قصائد نادرة

مِن كتابْ

منتهى الطلبْ من أشعار العربْ

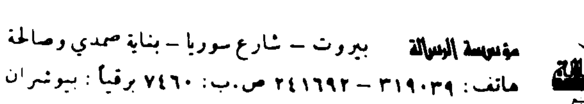
الدكتور حاتم صالح الضامن
كُليّة الآداب - جامِعة بغداد

مؤسسة الرسالة

الطبعة الأولى

١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م




مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحة
هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ برقياً: بيوشران

بسم الله الرحمن الرحيم

منتهى الطلب من أشعار العرب أكبر مجموع للشعر العربي، جمع فيه مؤلفه أكثر من ألف قصيدة اختارها من أشعار العرب الذين يستشهد بشعرهم، أي الشعراء الجاهليين والمخضرمين والاسلاميين. وقد وافق مضمون الكتاب اسمه، فهو حقاً منتهى الاختيارات المعروفة عند العرب.

مؤلف الكتاب:

هو محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون البغدادي[(1)]، وهو مصنف مجهول لم نقف على شيء من أخباره غير ما ذكره هو عن نفسه في مقدمة كتابه، فقد تلمذ لأبي محمد عبدالله بن الخشاب النحوي اللغوي المتوفى سنة ٥٦٧ هـ، وقرأ عليه كثيراً من الشعر، كما قرأ على شيخه أبي الفضل بن ناصر، وعلى الشيخ أحمد بن السمين. وقد نص المؤلف في مقدمته على أنه جمع هذا الشعر في شهور سنتي ثمان وتسع وثمانين وخمسمائة في بغداد مدينة السلام، وعمره آنذاك قد جاوز الستين، فتكون ولادته في حدود سنة ٥٢٩ هـ، وتكون وفاته بعد سنة ٥٨٩ هـ.

وكان ابن المبارك من محبي الأدب المشغوفين به المنقبين عنه في مظانه، إذ

---

(١) سماه السيوطي في شرح شواهد مغني اللبيب ١١: ابن ميمون، وتابعه حاجي خليفة في كشف الظنون ١٨٥٧ غير أن ناشره أقحم اسم علي بن ميمون المتوفى سنة ٩١٧ هـ بعد ذكر ابن ميمون، وهو شخص آخر. وينظر: الأعلام ٧/٢٤٠ وتاريخ الأدب العربي ١/٧٧.

أنه لم يترك ديوانا عرفه أو خزانة كتب إلا اطلع عليها ونقل منها، وكان ذا بصر وعلم بالشعر وله ذوق في اختياراته.

وامتاز ابن المبارك بالدقة والضبط فقد كان يتحرى الروايات الصحيحة الجيدة، ويذكر سنداً لكثير من الشعر الذي قرأه على شيوخه، من ذلك ما كتبه في مطلع قصيدة (بانت سعاد) لكعب بن زهير: «قرأت هذه القصيدة في سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة على الشيخ أحمد بن علي بن السمين، ورواها لي عن أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي، عن أبي محمد الحسن بن علي الجوهري، عن أبي عمرو محمد بن العباس بن حيويه الجزار، عن أبي بكر محمد ابن القاسم الانباري، عن أبيه عن عبدالله بن عمرو، عن إبراهيم بن المنذر الحزامي، عن الحجاج بن ذي الرقيبة بن عبدالرحمن بن كعب بن زهير المزني عن أبيه عن جده عن كعب».

منهجــه:

بيَّن ابن المبارك في مقدمة كتابه طريقته ومنهجه في جمع هذا الشعر فقال:

«هذا كتاب جمعت فيه ألف قصيدة، اخترتها من أشعار العرب الذين يستشهد بأشعارهم، وسميته «منتهى الطلب من أشعار العرب» وجعلته عشرة أجزاء في ستة أسفار، وضمنت كل جزء منها مائة قصيدة، وكتبت شرح بعض غريبها في جانب الأوراق، وأدخلت فيه قصائد المفضليات، وقصائد الأصمعي التي اختارها، ونقائض جرير والفرزدق، والقصائد التي ذكرها ابن دريد في كتاب له سماه الشوارد، وخير قصائد هذيل، والذين ذكرهم ابن سلام الجمحي في كتاب الطبقات، ولم أخل بذكر أحد من شعراء الجاهلية والإسلاميين الذين يستشهد بشعرهم، إلا من لم أقف على مجموع شعره، ولم أره في خزانة وقف ولا غيرها، وإنما كتبت لكل أحد ممن ذكرت أفصح ما قال وأجوده، حتى لو سبر ذلك علي منتقد بعلم، عرف صدق ما قلت.

وأخذت هذه القصائد وقد جاوزت ستين سنة بعد أن كنت منذ نشأت ويفعت مبتلى بهذا الفن، حتى أني قرأت كثيرا منها على شيخي أبي محمد

عبدالله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب ـ رحمه الله ـ حفظاً، وعلى شيخي أبي الفضل بن ناصر وغيره ممن لقيته، ونسخت معظم دواوينها.

ولما أردت أن أجمع هذا الكتاب على ترتيب الشعراء، وتقديم بعضهم على بعض، لم يمكن، لأنه لن يتفق أن أقف من ذلك على ترتيب فأعذر في ذلك، وإنما قدمت كعب بن زهير، وختمته بهاشميات الكميت، تيمناً وتبركاً بمدح رسول الله ﷺ في قصيدة كعب بن زهير، وذكره في شعر الهاشميات التي ختمت بها هذا الكتاب.

وكان جمعي لهذا الكتاب في شهور سنتي ثمان وتسع وثمانين وخمسمائة بمدينة السلام، ولقد وقفت على كتب كثيرة جمعت من الشعر فلم أر من بلغ إلى ما بلغت من الاستكثار والعدد»[١].

وكان شرط ابن المبارك القصائد إلا أنه قد اختار بعض المقطعات لجودتها ولم يدخلها في القصائد، فمن ذلك ما ذكره في شعر نهشل بن حرِّي[٢]، قال:

«قال يرثي كثير بن الصلت الكندي، وكتبتها لجودتها وهي قطعة ولم أدخلها في القصائد لأن شرطي القصائد». ثم ذكر سبعة أبيات فقط[٣].

أهمية الكتاب:

تعود أهمية الكتاب إلى ما حواه من شعر جاهلي وإسلامي خلت منه دواوين الشعراء المطبوعة، وقد ذكر لنا شعراء مغمورين لم نقف عليهم كما ذكر شعراً لشعراء لا تذكر لهم كتب اللغة والأدب إلا قليلاً من الشواهد، إضافة إلى اختلاف الروايات فيما وصل إلينا من شعر.

وبهذا استطاع المؤلف أن يحفظ لنا كثيراً من الشعر الذي جمعه من دواوين الشعراء ومن أشعار القبائل ولولاه لفقدنا شعراً كثيراً.

---

(١) منتهى الطلب ق ٥ ب.
(٢) منتهى الطلب ٧٨/٣.
(٣) شعر نهشل بن حرّيّ ١١٥.

ولا بد أن أذكر أن منتهى الطلب قد حوى في أجزائه العشرة ألفاً وإحدى وخمسين قصيدة وتسعاً وعشرين مقطوعة، لمائتين وأربعة وستين شاعراً، وبلغ عدد الأبيات (٣٩٩٩٠) كما جاء في مطلع الفهرس الذي ألحق بأول الكتاب لحسن الحظ.

وقد كان الكتاب من مصادر السيوطي[١] والبغدادي[٢].

المخطوطات التي وصلت إلينا:

١ ـ مخطوطة المكتبة السليمانية باستانبول رقم ١٩٤١ ومنها صورة في معهد المخطوطات، وتشمل السفر الأول وهو يشتمل على الجزأين الأول والثاني وبعض الجزء الثالث من تجزئة المؤلف.

٢ ـ مخطوطة دار الكتب المصرية (رقم ٥٣ ش) وقد كتبت بالقسطنطينية في سنة ١٢٩٦ هـ. ونسخت عن هذه النسخة نسخة أخرى كتبت سنة ١٩٣٧ وهي مودعة بدار الكتب المصرية أيضا (رقم ١١٧٤٦ ز). وتشمل هذه المخطوطة السفرين الأول والثاني.

٣ ـ مخطوطة جامعة ييل: وهي مخطوطة فريدة تشمل السفرين الثالث ويقع في ٢٢٧ ورقة، والخامس ويقع في ٢٢٥ ورقة.

ويعود الفضل في اكتشاف هذه المخطوطة إلى الاخ الصديق الدكتور محمد باقر علوان الذي أتحفنا مشكوراً بصورة من شعر مزاحم العقيلي[٣] والراعي النميري[٤] من هذه المخطوطة. ثم وقف عليها الأخ الدكتور يحي الجبوري فصورها كاملة وعرف بها[٥] ووضعها بين يدي لأنتقي منها ما أشاء، فله مني

---

(١) شواهد مغني اللبيب ١١

(٢) خزانة الأدب ١/١٠ ونقل عنه في تسعة مواضع أخرى (ينظر اقليد الخزانة ١٢٠)، وشرح أبيات مغني اللبيب ٤/١٤٣.

(٣) نشرناه بالاشتراك مع الدكتور نوري القيسي في مجلة معهد المخطوطات بالقاهرة ١٩٧٦.

(٤) تحت الطبع بتحقيق د. نوري القيسي والاستاذ المحقق الثبت هلال ناجي.

(٥) في العددين الخامس والسادس من مجلة البلاغ ١٩٧٥ وفي مقدمة شعر عمر بن لجأ، كما عرف بمخطوطتي القاهرة واستانبول في شعر عروة بن أذينة، وقد أفدت منها جميعا.

خالص الشكر.

ونظراً لأهمية هذا الكتاب وتسهيلاً للباحثين والمعنيين بالتراث العربي الإسلامي، فقد آثرت تدوين أسماء شعراء ما وجد من منتهى الطلب وذكر عدد القصائد لكل شاعر.

السفر الأول:

وفيه سبعة وخمسون شاعراً ومائتان وتسع عشرة قصيدة ومقطوعتان، عدد أبياتها (٧٢٦٤)، وشعراؤه هم:

الشاعر		عدد القصائد
١ ـ كعب بن زهير	:	خمس قصائد.
٢ ـ خفاف بن ندبة	:	خمس قصائد.
٣ ـ عمرو بن قميئة	:	خمس قصائد.
٤ ـ سلامة بن جندل	:	قصيدتان.
٥ ـ علقمة بن عبدة	:	ثلاث قصائد.
٦ ـ توبة بن الحُمَيِّر	:	ثلاث قصائد.
٧ ـ ليلى الأخيلية	:	ثلاث قصائد.
٨ ـ عبدالله بن الحمير	:	قصيدة واحدة.
٩ ـ عبدالله بن سلمة	:	قصيدتان.
١٠ ـ النمر بن تولب	:	خمس قصائد.
١١ ـ تميم بن أبي بن مقبل	:	إحدى عشرة قصيدة.
١٢ ـ المخبل السعدي	:	ثلاث قصائد.
١٣ ـ عوف بن عطية	:	قصيدة واحدة.
١٤ ـ بشامة بن الغدير	:	قصيدة واحدة.
١٥ ـ الأسود بن يعفر	:	ست قصائد.
١٦ ـ جران العود	:	خمس قصائد.
١٧ ـ الرحال بن محدوج	:	قصيدة واحدة.

١٨ ـ زهير بن جناب : قصيدة واحدة.
١٩ ـ عنترة : خمس قصائد.
٢٠ ـ الحارث بن حلزة : قصيدة واحدة.
٢١ ـ عمرو بن كلثوم : قصيدة واحدة.
٢٢ ـ الحصين بن الحمام : قصيدة واحدة.
٢٣ ـ عبيد بن الأبرص : ثلاث عشرة قصيدة ومقطوعة واحدة.
٢٤ ـ أوس بن حجر : ثماني قصائد.
٢٥ ـ بشر بن أبي خازم : تسع قصائد.
٢٦ ـ ثعلبة بن صعير : قصيدة واحدة.
٢٧ ـ عبد يغوث : قصيدة واحدة.

وينتهي هنا الجزء الأول من السفر الأول من أجزاء الكتاب العشرة.

٢٨ ـ جميل بن معمر : عشرون قصيدة.
٢٩ ـ سلمة بن الخرشب : قصيدتان.
٣٠ ـ مزرد بن ضرار : قصيدتان.
٣١ ـ عبدة بن الطبيب : قصيدتان.
٣٢ ـ ذو الأصبع العدواني : قصيدتان.
٣٣ ـ عروة بن أذينة : إحدى عشرة قصيدة.
٣٤ ـ المتوكل الليثي : سبع قصائد.
٣٥ ـ عروة بن الورد : خمس قصائد.
٣٦ ـ عبيد بن أيوب : ثلاث قصائد ومقطوعة واحدة.
٣٧ ـ الخطيم المحرزي : ثلاث قصائد.
٣٨ ـ السمهري بن بشر : قصيدة واحدة.
٣٩ ـ جحدر بن معاوية : قصيدتان.
٤٠ ـ طهمان بن عمرو : قصيدة واحدة.
٤١ ـ القتال الكلابي : أربع قصائد.

٤٢ ـ عبيدالله بن الحر : أربع قصائد.
٤٣ ـ دريد بن الصمة : خمس قصائد.
٤٤ ـ الشمردل بن شريك : ست قصائد.
٤٥ ـ شبيب بن البرصاء : قصيدة واحدة.
٤٦ ـ عوف بن الأحوص : قصيدتان.
٤٧ ـ الأخنس بن شهاب : قصيدة واحدة.
٤٨ ـ معن بن أوس : قصيدة واحدة.
٤٩ ـ الحارث بن ظالم : قصيدة واحدة.
٥٠ ـ عامر الخصفي : قصيدة واحدة.
٥١ ـ معود الحكماء : قصيدة واحدة.
٥٢ ـ جابر بن حني : قصيدة واحدة.
٥٣ ـ المثقب العبدي : ثلاث قصائد.
٥٤ ـ المرقش الأكبر : ثلاث قصائد.
٥٥ ـ المرقش الأصغر : ثلاث قصائد.
٥٦ ـ أوس بن غلفاء : قصيدة واحدة.

وينتهي هنا الجزء الثاني من السفر الأول.

٥٧ ـ كثير بن عبدالرحمن : ست عشرة قصيدة.

وهنا ينتهي السفر الأول ويليه السفر الثاني.

السفر الثاني:

وفيه تتمة شعر كُثَيِّر بن عبدالرحمن وهو آخر الموجودين في نسخة دار الكتب المصرية.

السفر الثالث:

وفيه أربعة عشر شاعراً ومائة وخمسون قصيدة ومقطوعتان، عدد أبياتها (٦٧٩١) وشعراؤه هم:

١ ـ عمرو بن براقة : قصيدتان.

٢ ـ عمر بن أبي ربيعة : إحدى عشرة قصيدة.
٣ ـ جرير بن عطية : ست وثلاثون قصيدة.
٤ ـ الفرزدق : إحدى وثلاثون قصيدة.
٥ ـ الراعي النميري : عشرون قصيدة.
٦ ـ الأخطل : ست عشرة قصيدة.

٧ ـ حسان بن ثابت : ست عشرة قصيدة.
٨ ـ قيس بن الخطيم : خمس قصائد.
٩ ـ الحادرة : قصيدة واحدة.
١٠ ـ متمم بن نويرة : قصيدتان.
١١ ـ كعب الغنوي : قصيدة واحدة.
١٢ ـ الشنفرى : ثلاث قصائد.
١٣ ـ تأبط شراً : قصيدة واحدة.
١٤ ـ الأحوص : ثماني قصائد.

وفي آخر هذا السفر: (تم الجزء الثالث من كتاب منتهى الطلب، يتلوه الجزء الرابع وأوله: وقال الأحوص:

ألم على طلل تقادم محول   نحل الزمان وعهده لم ينحل

وافق الفراغ منه تاسع عشر جمادى الآخرة سنة سبع وستين وثمان من الهجرة النبوية على يد فقير رحمة ربه الكريم علي بن محمد المنظراوي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين آمين وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين وسلامه).

السفر الخامس:

وفيه واحد وثمانون شاعراً وثمان وسبعون ومائة قصيدة ومقطوعة واحدة، عدد أبياتها (٦٦٤٦) وشعراؤه هم:

١ ـ أنيف بن حكيم : قصيدة واحدة.

٢ ـ العديل بن الفرخ : سبع قصائد.
٣ ـ مزاحم العقيلي : خمس قصائد.
٤ ـ أبو حية النميري : إحدى عشرة قصيدة.
٥ ـ عمر بن لجأ : عشر قصائد.
٦ ـ حميد بن ثور : خمس قصائد.
٧ ـ نهشل بن حَرِّيّ : ست قصائد ومقطوعة واحدة.
٨ ـ عمرو بن شأس : تسع قصائد.
٩ ـ الكميت بن معروف : عشر قصائد.
١٠ ـ رُقَيْع: عمارة بن حبيب : أربع قصائد.
١١ ـ مسلم بن معبد : قصيدة واحدة.
١٢ ـ السموأل : قصيدة واحدة.
١٣ ـ أبو الأخيل العجلي : قصيدة واحدة.
١٤ ـ زيادة بن زيد : قصيدتان.
١٥ ـ هدبة بن الخشرم : خمس قصائد.
١٦ ـ أبو وجزة السلمي : قصيدة واحدة.

(آخر الجزء الثامن من أجزاء الأصل وأول الجزء التاسع).

وكتب في الهامش ق ١١٨ أ: (كان في آخر الجزء الثامن ما صورته: تمت المائة قصيدة وكتب الذي اختارها محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون في صفر سنة تسع وثمانين وخمس مائة حامداً الله ومصلياً على سيدنا محمد نبيه وآله).

١٧ ـ المفضل النكري : قصيدة واحدة.
١٨ ـ عمرو بن قعاس : قصيدة واحدة.
١٩ ـ أبو قيس بن الأسلت : قصيدة واحدة.
٢٠ ـ بشر بن عوانة : قصيدة واحدة.
٢١ ـ معقر بن حمار : قصيدتان.

٢٢ ـ سحيم بن وثيل : قصيدة واحدة ٢٠ .
٢٣ ـ عبيد بن عبد العزى السلامي : ثلاث قصائد .
٢٤ ـ حاجز بن عوف : قصيدتان .
٢٥ ـ عدي بن وداع : قصيدتان .
٢٦ ـ أبو بردة عدي بن عمرو
(الأعرج المعني) : قصيدة واحدة .
٢٧ ـ الأجدع بن مالك الهمذاني : قصيدة واحدة .
٢٨ ـ يزيد بن المخرم : قصيدة واحدة .
٢٩ ـ جبر بن الأسود المعاوي : قصيدة واحدة .
٣٠ ـ الحارث بن جحدر : قصيدة واحدة .
٣١ ـ أمرؤ القيس بن جبلة السكوني : قصيدة واحدة .
٣٢ ـ خداش بن زهير : ثلاث قصائد .
٣٣ ـ أمرؤ القيس بن عمرو بن
الحارث السكوني : قصيدة واحدة .
٣٤ ـ عبدالله بن ثور العامري : قصيدة واحدة .
٣٥ ـ أبوداود الرؤاسي (يزيد ابن عمرو) : قصيدة واحدة .
٣٦ ـ سهم بن حنظلة الغنوي : قصيدة واحدة .
٣٧ ـ مالك بن زرعة (زغبة الباهلي) : قصيدة واحدة .
٣٨ ـ علي بن الغدير السهمي (الغنوي) : قصيدة واحدة .
٣٩ ـ أبو قردودة الطائي : قصيدة واحدة .
٤٠ ـ زهير بن مسعود الضبي : قصيدتان .
٤١ ـ عياض بن كنيز (كثير) : قصيدة واحدة .
٤٢ ـ الفند الزماني : ثلاث قصائد .
٤٣ ـ الحارث بن خالد المخزومي : ثلاث قصائد .
٤٤ ـ أبو مروان ضرار بن ضبة : قصيدة واحدة .
٤٥ ـ بيهس بن عبدالحارث الغطفاني : قصيدة واحدة .

٤٦ ـ عامر بن جوين الطائي (ويقال
انها لعبد عمرو بن عمار الطائي) : قصيدة واحدة.
٤٧ ـ بشر بن عليق الطائي : قصيدة واحدة.
٤٨ ـ رواس بن تميم : قصيدتان.
٤٩ ـ عبدالله بن ثعلبة : قصيدة واحدة.
٥٠ ـ أبو عدي: عامر بن سعد النمري : قصيدة واحدة.
٥١ ـ أبو مزاحم الثمالي : قصيدة واحدة.
٥٢ ـ عبدالله بن سليم الأزدي : قصيدة واحدة.
٥٣ ـ سويد بن كراع العكلي : قصيدتان.
٥٤ ـ محرز بن المكعبر الضبي : قصيدة واحدة.
٥٥ ـ أبو الطمحان القيني : قصيدة واحدة.

المختار من أشعار هذيل:

٥٦ ـ أبو ذؤيب خويلد بن خالد : سبع قصائد.
٥٧ ـ ساعدة بن جؤية الهذلي : قصيدة واحدة.
٥٨ ـ أبو كبير الهذلي: عامر بن الحليس: قصيدة واحدة.
٥٩ ـ كعب الأشقري[١] : قصيدتان.
٦٠ ـ المتنخل الهذلي: مالك بن عويمر : قصيدتان.
٦١ ـ أبو سهم الهذلي: أسامة ابن الحارث : قصيدة واحدة.
٦٢ ـ صخر الغيّ بن عبدالله : أربع قصائد.
٦٣ ـ خويلد بن واثلة : قصيدة واحدة.
٦٤ ـ الأعلم الهذلي: حبيب بن عبدالله : قصيدة واحدة.
٦٥ ـ بدر بن عامر الهذلي : قصيدة واحدة.
٦٦ ـ أبو العيال الهذلي : قصيدة واحدة.
٦٧ ـ مالك بن خالد الهذلي (وتنحل
أبا ذؤيب) : قصيدتان.

---

(١) لم أجد أحدا كان قد جعل كعبا الاشقري من الهذليين ولعل ذلك سهو من ابن المبارك. ولم ينبه الاخ د. نوري القيسي على ذلك عند نشره لشعر كعب الأشقري في كتابه (شعراء أمويون).

٦٨ ـ أمية بن أبي عائذ الهذلي : ثلاث قصائد.
٦٩ ـ عمرو ذو الكلب بن العجلان الهذلي : قصيدة واحدة.
٧٠ ـ جنوب أخت عمرو ذي الكلب : قصيدة واحدة.
٧١ ـ عمرة بنت العجلان الهذلية : قصيدة واحدة.
٧٢ ـ ابن العيزارة قيس بن خويلد الهذلي : قصيدتان.
٧٣ ـ الداخل زهير بن حرام الهذلي : قصيدة واحدة.
٧٤ ـ ربيعة بن الجحدر اللحياني الهذلي : قصيدة واحدة.
٧٥ ـ ربيعة بن الكودن الهذلي : قصيدة واحدة.
٧٦ ـ أبو شهاب الهذلي : قصيدة واحدة.
٧٧ ـ البريق بن عياض الهذلي : قصيدة واحدة.
٧٨ ـ عمرو بن هميل الهذلي : قصيدة واحدة.
٧٩ ـ عبدالله بن أبي تغلب الهذلي : قصيدة واحدة.
٨٠ ـ أبو الحنان الهذلي زياد بن علية : قصيدة واحدة.
٨١ ـ أبو صخر عبدالله بن سلمة الهذلي : ست قصائد.

وجاء في آخر هذا السفر:

(آخر الجزء الخامس من جملة ستة أجزاء من منتهى الطلب من أشعار العرب من أصل عشرة أجزاء من أجزاء الأصل، يتلوه في الجزء السادس وبتمامة يتم الكتاب:

وقال مليح بن الحكم:

تشوقت أثر الظاعن المتفرق وشماء بانت في الرعيل المشرق

بتاريخ سادس عشر ذي الحجة الحرام سنة سبع وستين على يد فقير رحمة ربه الكريم علي بن محمد المنظراوي غفر الله له، ولوالديه ولجميع المسلمين آمين آمين، والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وصحبه الأكرمين وسلم تسليماً).

تعريف بشعراء القصائد المنشورة

عند اطلاعي على محتويات منتهى الطلب وقفت على قصائد كثيرة تفرد ابن المبارك بروايتها كما وقفت على قصائد أخرى نشرت ناقصة في المصادر الأخرى وجاءت تامة. في منتهى الطلب. ولا بد أن نعرِّف بأصحاب هذه القصائد تعريفاً موجزاً لأن أكثرهم من المغمورين الذين نقبت عنهم كثيرا في بطون الكتب بل إن منهم من لم أقف على ترجمة له الى الآن، كما أشرت الى المصادر التي فيها جملة أبيات من هذه القصائد ولم أنبِّه على خلاف الروايات خشية من الاطالة، وقد سردت هذه القصائد على ترتيبها في منتهى الطلب وكلها من السفر الخامس (أي مخطوطة جامعة ييل)، وشعراؤها هم:

١) أُنَيْف بن حكيم الطائي النبهاني:

اختلف في اسم أبيه فهو حكم مرة وأخرى حكيم عند المرزوقي وهو زبان عند ابن جني في المبهج ٢١، والتبريزي في شرح الحماسة، والبصري في الحماسة البصرية، والبغدادي في شرح شواهد الشافية، ولا نعرف عنه غير ما نقله البغدادي عن ابن المستوفي من أنه شاعر اسلامي.

وقد وردت الأبيات ١٨، ٢٠، ٢٤، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٣١ في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٦٩ وللتبريزي ١/١٦٦ كما كررت الأبيات الثلاثة الأولى في الشرحين في ٦٣٧ (م) و ٢/١٨٩ (ت). وذكر البصري في الحماسة البصرية ١/٣٥ ثمانية أبيات اكتفى المحقق بذكر بيتين فقط هما:

ولما التَقى الصفّان واشتَجر القَنا ... نهالا وأسباب المنايا نهالها
تَبيَّن لي أن القَماءَةَ ذِلَّةٌ ... وأنَّ أعزاء الرجالِ طِوالها

وجاء البيت الثاني في كتب كثيرة منها: المحتسب ١/١٨٤ والمنصف ١/٣٤٢ والامالي الشجرية ١/٥٦ وشرح المفصل ١٠/٨٧ والمقاصد النحوية ٤/٥٨٨ وشرح شواهد الشافية ٣٨٥ والرواية فيها جميعا (طِيالها). وينظر: معجم شواهد العربية ٢٨٨. وتقع القصيدة في ق ٥ من المخطوطة.

٢) رُقَيْع الوالبي:

اسمه عمارة بن حبيب عند ابن المبارك وعمارة بن عبيد عند غيره، وهو شاعر مغمور لا أعلم أحدا ذكره غير:

- ابن الأعرابي في (مقطعات مراث) ص ١١٧، ذكر له خمسة أبيات دالية.
- ابن حبيب في ألقاب الشعراء ٣٠١، قال: «الرفيع وهو عمارة بن عبيد».
- الازهري في تهذيب اللغة ٤/١٦٩.
- الآمدي في المؤتلف والمختلف ١٧٨، قال: «ومنهم رقيع - بالقاف - بن أقرم الوالبي، وأسمه عمار بن عبيد بن حبيب، أخو بني أسامة، بن والبة بن الحارث بن ثعلبة ابن دودان بن أسد، شاعر إسلامي في أول أيام معاوية».
- الشريف المرتضى في أماليه ١/٣٧٠، واسمه عنده (رفيع) بالفاء، وذكره ثانية بنسبته (الوالبي). وقد انبهني عليه أخي علامة الشام الاستاذ أحمد راتب النفاخ حفظه الله.
- ابن ماكولا في الإكمال ٤/٨٦، قال: «وأمّا رقيع، بالقاف، فهو رقيع الوالبي، شاعر إسلامي في زمن معاوية...» ثم نقل أقوال ابن حبيب والآمدي.
- ابن منقذ في لباب الآداب ٤٠٨ والمنازل والديار ١١٢، ١٥٦، ٤٧١.
- ابن منظور في لسان العرب (جمح).
- الفيروزابادي في القاموس المحيط (رقع)، قال: «وكزبير شاعر والبي إسلامي».

- ابن حجر العسقلاني في تبصير المنتبه ٦٠٩، قال: «رُقيع الوالبي الأسدي شاعر في زمن معاوية». وقد أنبهني عليه وسابقه أخي العلامة الاستاذ النفاخ.
- البغدادي في الخزانة ٣٦٤/١ وشرح أبيات مغني اللبيب ١٤٤/٤ وفيهما: عمارة بن عبيد.
- الزَّبيدي في تاج العروس (رقع)، قال: «ورُقيع كزبير شاعر والبي إسلامي أسدي في زمن معاوية».

وذهب د. سامي مكي العاني في (معجم القاب الشعراء ١٠٧) الى أنه عباسي، وهو وهم منه.

وقد انفرد ابن المبارك بأربع قصائد له في الأوراق ٩٩ - ١٠٤ ولم أقف على شيء منها غير الأبيات ١٨، ١٩، ٢٠ من القصيدة الثانية فهي في المؤتلف والمختلف ١٧٨.

٣) مُسْلِم بن معبد الوالبيّ:

وهو ابن عم رقيع ذكره البغدادي في الخزانة ٣٦٤/١ وشرح أبيات مغني اللبيب ١٤٦/٤ وفيهما: شاعر إسلامي في الدولة الأموية.

أما قصيدته فقد انفرد ابن المبارك في ق ١٠٥ بروايتها تامة. وقد جاءت أبيات منها في شرح شواهد المغني ٥٠٥ والخزانة ٣٦٤/١ وشرح أبيات مغني اللبيب ١٤٤/٤. وجاء البيت الأول في الزاهر ٥٢٩/١. والبيت ١٧ في الفاخر ٤٠ والزاهر ٤٨٧/١ والوسيط ١٨٩. والبيتان ٣٦، ٤٠ في معاني القرآن ٦٨/١ والخصائص ٢٨٢/٢. وورد البيت الأخير برواية أخرى في سر صناعة الإعراب ٢٨٣/١ والمحتسب ٢٥٦/٢ وهو في الصاحبي ٣٩ والانصاف ٥٧١ والمقرب ٢٣٨/١ وشرح المفصل ٤٣/٨ والجنى الداني ١٣٣ والبحر المحيط ٢٨٤/٣ ومغني اللبيب ١٩٧ والمقاصد النحوية ١٠٢/٤ ...

٤) أبو الأَخْيَل العِجْلي:

لم أقف على ذكر له في غير المؤتلف والمختلف ٦٢، قال: « منهم أبو الأخيل العجلي، مولى لهم، ويقال: مولى لغيرهم. وقد ذكرت حاله في بني عجل، وكان أعمى شاعرا، وهو صاحب القصيدة التي أولها: ألا يا اسلمي ... وهي من جيد شعره». ثم ذكر الأبيات ١٠، بيت زائد، ٢١، ١١.

وقد وهم أبو تمام في ديوان الحماسة فنسب القصيدة إلى العديل بن الفرخ العجلي ونبه على هذا الوهم أبو رياش فقال: « ليست هذه الأبيات للعديل، وهي قصيدة طويلة لأبي الأخيل العجلي، قالها في آخر أيام بني أمية، ووفد على عمر بن هبيرة الفزاري، فقيل له: ان أبا الأخيل العجلي بالباب يستأذن، فقال. اذن والله لا يأذن له غيري، فقام من مجلسه حتى أتاه على الباب، فأخذ بيده وأقعده على بساطه، ثم قال: أنشدني منصفتك، فأنشده اياها وأعطاه ثلاثين ألفاً» (شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٢/٢٤٩). وتابع عبدالمعين الملوحي أبا تمام فنسبها إلى العديل في المنصفات ١٠٣ وكذا فعل د. نوري القيسي في شعر العديل ١/٢٩٥. وقد اخلت رواية المرزوقي بالبيتين ٤، ٢٣ ورواية التبريزي بالبيت ٤. وانفرد منتهى الطلب بروايتها تامة في ق ١٠٦.

٥) أبو وَجْزَة السُّلَمِيّ:

اسمه يزيد بن أبي عبيد من بني سُلَيْم، نشأ في بني سعد فغلب عليه نسبهم. وهو شاعر مشهور، من التابعين، راوية للحديث، وقد فرغنا من جمع شعره وتحقيقه. (ينظر عنه: التاريخ الكبير ٤/٢/٣٤٨، الشعر والشعراء ٧٠٢، الأغاني ١١/٧٥، تهذيب التهذيب ١٢/٣٤٩، خزانة الأدب ٢/١٥٠ ...).

أما قصيدته فقد انفرد بروايتها ابن المبارك في ق ١١٧، ولم أقف على شيء منها في مصادري.

٦) عمرو بن قِعاس المُرادِيّ:

هو عمرو بن قِعاس ـ ويقال قِنعاس أيضاً بزيادة النون ـ بن عبد يغوث بن مخدش ـ ويقال: محرّش ـ بن عَصَر بن غَنْم... المرادي المذحجي، وهو شاعر جاهلي. (ينظر: مَنْ اسمه عمرو من الشعراء ٣٥، الاشتقاق ٤١٣، معجم الشعراء ٥٩، الخزانة ١/٤٦١، شرح أبيات مغني اللبيب ٢/٩٩...).

جاءت القصيدة في ق ١١٩ ـ ١٢٠. ولابد أن أذكر أن القصيدة قد نشرت ناقصة في الطرائف الأدبية ٧٢. وفي كتاب الاختيارين ثلاثة عشر بيتا منها، ومن القصيدة أبيات في شرح أبيات سيبوية لابن السيرافي ١/٥٢٦ وشرح شواهد المغني ٢١٥ والخزانة ١/٢٦٠ وشرح أبيات مغني اللبيب ٢/٩٧. والبيت الأول مع آخر من شواهد النحاة (ينظر: فهرس شواهد سيبويه ٧٢، معجم شواهد العربية ٧٠ ـ ٧١). واضافة الى اختلاف الروايات فقد انفردت المخطوطة بالابيات ٦، ١٢، ١٣، ١٤، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩.

٧) الأعرج المعنيّ:

هو أبو بردة عدي بن عمرو بن سويد بن زبان الطائي، شاعر مخضرم، أدرك الاسلام فأسلم، وهو القائل في تحريم الخمر (أمالي القالي ١/٢٠٥، قطب السرور ٤٢١، المستطرف ٢٦٠):

تركت الشعر واستبدلت منه ... اذا داعي منادي الصبح قاما
كتاب الله ليس له شريك ... وودعت المدامة والندامى
وحرمت الخمور وقد أراني ... بها سَدِكاً وإن كانت حراما

واختلف في اسمه فهو سويد بن عدي في أمالي القالي. وحرف عدي الى عطاء في قطب السرور فسماه سويد بن عطاء، على أن المرزباني قد فطن الى هذا الخلاف في (معجم الشعراء ٨٥) فقال: «عدي بن عمرو بن سويد بن

ريان ـ الصواب زبان، وهو تصحيف فات الاستاذ المحقق ـ الأعرج الطائي المعني. وقيل: اسمه سويد بن عدي». وكذا ترجم له ابن حجر في الاصابة في موضعين. (ينظر: الاشتقاق ٣٨٨، أسد الغابة ١٤/٤، الاصابة ٢٦٩/٣ و ١٢٢/٥).

وللأعرج المعني شعر في: البيان والتبيين ٢٤٦/١، ٢٧١/٢ والحيوان ٣٤٥/٤ (وحرف فيه المعني إلى القيني) والبرصان والعرجان ٢٢٧، والكامل ٤٥، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢٨٩، ٣٤٩ ونظام الغريب ١٠٨ وحلية الفرسان ١٨٠.

أما قافيته فقد انفرد منتهى الطلب بروايتها في ق ١٣٤ ـ ١٣٥. ولم أقف على شيء من هذه القصيدة غير البيت ١٣ في اللسان والتاج (حبر) والبيت ٣٥ خزانة الأدب في ١٥/٤.

٨) الأجدع بن مالك الهمذاني:

شاعر مخضرم وهو والد مسروق بن الأجدع الفقيه (ينظر عنه: الاشتقاق ٤٢٥، المؤتلف والمختلف ٦١، اللآلي ١٠٩، الاصابة ١٨٦/١، الخزانة ٥١٣/٣...).

والقصيدة في ق ١٣٥ وتقع في اثنين وثلاثين بيتا منها أحد عشر بيتا في الاصمعيات ٦٨ وواحد وعشرون بيتا في الاختيارين ٤٦٦ وسبعة أبيات في اللآلي ١٠٩ وستة أبيات في الوحشيات ١١٦ ونسبت خطأ الى عبدالعزيز بن زرارة. ووردت أبيات منها متفرقة في مصادر كثيرة، ينظر تخريجها في حواشي الاصمعيات واللآلي. وقد انفرد منتهى الطلب بأحد عشر بيتا لم تذكر في المصادر اضافة الى اختلاف رواية الابيات المنشورة.

٩) يزيد بن المُخَرِّم:

شاعر جاهلي يعرف بابن فكهة ويكنى أبا الحارث، قتل في يوم الكلاب

الثاني (ينظر: كنى الشعراء ٢٩١، معجم الشعراء ٤٧٩، الخزانة ١/٣٩٧...).

وقصيدته تقع في ق ١٣٦ ولم أقف على شيء منها في مصادري.

١٠) جبر بن الأسود المعاويّ:

لم أقف على ترجمته ولا على شيء من قصيدته. وتقع في ق ١٣٧.

١١) الحارث بن جحدر الحضرمي:

لم أقف عليه أيضاً ولا على قصيدته. وتقع في ق ١٣٨.

١٢) أبو دُوَاد الرُّؤاسِيّ:

اسمه يزيد بن معاوية بن عمرو، وهو شاعر فارس، جعله ابن سلام ٧٦٩ في الطبقة العاشرة من فحول الإسلام وقرنه بمزاحم العقيلي ويزيد بن الطثرية والقحيف العقيلي.

ولأبي دُواد شعر في: طبقات الشعراء ٧٨٣ - ٧٩٠ والمؤتلف والمختلف ١٦٦ والمكاثرة عند المذاكرة ٣٤ - ٣٥.

ولابد أن أذكر أن أبا دُواد الرؤاسي هو غير أبي داود الايادي الذي جمع شعره غرنباوم في كتاب (دراسات في الأدب العربي).

وميميته هذه انفرد بها منتهى الطلب في ق ١٤٦ - ١٤٧ ولم أقف على شيء منها.

١٣) سَهْمُ بن حَنْظَلَةَ الغَنَوِيّ:

سهم بن حنظلة بن جاوان (وفي رواية: حلوان) بن خويلد، أحد بني ضَبينَة (وفي رواية: ضُبَيْبَة) بن غني بن أعصر، فارس، شاعر. قال المرزباني (فيما نقل عنه ابن حجر في الاصابة ٣/١٧١): شامي مخضرم. وقد وصل الينا بيتان خاطب بهما مروان بن الحكم (كنز الحفاظ ٢٤٨).

وقد أخطأ الآمدي في المؤتلف والمختلف ٢٠١ اذ جعل سهما صاحب هذه القصيدة غير سهم بن حنظلة، جعلهما اثنين، وقد نبه البغدادي على هذا الخطأ في الخزانة ٤/١٢٥.

ومن الضروري الاشارة الى أن اسم سهم قد حرف الى سهل في حماسة البحتري والاغاني والحماسة البصرية.

وسهم من الشعراء المقلين لم أجد له بعد طول البحث غير أحد عشر بيتا.

أما بائيته هذه فهي في ق ١٤٧ ـ ١٤٩، وتقع في سبعة وستين بيتاً منها أربعة وثلاثون بيتاً في الأصمعيات ٥٣ ـ ٥٦ مع بيتين أخل بهما منتهى الطلب، وذكر البغدادي في الخزانة ٤/١٢٤ ثلاثة عشر بيتا. ومن هذه القصيدة أبيات وردت في مصادر كثيرة منها: النقائض ٤١، الوحشيات ٣٢، اصلاح المنطق ٣٥، الابدال ١٠٥، الحيوان ١/١٨٢، حماسة البحتري ١٢٣، شرح المفضليات ٦٤٠، الابدال لأبي الطيب ٢/١٢٤، الاغاني ١٥/٢٣٩ (ونسبها غلطا الى عمرو بن معديكرب، وتابعه في ذلك جامعا شعر عمرو في بغداد ودمشق ١/٧٠، المحكم ١/١٣٧ اللآلي ٧٤٠، التكملة والذيل والصلة ١/٥٣ ـ ٥٤، العباب ١/١٨٦، الحماسة البصرية ١/٨٣، بغية الآمال ٧١، اللسان والتاج (نوأ، شعب، جمر، حسن).

ونسب البيت الذي أخل به منتهى الطلب: (ولا نسبا) الى يزيد بن معاوية في العين ١/١٩٨ وأنساب الاشراف ٤/٢/١٠ والتقفية ٥٨٥.

١٤) علي بن الغَدِير الغَنَويّ:

علي بن الغدير شاعر فارس من شعراء الدولة الأموية. ينتهي نسبه الى غني بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان فهو غَنَوي لاسَهْمي. ووهم صاحب منتهى الطلب فقال: علي بن الغدير السهمي. وسبب هذا الوهم فيما أرى أنه خلط بين بشامة بن الغدير الذي ينتهي نسبه الى سهم بن مرة (شرح المفضليات ٧٩ والمؤتلف والمختلف ٨٦ ـ ٨٧) وبين علي بن الغدير الغَنَوي

(مَنْ نُسب الى أمه من الشعراء ٨٧ و ٩١ ، الاشتقاق ٢٧٠ ، المؤتلف والمختلف ٢٤٧) .

ولعلي بن الغدير ثلاث قصائد في نقائض جرير والاخطل ١ ، ٣ ، ٢٣ .

أما بائيته فقد انفرد ابن المبارك بروايتها في ق ١٥٠ . وجاءت الابيات ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ في أمالي القالي ١٨١/٢ ، والابيات ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ في المؤتلف والمختلف ٢٤٧ . والبيت ٢٩ في الفاضل ٦٨ . وورد البيتان ٢٩ ، ٢٥ بلا عزو في البرصان والعرجان ٣٢٢ والبيان والتبيين ٢٤٢/٣ - ٢٤٣ . والبيت ٢٩ بلا عزو في رسالة مدح النبيذ وصفة اصحابه ١٨٠ .

١٥) عِياض الضبيّ:

هو عياض بن كثير الضبي السيدي نسبة الى السيد بكسر السين، وهو اسم لبطن من ضبة وهم بنو السيد بن مالك بن بكر بن سعد من ضبة (ينظر: الاشتقاق ١٩٠ ، اللباب ١٦٥/٢ ، الاكمال ١٨/٢ ، تبصير المنتبه ٧٠٧) .

وعياض هذا من الشعراء المغمورين لم أجد له ترجمة غير ما ذكره المرزباني في معجم الشعراء ١١١ ، قال (في ذكر من اسمه عياض) : « عياض بن حنين الضبي ، جاهلي ، يقول: ... البيت ٤٨ » . وقد حُرِّفت كثير الى حنين . وصحفت (كثير) الى (كنيز) في منتهى الطلب . والصواب ما ذكره ابن قتيبة في المعاني ١٢٣ ، ١٦٢ والآمدي والعسكري من أن اسم ابيه كثير . وقد ذهب ابن المبارك الى أنه مخضرم بينما عده المرزباني جاهليا .

ولم أقف على شعر له غير ما ذكره الجاحظ في البيان والتبيين ٢١/٣ :

« وقال عياض السيدي :

لحمام بسطام بن قيس بعدما   جنح الظلام بمثل لون العظلم » .

وقد جاء هذا البيت مع بيتين آخرين بلا عزو في مجالس ثعلب ٤٧١ .

وأورد له ابن قتيبة بيتين في المعاني الكبير ١٢٣ ، ١٦٢ .

أما قافيته فقد انفرد بروايتها منتهى الطلب في ق ١٥٤ - ١٥٦ عدا الابيات ٣٩، ٤٠، ٤٥ فهي في البيان والتبيين ٢١/٣ والبيت ٢٤ في الموازنة ١٤٠/١ والصناعتين ١٢٦ والبيت ٤٨ في معجم الشعراء ١١١.

١٦) الفِنْد الزِّمَّانيّ:

الفِنْد لقب غلب عليه، شُبِّه بالفِند من الجبل، وهو القطعة العظيمة، لعظم خلقته. واسمه شهل بن شيبان بن ربيعة بن زِمّان.

وكان أحد فرسان ربيعة المشهورين، شهد حرب بكر وتغلب - حرب البسوس - فأبلى بلاء حسنا (ينظر: الاغاني ٩٣/٢٤، اللآلي ٥٧٨، شرح شواهد المغني ٩٤٥، خزانة الأدب ٥٧/٢ ...).

وقد أورد له ابن المبارك ثلاث قصائد في ق ١٥٦ - ١٥٨.

أما الأولى فتقع في ثمان وسبعين بيتا ناقض فيها رائية الأفوه الاودي التي مطلعها:

ان تري رأسي فيه قزعُ   وشواتي خلة فيها دوارُ

ولم أقف الا على سبعة أبيات في المنازل والديار ١٣٨ - ١٣٩. وكنت قد أطلعت الأخ العلامة حمد الجاسر على هذه القصيدة فأعجب بها وأنبهني على موضعين فيهما تحريف أثبتهما شاكرا له فضله.

أما القصيدة الثانية فتقع في عشرين بيتا، جاء منها خمسة عشر بيتا في شرح شواهد المغني ٩٤٤ - ٩٤٥ مع بيت أخل به منتهى الطلب وتسعة أبيات في حماسة البحتري ٥٦ وأمالي القالي ٢٦٠/١ والاغاني ٩١/٢٤ (مع بيت زائد) وشرح ديوان الحماسة (م) ٣٢ و (ت) ٢١/١ والمقاصد النحوية ١٢٢/٣ والخزانة ٥٧/٢ وثمانية أبيات في الممتع ٣٨٥ والتذكرة السعدية ٥٢ - ٥٤ وستة أبيات في الحيوان ٤١٥/٦ وأربعة أبيات في اللآلي ٥٧٨ وبيتان في التنبيه على شرح مشكلات الحماسة ٩١ - ٩٣ والزاهر ٣٨١/١ وشرح المضنون به على غير أهله ٦٥ ... الخ. ووردت أبيات من

هذه القصيدة شواهد في النحو واللغة (ينظر معجم الشواهد العربية ٣٩٤).

والقصيدة الثالثة تقع في اثنين وعشرين بيتا. منها ثمانية عشر بيتا في الاسعاف نقلا عن ديوان الفند كما ذكر ذلك العلامة عبدالعزيز الميمني - طيب الله ثراه - في حاشية اللآلي ٥٠٥. وقد نازعه هذه القصيدة امرؤ القيس بن عابس وهو شاعر مخضرم فنسبت اليه عشرة أبيات منها في أخبار النحويين البصريين ٢٣ واللسان (فقا). وتسعة أبيات في اللسان (عرقب). وفي اللسان (دفنس) ستة أبيات جاء قبلها: وأنشد أبو عمرو بن العلاء للفند الزماني ويروى لامريء القيس ابن عابس. وينظر أخبار المراقسة وأشعارهم ٣٤٥ - ٣٤٦. وفي الشعر والشعراء ٨٥ ستة أبيات بلا عزو...

وللفند الزماني غير هذه القصائد قصيدة حائية في تسعة أبيات قالها في يوم التحالق وأخرى لامية في ثمانية أبيات.

١٧) أبو مروان ضرار بن ضَبَّة:

لم أقف على ذكر له ولا على شيء من قصيدته. وتقع في ق ١٦٢ - ١٦٣.

١٨) بَيْهَس بن عبدالحارث الغطفاني:

من الشعراء المغمورين، ذكره الآمدي في المؤتلف والمختلف ٨٤ وقال بعد ذكر نسبه: «شاعر قديم، اظنه جاهليا، وهو القائل:

هل تعرف الدار قد بادت معارفها ... نعم ولكنه لا أهل للدار
كنا بها زمنا والعيش يعجبنا ... فأصبح العيش قد ولى باصبار
يمره الدهر حينا ثم ينقضه ... ولا بقاء على نقض وإمرار
لا تلبث المرء أيام تداوله ... ان تترك المرء لا يغدو بأنصار

وفي أبيات، وله أشعار جياد في كتاب بني عبدالله».

ومن يقال له بيهس من الشعراء غير صاحبنا:

بيهس بن هلال الفزاري، وهو الملقب بنعامة (ألقاب الشعراء ٣٠٩، المؤتلف والمختلف ٨٥، جمهرة الأمثال ٢/٢١٣).

وبيهس بن صهيب الجرمي (الاغاني ١٢/٤٦ و ٢٢/١٣٥، المؤتلف والمختلف ٨٦، وسماه كراع في المنجد في اللغة ٢٦٣: بيهس بن صرم).

وبيهس العذري (المؤتلف ٨٦، واللسان: فرح).

أما رائيته في ق ١٦٣ - ١٦٤ وقد انفرد بذكرها ابن المبارك غير الأبيات ٦ - ٨ فهي في حماسة البحتري منسوبة إليه.

١٩) رُوَاس بن تميم:

لم أقف على ترجمته. ذكر له ابن المبارك قصيدتين الأولى في ق ١٦٦ - ١٦٧ والثانية في ق ١٦٨. ولم أقف على شيء منهما غير البيت الثالث من القصيدة الأولى فقد ذكرها قدامة بن جعفر في نقد الشعر ١٦٢ منسوبة إليه.

٢٠) عبدالله بن ثَعْلَبَة اليشكري:

لم أقف على ترجمته. ووقفت على شعر منسوب إليه في الوحشيات ٣٥ والأشباه والنظائر ١/١٢ وشرح نهج البلاغة ٣/٢٧٥.

وقصيدته هذه تقع في ق ١٦٨ - ١٦٩. وقد جاءت الأبيات ١٢، ١٣، ١٤ في الأشباه والنظائر ١/٧٦ منسوبة إليه. والأبيات ١، بيت زائد، ١٢، ١٤، ٢٢ في الوحشيات منسوبة إلى ضِبَاد بن المشمرخ اليشكري الازدي. وورد البيت الثاني بلا عزو في التكملة والذيل والصلة ١/١٥٢ واللسان والتاج (زلعب).

٢١) أبو عدي بن سعد النمري:

لم أقف على ترجمته غير ما ذكره المرزباني في معجم الشعراء في (ذكر من غلبت كنيته على اسمه من الشعراء المجهولين والاعراب المغمورين، ممن لم

يقع الينا اسمه)، قال في ص ٥١٢ : أبو عدي النمري .

وقصيدته تقع في ق ١٦٩ - ١٧٠ وقد انفرد بها ابن المبارك إذ لم أقف على شيء منها بعد .

٢٢) أبو مزاحم الثماليّ:

لم أقف على شيء من أخباره ولا على شيء من قصيدته التي انفرد بروايتها ابن المبارك في ق ١٧٠ - ١٧١ .

٢٣) أبو سَهْم الهُذَليّ:

هو اسامة بن الحارث بن حبيب، من بني عمرو بن الحارث ابن تميم، من هذيل . شاعر مخضرم، له شعر قاله في خلافة عمر بن الخطاب وله أخ اسمه مالك شاعر أيضاً . قال ابن قتيبة في الشعر والشعراء ٦٦٦ في حديثه عن شعراء هذيل : « ومنهم مالك بن الحارث الهذلي وأخوه أسامة بن الحارث، شاعران مجيدان جميعا » .

هذا كل ما وصل الينا عن أسامة .

أما شعره فقد كان معروفا ، استشهد به سيبويه واستشهد به أصحاب المعجمات كالخليل وابن دريد وابن فارس والجوهري وابن سيده وابن منظور والزبيدي وغيرهم، كما استشهد به البلدانيون كالبكري وياقوت .

وقد نشر شعره في ديوان الهذليين وهي أربع قصائد ، وأضاف الاستاذ عبدالستار أحمد فراج زيادات من المصادر الأخرى في تحقيقه الجيد لاشعار الهذليين بشرح السكري .

ودالية أبي سهم تقع في ثمانية وعشرين بيتا في ديوان الهذليين (الطبعة الأوربية وطبعة دار الكتب المصرية) وشرح السكري بينما هي في اثنين وأربعين بيتا في مخطوطة منتهى الطلب (ق ١٩٠ - ١٩١) أي بزيادة أربعة عشر بيتا هي الأبيات ٢٩ - ٤٢).

وقد جاءت الأبيات ١ - ١٠ في الاختيارين ٢٩٧ - ٢٩٩ . ومن هذه القصيدة أبيات مفردة وردت في المعجمات وكتب الادب والنحو واللغة أثبتها الاستاذ فراج في زياداته (شرح السكري ١٣٤٩ - ١٣٥٢).

*** *** ***

وبعد فأرجو أن أكون بهذا الجهد قد أسديت إلى العلم والعلماء خيراً، والحمد لله أولا وآخراً.

- ١ -

قصيدة أُنَيف بن حَكيم

وقال أُنَيْفُ بنُ حَكيمٍ الطائيّ ثم النَّبْهانيّ:

تذكَّرْتَ حُبَّى واعتراكَ خبالُها ... وهيهاتَ حُبَّى ليسَ يُرجى وِصالُها
وهيهاتَ مِن رمّانَ مَنْ حَلَّ باللوى ... أصولُ الغَضَا مِن دونِها وسَيالُها
كأنْ لم تكنْ حُبَّى صديقاً ولم تكنْ ... أوالِفَ أخلاطاً جِمالي جِمالُها
غداةَ الشَرى إذْ هيَّج الشوقُ والبكا ... لعينيكَ من حُبَّى القلوبِ احتمالُها
فأتبعتُهُم طرفي وقد حالَ دونَهم ... غوارِبُ قاراتِ الملا فَتِلالُها
أُشَبِّهُهُنَّ النخلَ حيناً وتارةً ... أقولُ سَفِيناتٌ تعومُ ثِقالُها
فلا وصلَ إلاّ أنْ يُقَرِّبَ بيننا ... زَوِرَّةُ أسفارٍ أمينٍ مَحَالُها
ألا هل أتى أهلَ المدينةِ عَرْضُنا ... حلالاً من المعروفِ يُعرَفُ حالُها
على عاملينا والسيوفُ مصونةٌ ... بأغمادِها ما زايلَتْها نِصالُها
عَرَضْنا كتابَ اللهِ والحقُّ سُنَّةٌ ... هي النِّصْفُ ما يخفى علينا اعتدالُها
وجئنا الى فِرْتاجَ سمعاً وطاعةً ... نؤدي زكاةً حين حانَ عِقالُها
وفي فَيْدَ صدَّقْنا وجاءتْ وفودُنا ... الى فَيْدَ حتى ما تُعَدُّ رجالُها
وسارت الى جَرْمٍ من القوم عُصبَةٌ ... فأدَّت بنو جَرْمٍ وجاءتْ رجالُها
فلم نَدْرِ حتى راعنا بكتيبةٍ ... تروعُ ذوي الألبابِ والدينِ خالُها
دعا كلَّ ذي تَبْلٍ وصاحبِ دِمْنَةٍ ... قبائلَ من شَتّى غضابا سِبالُها
فقالوا أَغِرْ بالناسِ تُعْطِكَ طيءٌ ... إذا وطِئتها الخيلُ واجتيحَ مالُها
ومن دونِ ما منّى أميةُ غمرةٌ ... من الموتِ ما يخفى لحينٍ خِلالُها
جمعنا لهم من عَمْرٍ وغوثٍ ومالكٍ ... كتائبَ تردي المُقرفينَ نَكالُها
فلمّا رأيناهم يريدون سُنَّةً ... سوى النِصْفِ ما يخفى علينا انفتالُها

لها عَجُزٌ بالرَّمْلِ فالحزنِ فاللِّوى وقد جاوَزَتْ حَيَّيْ جديسٍ رِعالُها

على شاخصاتِ الطرفِ تُمْرى كأنَّها أجادِلُ دَجْنٍ لثَّقَتْها طِلالُها

فلمّا تلاقينا الى دَيْرِ عاقِدٍ الى حيثُ أفضى طلحُها وسَيالُها

دَعَوْا لِنزارٍ وانتَمَيْنا لطيءٍ كأُسدِ الشرى إقدامُها ونِزالُها

وتحتَ نحورِ الخيلِ حرْشفُ رجلةٍ تُتاحُ لغَرّاتِ القُلوبِ نِبالُها[1]

فلمّا ارتمينا بيَّنَ الرميُ بيننا لسائلةٍ عنّا حفيٍّ سؤالُها

فلمّا فَزِعْنا للرماحِ تَضَلَّعَتْ طِوالُ القَنَا منها وعُلَّتْ نِهالُها

فلمّا عَصَيْنا بالسيوفِ تقطَّعَتْ وسائلُ كانت قبلُ سِلْماً حِبالُها

بما ثورةٍ من عند داود يُختلى بها الهامُ والأيدي حديثٍ قِلالُها

تُغَشَّى بهنّ الهامُ حتى كأنّها خذاريفُ أو بيضٌ يُجَرُّ قِلالُها

صبرنا لها حتى اتقت بظهورِها نزارٌ وزلَّتْ من نزارٍ نِعالُها

فولَّوْا وأطرافُ الرماحِ عليهم قوادِرُ مربوعاتُها وطِوالُها

لَهَوْا عن أميرَيْهِم وعن مستكِنَّةٍ عزيزةِ دُنيا أسلمتها رجالُها

لها ذَفَراتٌ من بوادرِ عِثْيَرٍ يشقُّ انهمالَ المعدنيِّ انسحالها

يُنادي أُميَّ الكرَّ والخيلُ عُبَّسٌ تجاذبُ أيدي القوم مِيلٍ جلالُها

ألم تكُ قد أخبرتَ أنَّك مانعي وإنَّ جهاداً طيءٌ وقِتالُها

فقالوا عليك الفجَّ آثارَ مَنْ مضى من الفَلِّ لم تُسْلَبْ عليك حِلالُها

بناها ذَوو الأحسابِ والدينِ والتقى وأحسنُ أخلاقِ الرجالِ جمالُها

---

(١) جاء بعده في شرحي المرزوقي والتبريزي:

أَبَى لَهُمْ أنْ يعرِفُوا الضَّيْمَ أنَّهُمْ بنو ناتِقٍ كانت كثيراً عِيالُها

- ٢ -

قصائد رُقَيْع الواليّ

وقال رُقَيْع واسمه عمارة بن حبيب أخو بني أُسامة بن نمير بن والِبة وهو إسلامي في أوَّل زَمَن معاوية بن أبي سُفيان:

أَمِـنْ دِمْنَـةٍ مِـن آلِ ليلى غَشِيتَهـا ... على تِمِّ حَوْلٍ ماءُ عَيْنَيْكَ سـافِـحُ

كأرشاشِ غَرْبٍ بينَ قَرْنَـيْ محالـةٍ ... مُقَحَّمُـهُ دامـي السلائـقِ نـاضِـحُ

على جِرْبَةٍ تَسْنُـو فللغَـرْبِ مُفْـرَغٌ ... حَثِيثٌ وماءُ البِئرِ في الدَّبْرِ سـائِـحُ

لَعَمْـري ومـا عَمْـري عليَّ بهيِّـنٍ ... لَقَدْ طَوَّحَتْ لَيْلَى الديارُ الطـوارِحُ

ومَرَّ ببينٍ عاجـلٍ مِـن وصـالِهـا ... سـوانـحُ طَيْـرٍ غُـدْوَةً وبــوارِحُ

فقلـتُ لأصحــابي أُسِــرُّ إليهِــم ... عَزاءً كأنِّي بـالـذي قُلْـتُ مـازِحُ

صَحَا القلبُ عن ذِكْرِ الصِّبا غَيْـرَ أنَّني ... تُذكِّرني لَيْلَـى البُـرُوقُ اللَّـوامِـحُ

وعنَّ الهَوَى والشوقُ أمْسَى جميعُـهُ ... بلَيْلَى ومَمْساها عن الأرضِ نـازِحُ

فيالَيْتَ لَيْلَى حين تَنْأى بها النَّـوَى ... يخبِّـرُنـا عنهـا الريـاحُ النَّـواتِـحُ

فتُخْبِرُنا ما أَحْدَثَ الدهرُ بَعْـدَنـا ... وإنَّ الذي بيني وبَيْنَـكِ صـالِـحُ

بعيدٌ عن الفحشاءِ عفٌّ عـن الأذَى ... ذليلُ دلالٍ عند ذي اللُّـبِّ رابِـحُ

عَـزيـزٌ مَنَعْنـا بـابَـهُ لا ينـالُـهُ ... صديقٌ ولا بادي العـداوةِ كـاشِـحُ

ودَوِيَّـةٍ مــن دون لَيْلَــى مَظِنَّـةٍ ... بها من غُواةِ الناسِ عـاوٍ ونـابِـحُ

قَطَعْـتُ بموَّارِ المِلاطَيْـنِ مِمْعَـجٍ ... إذا بَـلَّ لِيتَيْـهِ مـن الماءِ نـاتِـحُ

هِبَـلٌّ مشـلٌّ أرْحَبِـيٌّ كـأنَـهُ ... إذا ما علا سَهْباً من الأرضِ سابِحُ

سريعُ لَحَاقِ الرَّحلِ غالٍ بصَـدْرِهِ ... إذا اغْتَالَتِ السَّيْرَ الصَّحارِي الصحاصحُ

وشُعْثٍ نَشاوَى بالكَرَى قد أَمَلَّهُـمْ ... ظهورُ المطايا والصَّحارِي الصَّـرادحُ

أناخوا وما يَدْرونَ من طول ما سَـرَوْا ... بحقٍّ أقـفٌّ أرْضُهـمْ أمْ أبـاطِـحُ

فنامـوا قليلاً خُلْسَـةً ثُـمَّ راعَهُـم ... نِداي وأمْرٌ يَفْصِلُ الشـكَّ جـارِحُ

لذِكْرَى سَرَتْ من آلِ ليلى فهَيَّجَتْ ... لنا حَزَناً بَرْحٌ مِن الشَّوْقِ بارِحُ
وقَدْ غابَ غَوْرِيٌّ من النجم لو جَرَى ... لغَيْبُوبةٍ حتى دَنَا وهو جانحُ
فقاموا بظِئْرانٍ فشدُّوا نسوعَها ... على يَعْمُلاتٍ مُنْعَلاتٍ طلائِحِ[1]
كِهاشٍ تواليها صِيابٍ صدورُها ... عياهِيمُ أيْديها كأيْدي النوابِحِ
تَشكَّى الوَجَى من كلِّ خُفٍّ ومَنْسِمٍ ... على أنّها تُؤْتي الحَصَى بالسرائِحِ
وداعٍ مُضافٍ قد أطَفْنا وراءَهُ ... وجانٍ كَفَيْنا البأسَ والبأسُ طالِحُ
وحَيٍّ حَلالٍ قَدْ أبَحْنا حِماهُمُ ... بوَرْدٍ ووِرْدٍ قَدْ لَقِينا بناطِحِ
وجَمْعٍ فَضَضْناهُ وخَيْلٍ كأنَّها ... جرادٌ تلقّى مَطْلِعَ الشمسِ سارِحُ
صَبَرْنا لهم والصبرُ منا سَجِيَّةٌ ... بفتيانِ صدقٍ والكهولِ الجَحاجِحِ
ففاءوا بطَعْنٍ في النحورِ وفي الكُلَى ... يجيشُ وضَرْبٍ في الجماجِمِ جارِحِ
فَفُزْنا بها مجداً وفاءَ عَدُوُّنا ... بحِقْدٍ وقتلٍ في النفوسِ الأوانِحِ
فوارِسُنا الحامو الحقيقة في الوَغَى ... وأيْسارُنا البيضُ الوجوهِ المسامِحُ
وما سُبَّ لي خالٌ وما سُبَّ لي أبٌ ... بغَدْرٍ وما مَسَّتْ قناتي القوادحُ
وإنّي لسَبَّاقُ الرهانِ مُجَرِّبٌ ... إذا كَثُرَتْ يومَ الحِفاظِ الصوائِحُ
أعاذِلَ مَهْلاً إنَّما المرءُ عامِلٌ ... فلا تُكْثِري لومَ النفوسِ الشحائحِ
دعيني وهَمِّي إنْ هَمَمْتُ وبُغْيَتي ... أَعِشْ في سوامٍ أو أَطِحْ في الطوائِحِ
فَلَلْمَرءُ أَمْضَى مِن سنانٍ إذا مَضَى ... ولَلْهَمُّ أكْمَى من كَمِيٍّ مشايِحِ
فإنْ أحْيَ يوماً ألْقَ يوماً مَنِيَّتي ... ولابُدَّ من رَمْسٍ عليهِ الصفائِحُ

وقال رُقَيْع أيضاً:

عَفَتْ فَرْدَةٌ مِنْ أهلِها فشطيبُها ... فجِزْعُ مُحَيَّاةٍ عفا فكَثيبُها
عُفُوَّ التي إمّا بلاداً تَبَدَّلَتْ ... وإمّا نَهَى شوقَ النفوسِ مشيبُها

---

(١) يلاحظ اختلاف حركة الرويّ في هذه القصيدة بالضم والكسر، وهو الإقواء، وهو عيب من عيوب القافية (ينظر: القوافي للأخفش ٤٦، الموشح ١١، الوافي في العروض والقوافي ٢٣٩، الكافي في علم القوافي ١٠٧).

ولم تَدْرِ نفسُ المرءِ ما يَجْلُبُ الهوى ... إليها ولا في أيِّ حَيٍّ نَصِيبُها
أفي الكُرْهِ أو فيما يُحِبُّ وإنَّما ... يُعاقِبُ أو يَعْفي النفوسَ حَسِيبُها
يُساقُ فيُلْقَى أو يُقادُ فيَنْبَري ... إليهِ بمقدارٍ حِمامٌ يُصِيبُها
نَعَمْ ليسَ عند اللّهِ ظُلْمٌ لتائبٍ ... يتوبُ ولا ذي قُرْبَةٍ يَسْتَثيبُها
فقد طالَ ما مَيَّلْتُ بالغي حقْبَةً ... وبالرُّشْدِ والأخلاقُ جَمٌّ ضُرُوبُها
وقُدْتُ وقادتني رياضٌ بهيجَةٌ ... جميلٌ تناهيها طويلٌ عُزُوبُها
وأبْلَتْ وأبْقَتْ من حياتي قصائداً ... يفدِّي ويَسْتَبْكي الرواةَ غريبُها
هَلِ الحلمُ ناهي الجهلِ أو رائِدُ الصِّبا ... يُنَجِّيكَ مِنهُ تَوْبَةٌ لو تتوبُها
وقد كانَ أيّامُ الغواني ضَمَانَةً ... مِنَ الداءِ يَعْيا بالشِّفاءِ طَبيبُها
ولا مِثْلَ يومٍ من جَنُوبٍ تَضَعْضَعَتْ ... فؤادَكَ والأيّامُ جَمٌّ عَجيبُها
دَعَتْهُ جَنُوبُ النَوْفَلِيِّينَ بالهَوَى ... فما للشَّذَى المدعُوِّ هَلاَّ يُجيبُها
بِلَبَّيْكَ أو يُهدي لها حُسْنَ مِدْحَةٍ ... تُصَبِّحُها في أَرْضِها وتؤوبُها
هِجانٌ تَنَمَّتْ في الروابي وزُيِّنَتْ ... بخُلْقٍ وخَلْقٍ كاملٍ لا يعيبُها
كأَنَّ نَقاً من عالجٍ حيثُ تلتقي ... ملاحفُها إذْ أُزِّرَتْ وسُبُوبُها
وما بَعُدَتْ مِنّا وفي اليأسِ راحةٌ ... وما اقتربَتْ إلاّ بعيداً قريبُها
مَرادُ شَموسِ الخيلِ تدنو وتَتَّقي ... يَدَ الرَّبِّ حتى لا يُنالَ سَبيبُها
فَقَدْ أُعطِيَتْ فوقَ الغواني محبَّةً ... جَنُوبُ كما خيرُ الرياحِ جَنوبُها
إذا هي هَبَّتْ زادَتِ الارضُ بَهْجَةً ... يَمَانِيَّةٌ يَسْتَنْشِرُ المَيْتَ طِيبُها
أَدَلَّ دليلُ الحُبِّ وَهْناً فزارَنا ... وأَحْجِ بنَفْسٍ أنْ يُلِمَّ حَبيبُها
بِغَيِدٍ على قُودٍ سَرَوْا ثُمَّ هَوَّمُوا ... بِدَوِّيَّةٍ يَعْوي من الفَقْرِ ذِيبُها
بعيدةِ ماءِ الرَّكْبِ يَغْتالُ سَيْرَهُمْ ... إذا قَرَّبُوا غيطانُها وسُهُوبُها
إذا ما تَدَلَّى النجمُ واعْصَوْصَبَتْ بِهِمِ ... نجائبُ صُهْبٌ ضُمَّرٌ ونَجيبُها
تَرامَتْ بِهِمِ أرضٌ وأَرْضٌ فأصبحوا ... بحيثُ تلاقَى قُفُّها وكَثِيبُها
وقالوا دُلُوكُ الشمسِ ما يوردَنَّكُمْ ... بجَهْدٍ ومنهم مَنْ يقولُ غُرُوبُها

فجاءوا ولا وِرْدٌ على الماءِ غَيْرُهُـمْ … ولا الماءُ مأمونُ الحياضِ شَـرِيبُهـا
فأَدْلَوْا فَرَدُّوا سَجْلَ أَجْـنٍ كـأنّما … بـه غَسْلَـةٌ حِنّـاؤُهـا وصَبيبُهـا
فعـادُوا فسـامُـوهـا لكـلِّ مَطِيَّـةٍ … مِنَ الشَرْبِ ما أَدَّى إليها ذَنُـوبُهـا
فلمّا سَقَوْها واسْتَقَوْا قَلَّصَتْ بِهِـمْ … تَخَطّـى أهـاوِيّـاً لأُخـرى تجوبُهـا
تَرَاعَـى بـأَثْلامِ الرِعـانِ كـأَنَّهـا … على مُسْتَوىً إصْعادُهـا وصُبُـوبُهـا
تقاسي أَلاتَ الضِّغْنِ منها فَتَرْعَـوي … وبالنَّقْـرِ والأشلاءِ يُـرْقـى أَدِيبُهـا
متى ما تَدَعْنـا أو تَـدَعْهـا لغيرِنـا … فَقَدْ أَعْمِلَتْ حِيناً وحَلَّتْ لُحُوبُهـا

وقال رُقَيْعٌ أيضاً:

أَجِدَّكَ شاقَتْكَ الحمولُ البـواكِـرُ … نَعَمْ ثُمَّ لم يَعْذِرْكَ بـالبَيْـنِ عـاذِرُ
بَلَـى إنّ نَفْسِـي لم تَلُمْني ولم أَبِـتْ … على غَـدْرَةٍ والخائـنُ العهـدِ غـادِرُ
ولم أدْرِ ما المكرُ الذي أَزْمَعُوا بنـا … فـأَحـذَرَهُ حتى أُمِـرَّ المرائِـرُ
وحتى رأيتُ الآلَ يُزهي حُمُولَهُـمْ … كما اسْتَنَّ مِن فوقِ الفُراتِ القَراقِرُ
فَسَبَّحْتُ واستَرْجَعْتُ والبَيْنُ رَوْعَـةٌ … لمن لم يكُنْ تـرعـى عليـهِ المقـادِرُ
وآنَسْتُ في الأعـداءِ حـولي شَماتَـةً … بها نَظَرَتْ نحوي العيونُ النـواظِـرُ
وقالَ الخَلِيُّونَ انْتَظِرْ أنْ يصورَهُـمْ … إليكَ إذا ما الصيفُ صارَ المصائـرُ
فقلتُ لأصحابي ارْحَلُوا إنّما المنـى … لَحـاقٌ بِهِـم إنْ بَلَّغَتْنـا الأبـاعِـرُ
تُوَدِّعْ وداعَ البَيْنِ أَوْ تَرْتَجِعْ هَـوىً … جَدِيداً على عِصْيانِ من لا يُؤامِـرُ
فما أَلْحَقَتْنا العيسُ حتى تَفاضَلَـتْ … وحتى علا طَيَّ البُـريـنِ المُكـاوِرُ
وحتى اعْتَمَمْنَ البِرْسَ من خَلْجِها البُرى … يكـونُ لِشـامَيْـهِ الذي لا يُطـايِـرُ
إذا ما تَغَنّى راكِـبٌ أَجْمَـزَتْ بـهِ … جُماهِـرَةٌ خَطّـارَةٌ أَوْ جُماهِـرُ
تَسُوفُ لِطَرْفِ العَيْنِ أَمْـتاً ورِقْبَـةً … شديد حَزِيمِ الزَّوْرِ بالسَّيْرِ مـاهِـرُ
مُجِدٌّ كقِدْحِ الفَرْضِ بالكَفِّ صَكَّهُ … على عـادَةٍ منـه خَليـعٌ مُقـامِـرُ
بحيثُ التَقَتْ أحلاسُهُ مـن دُفُـوفِـهِ … مـوارِدُ مـن أَنْساعِـهِ ومَصَـادِرُ
إذا شَـكَّ لَحْيَيْـهِ لُغـامٌ أزالَهُ … سَدِيسٌ ونـابٌ كـالشَّعِيرَةِ فـاطِـرُ

وحبّ حبيبٍ قَدْ دعاني لَهُ الهوى ... وراحِلَةٍ قَدْ أعْمَلَتْها تُماضِرُ
عَشِيَّةَ سَلَّمْنا عليها فَسَلَّمَتْ ... فماذا ترى أَمْ أيَّ شيْءٍ تُحاذِرُ
فَقُلْتُ لها عن غيرِ سُخْطٍ ولا رِضىً ... أغَيْري أمْ إيَّايَ غَيْثُكِ ماطِرُ
فَقالَتْ تَعَلَّمْ أَهْلنا لسن فيهِم ... بكلِّ الذي تَلْقى من الوَجْدِ عاذِرُ
فَكُنْ منهم إنْ كنتَ ترجو هَوادَةً ... على حَذَرٍ ما دامَ للزَّيْتِ عاصِرُ
وَكَيْفَ ولا أنساكَ عن طول هِجْرَةٍ ... فأسْلُوَ إلاّ رَيْثَ ما أنا ذاكِرُ
طُوالَ الليالي ما تَغَنَّتْ حمامةٌ ... يَميحُ بها غُصْنٌ وبالريحِ ناضِرُ
تُثَنّي جَناحَيْها إذا آدَ غُصْنُها ... حِذاراً وهَوْلاً أنْ تَزِلَّ الأظافِرُ
يُجاوِبُها في الأيكِ من بطنِ بيشَةٍ ... على هَدَبِ الأفْنانِ وُرْقٌ نظائِرُ
صَوادِحُ مثلُ الشَرْبِ يُبْدي رنينُها ... من الشوق ما كانَتْ تُسِرُّ السرائرُ
كأنَّ الذي يَنْعى لها الميْتُ مَلْعَبٌ ... لأَصْبَهْبَذٍ تُجْبى إليهِ الدَّساكِرُ

وقال رُقَيْعٌ:

غَدَتْ عَذَّالَتايَ فقلتُ مَهْلاً ... أفي وَجْدٍ بلَيْلى تَعْذُلاني
أعاذِلَتَيَّ مَهْلاً بَعْضَ لَوْمي ... كَفاني مِنْ عنائِكما كَفاني
أقِلّي اللَوْمَ قَدْ حَرَّبْتُ عَيْشي ... وَقَدْ عُلِّمْتُ إنْ عِلْمٌ نَهاني
إذا طاوَعْتُ عِلْمَكُما فمَنْ لي ... مِنَ الغَيْبِ الذي لا تَعْلَمانِ
خَليلَيَّ انْظُرْ... لَعَلّي[1] ... أقَضّي حاجتي لو تَرْبَعانِ
ألِمّا بي على رَسْمٍ قَديمٍ ... لليلى بَيْنَ صارَةَ والقَنانِ
وَقَفْتُ بها فَظَلَّ الدمعُ[2] يجري ... على خَدَّيَّ أمثالَ الجُمانِ
نسائلُ أيْنَ صارَتْ دارُ ليلى ... فَضَنَّ الرَبْعُ عَنّا بالبَيانِ
نَأَتْ ليلى فلا تَدْنو نَواها ... ولو أُشْفى بمَنْطِقِها شفاني

---

(١) كذا في الأصل.
(٢) في الأصل: فَظَلَّ الربع.

وموماةٍ تَمَلُّ العيسَ حتى ... تُقَطِّعَها بغيطانٍ بطانِ

وَهَمٍّ قد قَرَيْتُ زِماعَ أمْرٍ ... إذا ما الهَمُّ بالنُصُبِ اعْتَراني

قَطَعْتُ بناتِحِ الذِّفْرى سَبَنْتَى ... سبوحِ المشيِ عَوّامِ الجِرانِ

أَشُجُّ به رؤوسَ البيدِ شَجّاً ... إذا ما الآلُ أَلْوى بالرِّعانِ

إذا ما القومُ مَنَّوْا حادِيَيْهِمْ ... دُنُوَّ الشيءِ ليسَ لهم يدانِ

هناكَ أُهينُ راحلتي ورَحْلي ... وما لِرَفيقِ رَحْلي مِن هَوانِ

فَذَرْ هذا ولكِنْ غَيْرَ هذا ... عَنَيْتُ من المقالةِ أو عَناني

فإنْ كانَ العداوةُ منكَ حَقّاً ... تُجَدِّدُ لي إذَنْ حتى تَراني

فننظُرُ ما لَدَيْكَ إذا التقَيْنا ... وتَنْزِعُ إنْ جَرَيْتَ وأنْتَ وانِ

فإنْ تَعْجِزْ فَقَدْ أبلَيْت عَجْزاً ... وإنْ تَصْبِرْ فأَنْتَ على مكانِ

تَوارَثني الغُواةُ فَجَرَّبوني ... حَفيظَ العَقْبِ جَيّاشَ العِنانِ

لي السَّبْقُ المبرِّزُ كلَّ يومٍ ... إذا صاحَ الجوالِبُ بالرِّهانِ

أصابَ الدهرُ من جَسَدي وأبقى ... كما يَبْقى من السيفِ اليَماني

وَقَدْ ضَحِكَتْ زُنَيْبَةُ من شُحُوبي ... وشَيْبٍ في المفارِقِ قَدْ عَلاني

وَمَاذَا الشيبُ عَنْ قِدَمٍ ولكِنْ ... أشابَ الرأسَ رَوْعاتُ الزَّمانِ

وَهَمٌّ داخِلٌ أَفْنى ثَناهُ ... سَوادَ اللَّحمِ مني فابْتَرَاني

وَمَا قالَتْ مقالَتَها بِغِشٍّ ... ولكِنْ هَوِّلَتْ من أنْ تَراني

وكانَ لِيَ الشبابُ خليلَ صِدْقٍ ... فبانَ وما قَلَيْتُ ولا قَلاني

كذلكَ كلُّ نَدْمانَيْ صَفاءٍ ... إلى أَجَلٍ هما مُتَفَرِّقانِ

قصيدة مُسْلِم بن مَعْبَد

وقال **مُسْلِم بن مَعْبَد الأَسَدِيُ**، وهو ابن عَمّ رُقَيع وخرج إلى الشام ليأخذَ عَطاءَهُ فلما جاء المصدِّق وَثَبَ بنو رُقَيْع على ابلِ مُسْلِم فكتبوها واعْتَدَوْا عليه فيها، وكان العريف منهم فلمّا قَدِمَ مُسْلِم أُخبرَ بما صَنَعَ بَنو رُقَيْع فقال مُسْلِمٌ:

بَكَتْ إبلي وحُقَّ لها البُكاءُ ... وفرَّقَها المظالِمُ والعَداءُ
إذا ذكَرَتْ عِرافَةَ آلِ بِشْرٍ ... وعَيْشاً ما لأوَّلِهِ انْثِناءُ
ودهراً قد مضى ورجالَ صِدْقٍ ... سَعَوْا لي كانَ بَعْدَهُمُ الشَقاءُ
إذا ذُكِرَ العريفُ لها اقْشَعَرَّتْ ... ومَسَّ جلودَها منه انْزِواءُ
وكِدْنَ بذي الرِّبَا يَدْعونَ باسمي ... ولا أَرْضٌ لَدَيَّ ولا سَمَاءُ
فَظَلَّتْ وهي ضامِرَةٌ تعادى ... من الجَرَّاتِ جاهَدَها البَلاءُ
تُؤَمِّلُ رَجْعَةً مني وفيها ... كتابٌ مِثْلَ ما لَزِقَ الغِراءُ
تَظَلُّ وبعضُها يبكي لِبَعْضٍ ... بُكاءَ التُرْكِ قَسَّمَها السِّباءُ
على سُجُحِ الخدودِ شُداقِياتٍ ... كأنّ لَحى جماجِمِها الفِراءُ
كأنّ عيونَهُنَّ قِلاتُ هَضْبٍ ... تَحَدَّرَ من مَدَامِعِهِنَّ ماءُ
ويَلْهَمْنَ السِجالَ بِسَرْطَماتٍ ... تهالَكُ في مراشِفِها الدِّلاءُ
إذا اعتكَرَتْ على المركوِّ دَقَّتْ ... صفائِحُهُ وقد ثُلِمَ الازاءُ
كأنَّ جُذوعَ أخضرَ فارِسِيٍّ ... تَحَدَّرَ من كوافِرِهِ المِطاءُ
خَرَجْنَ منابِتَ الأعناقِ منها ... يُزَيِّنُها القلائدُ والنُّهاءُ
مُبَيَّنَةٌ ترى البُصَراءَ فيها ... وأَفْيالَ الرجالِ وهم سَواءُ
يَظَلُّ حديثُها في القومِ يَجْري ... ولم يَكُ منهُمُ فيها مِراءُ
من اللائي يَزِدْنَ العيشَ طِيباً ... وتَرْقى في معاقِلِها الدِّماءُ
تَنَشَّرُ في الصَّبا ونَذُودُ عَنْها ... صَميمَ القُرِّ أَثْباجٌ دِفاءُ

إذا عَقَلَ الشتاءُ الخُورَ باتَتْ ... عواشِيَ ما يُعقِّلُها الشِّتاءُ

جِلادٌ مِثْلَ جَنْدَل لُبنَ فيها ... خُبُورٌ مِثْلُ ما خُسِفَ الحِساءُ

عَذَرْتُ الناسَ غَيْرَكَ في أُمورٍ ... خلوتُ بها فما نَفَعَ الخَلاءُ

فليس على ملامَتِناكَ لَومٌ ... وليسَ على الذي تلقى بقاءُ

أَلَمّا أنْ رأيتَ الناسَ لَيْسَتْ ... كلابُهُمُ عليَّ لها عُواءُ

ثَنَيْتَ رِكابَ رَحْلِكَ مَعْ عَدُوِّي ... بمُخْتَبَلٍ وقد بَرِحَ الخَفاءُ

ولاخَيْتَ الرجالَ بذاتِ بَيْني ... وبَيْنِكَ حينَ أمكَنَكَ اللِّخاءُ

فأيُّ أخٍ لسِلْمِكَ بَعْدَ حَرْبي ... إذا قومُ العدوِّ دُعُوا فجاءوا

فقامَ الشَّرُّ منكَ وقُمْتَ مِنْهُ ... على رِجْلٍ وشالَ بكَ الجَزاءُ

هُنالِكَ لا يقومُ مقامَ مِثْلي ... مِنَ القومِ الظَّنُونُ ولا النِّساءُ

وقد عَيَّرْتَني وجَفَوْتَ عني ... فما أنا وَيْبَ غيرِكَ والجفاءُ

فقد يُغْني الحبيبُ ولا يُراخي ... مَوَدَّتَهُ المغانِمُ والحِباءَ

ويُوصَلُ ذو القَرابَةِ وَهْوَ ناءٍ ... ويبقى الدِّينُ ما بَقِيَ الحَياءُ

جَزَى اللهُ الصَّحابَةَ عنكَ شَرّاً ... وكلُّ صحابَةٍ لَهُمُ جَزاءُ

بفِعْلِهِم فإنْ خَيْراً فَخَيْراً ... وإنْ شرّاً كما مُثِلَ الحِذاءُ

وإيّاهُمْ جَزَى مني وأَدَّى ... الى كُلٍّ بما بَلَغَ الأَداءُ

فَقَدْ أنْصَفْتُهُم والنِّصفُ يَرْضَى ... به الإسلامُ والرَّحِمُ البَواءُ

لَدَدْتُهُمُ النصيحةَ كُلَّ لَدٍّ ... فَمَجُّوا النُّصْحَ ثُمَّ ثَنَوْا فقاءُوا[1]

إذا مَوْلىً رَهِبْتُ اللّهَ فيهِ ... وأَرْحاماً لها قَبْلي رِعاءُ

رأى ما قَدْ فَعَلْتُ به مَوالٍ ... فَقَدْ غَمِرَتْ صُدُورُهُمُ وداءوا

وكَيْفَ بِهِم وإنْ أَحسَنْتُ قالوا ... أَسَأْتَ وإنْ غَفَرْتُ لهم أساءوا

فلا وأَبيكَ لا يُلْفَى لما بي ... وما بِهِم مِنَ البَلْوى شِفاءُ

---

(١) جاء بعد هذا البيت في الخزانة:

وكُنتُ لهم كَداءِ البطنِ يوذي ... وراءَ صحيحِهِ مرضٌ عَياءُ

جَوِينَ مِنَ العداوةِ قد وراهم ... نشيشُ الغيظِ والمرضُ الضَّناءُ

- ٤ -

قصيدة أبي الأَخْيَل العِجْليّ

وقال أبو الأَخْيَل العِجْليّ وكان آخر أيام بني أُمَيّة:

ألا يا اسْلَمي ذاتَ الدماليجِ والعِقْدِ ... وذاتَ الثنايا الغُرِّ والفاحِمِ الجَعْدِ

وذاتَ اللِثاتِ الحُوِّ والعارِضِ الذي ... به أَبْرَقَتْ عَمْداً بأَبْيَضَ كالشَّهْدِ

كأنَّ ثناياها اغتَبَقْنَ مُدامةً ... ثَوَتْ حِجَجاً في رأسِ ذي قُنَّةٍ فَرْدِ

وكيفَ أُرَجِّيها وقد جالَ دونَها ... نُمَيْرٌ وأجْبالٌ تعرَّضْنَ من نَجْدِ

لَعَمْري لقد مَرَّتْ لِيَ الطيرُ آنِفاً ... بما لم يكنْ إذْ مَرَّتِ الطيرُ من بُدِّ

كِلانا يُنادي يا نِزارُ وبَيْنَنا ... قَناً مِن قَنَا الخَطِّيِّ أو مِن قَنَا الهندِ

قرومٌ تَسامَى من نِزارٍ عليهِم ... مُضاعَفَةٌ من نَسْجِ داودَ والسُغْدِ

إذا ما حَمَلْنا حَمْلَةً مثلوا لنا ... بمُرْهَفَةٍ تُذْري السواعدَ من صُعْدِ

وإنْ نحنُ نازلناهُمُ بصوارمٍ ... رَدَوْا في سَرابيلِ الحديدِ كما نَردي[1]

كَفَى حَزَناً أنْ لا أزالَ أرَى القَنَا ... يُمَجُّ نجيعاً مِنْ ذراعي ومِنْ عَضُدي

لَعَمْري لئِنْ رُمْتُ الخروجَ عليهم ... بقَيْسٍ على قَيْسٍ وعَوفٍ على سَعْدِ

وضَيَّعْتُ عَمْراً والرِّبابَ ودارماً ... وعَمْرَو بنَ أُدٍّ كيف أَصبرُ عن أُدِّ

لكنتُ كمُهْرِيقِ الذي في سقائِهِ ... لرقراقِ آلٍ فوقَ رابيةٍ صَلْدِ

كمرضعةٍ أولادَ أُخرى وضيَّعَتْ ... بني بطنِها هذا الضَّلالُ عن القَصْدِ

فأوصيكما يا ابْنَيْ نِزارٍ فتابِعا ... وصيَّةَ مُفْضِي النصحِ والصدقِ والوُدِّ

فلا تَعْلَمَنَّ الحربَ في الهامِ هامتي ... ولا تَرْمِيا بالنَّبْلِ وَيْحَكُما بَعْدي

أَمَا ترهبانِ اللّهَ في ابنِ أَبيكُما ... ولا ترجُوانِ اللّهَ في جَنَّةِ الخُلْدِ

فما تُرْبُ أَثْرَى لو جمعتُ تُرابَها ... بأكثرَ من ابْنَيْ نِزارٍ على العَدِّ

---

(١) قبله في المؤتلف بيت أخلّ به منتهى الطلب هو:

بنو عمنا ليسوا بدَعْوَى أبوهُمُ ... أبونا إذا صُلْنا تناهَوْا إلى رَدّ

هما كَنَفَا الأرضِ اللّذا لو تَزَعْزَعـا تَزَعْزَعَ مـا بينَ الجنـوبِ الى السَّـدِّ
وإنّي وإنْ غادَرْتُهُـم أو جَفَـوْتُهُـم لتألَمُ مما عَضَّ أكبـادَهُـم كِبْـدِي
فـإنّ أبي عنـدَ الحِفـاظِ أبـوهُـــمُ وخالُهُـمُ خـالي وجـدُّهُمُ جَـدّي
رِماحُهُمُ في الطولِ مِثْلُ رمـاحِنـا وهُمْ مِثْلُنا قَدَّ السُّيـورِ مـن الجِلْـدِ

قصيدة أبي وَجْزَة السُّلَمِيّ

وقال أبو وَجْزَة السُّلَمِيّ واسمه يزيد بن أبي عُبيد:

أَلَمْ تعجبا للجاريـاتِ البـوارحِ ... جَرَتْ ثم قَفَّتها جدودُ السوانحِ
تُخبِّـرُنـا أنّ العشيرة جـامـعٌ ... بها عَقْر دارٍ بعدَ نأيٍ مُضارحِ
فقلتُ وهشَّ القلبُ للطيرِ إذ جَرَتْ ... عسى اللّهُ إنَّ اللّـهَ جمٌّ الفواتـحِ
وهيَّـجَ أحـزانـاً عليّ وعبرةً ... مغاني ديارٍ من جديـدٍ وماصـحِ
لِقَوْمِيَ إذْ قـومـي جميعٌ نـواهُـمُ ... وإذْ أنا في حـيٍّ كثير الوضـائـحِ
عَفَتْ مُرٌّ من أحياء سعدٍ فأصبحت ... بسابسَ لا نـارٌ ولا نبـحُ نـابـحِ
فأجراعُ أَوْ سافٍ فالاعْـوَصُ كُلُّـهُ ... فبينَةُ فـالـروضـاتُ حتى المقـازحِ
كـأنْ لم يكـنْ بينَ الثَّنِيَّـةِ منهـم ... وتَقْتُدِ حزمٍ من غـريـبٍ ورائـحِ
فَبَحْـرَةُ مَسْحُـومـائِـهِ فضَغَـاضِـغٌ ... فصُوَّتُـهُ ذاتُ الرُّبـا والمنـادحِ
إذِ الحيُّ والحُومُ المسيَّـر وسْطَنـا ... وإذْ نحنُ في حالٍ من العيشِ صالـحِ
وذو حلـقٍ تُقْضى العـواذيـرُ بينَـهُ ... يلوحُ بـأخطـارٍ عِظـامِ اللقـائـحِ
وإذْ خَطْرتـانـا والعِلاطـانِ حِلْيَـةٌ ... على الهَجْمَةِ الغُلْبِ الطِوالِ السرادحِ
أنـاعيمُ محمودٌ قَـراهـا وقَيْلُهـا ... وصابحُها أيّـامَ لا رِفْـدُ صـابِـحِ
نكُبُّ الأكامـيَّ البـوائـك وَسْطَنـا ... إذا كثُرتْ في الناس دعوى الوحـاوحِ
فلم أرَ قوماً مثـلَ قـومـي إذْ هُـمُ ... بـأوطـانهمْ أعطـى وأغلى المرابـحِ
وأَعْبَطَ للكوماءِ يرغـو حُـرارُهـا ... وأندى أكفّاً بينَ مُعْطٍ ومـانـحِ[1]
وأكثَـرَ منهـم قـائماً بمقـالـةٍ ... تُفَـرِّجُ بين العسكـرِ المتطـاوحِ
كأنْ لم يكن عوفُ بن سعدٍ ولم تكُـنْ ... بنو الحشر أبناءَ الطِوالِ الشَّرامِحِ
وحيّ حِلالٍ من غُوَيْـثٍ كـأنّهـم ... أسودُ الشَـرى في غِيلِـهِ المُتنـاوحِ
ولم يغنَ مـن حيّـانَ حـيٌّ وجـابـرٌ ... بهاليـل أمثـال السيـوفِ الجوارحِ

---

(١) في الأصل: ومامح.

مطاعيمُ ضرّابون للهامِ قادةٌ معاطٍ بأرسانِ الجيادِ السوابحِ
لهم حاضرٌ لا يُجْهلونَ وصارخٌ كسيلِ الغوادي يرتمي بالقوازحِ
فإنْ كانَ قومي أصبحوا حَوَّطَتْهُمُ نوىً ذاتُ أشطانٍ لبعض المطارحِ
فما كانَ قومي ضارعينَ أذِلَّةً ولا خُذُلاً عند الأمورِ الجوارحِ
وقد عَلِموا ما كنتُ أهْدِمُ ما بَنَوْا وما أنتحي عيدانَهم بالقوادحِ
وما كنتُ أسعى ابتغي عثراتِهم وما اغتدي فيها ولستُ برائحِ
وإنّي لعيّابٌ لمن قال عَيْبَهُمْ وإنّي لمدّاحٌ لهم قولَ مادحِ
فبلِّغْ بني سعدِ بن بَكْرٍ مُلِطَّةً رسولَ امرئٍ بادي المودَّةِ ناصحِ
بأنّ العتيقَ البيتَ أمسى مكانَهُ وقبرُ رسولِ اللهِ ليسَ ببارحِ
مُقيمينَ حتى ينفُخَ الصنورُ نفخةً وأُخرى فيُجزى كدحَهُ كلُّ كادحِ
فإني لعمري لا أبيعُهُما غداً بشِعْبٍ ولا شَيْبانَ بيعَ المُسامحِ
ولا أشتري يوماً جوارَ قبيلةٍ بجيرانِ صدقٍ من قُريشِ الأباطحِ
هَلُمَّ الى الأثرينِ قيسٍ وخِنْدِفٍ وساحةِ نجدٍ والصدورِ الصحائحِ
ولا تقذفوني في قُضاعةَ عاجَزَتْ قضاعةُ واستولَتْ حطاط المجامحِ
أَبَوْا أنْ يكونوا من مَعَدٍّ قريحةً حديثاً فإنّا عِلمُ تلكَ القرائحِ
لَعَمْري لَئِنْ كانتْ قُضاعةُ فارَقَتْ على غير جُدَّادٍ من القولِ واضحِ
لأَغنِ بنا عن صاحبٍ مُتَقَلِّبٍ وعن كلِّ ذوّاقٍ ومَلٍّ مُراوِحِ
فإنّا ومولانا ربيعةَ مَعْشَرٌ نعيش على الشحناءِ من كل كاشحِ
بنو عَلَّةٍ ما نحنُ فينا جلادةٌ زَبنُّونَ صمّاحونَ رُكْنَ المُصامِحِ

قصيدة عمرو بن قِعاس

وقال عمرو بن قِعاس المرادي:

أَلا يا بيتُ بالعَلْياءِ بَيْتُ ... ولولا حُبُّ أَهْلِكَ ما أَتَيْتُ
أَلا يا بيتُ أَهْلُكَ أَوْعدوني ... كأَنّي كلَّ ذَنْبِهِم جَنَيْتُ
إذا ما فاتَني لَحْمٌ غَريضٌ ... ضَرَبْتُ ذِراعَ بَكْري فاشْتَوَيْتُ
أُرَجِّلُ لِمَّتي وأَجُرُّ ذَيْلي ... وتحمِلُ شِكَّتي أُفُقٌ كُمَيْتُ
وسوداءِ المحاجِرِ إلْفِ صَخْرٍ ... تُلاحِظُني التَطَلُّعَ قَدْ رَمَيْتُ
وغُصْنٍ لم تَنَلْهُ كَفُّ جانٍ ... مَدَدْتُ إليه كَفّي فاجْتَلَيْتُ
وتامورٍ هَرَقْتُ وليسَ خمراً ... وحبَّةِ غيرِ طاحِنَةٍ قَضَيْتُ
وبَرْكٍ قد أَثَرْتُ بمَشْرَفيٍّ ... إذا ما زلَّ عن عُفْرٍ رَمَيْتُ
وعاديةٍ لها ذَنَبٌ طويلٌ ... رَدَدْتُ بمُضْغَةٍ فيما اشتَهَيْتُ
أُثَبِّتُ باطلي فيكونُ حقّاً ... وحقّاً غيرَ ذي شِبْهٍ لَوَيْتُ
متى ما يأتِني يومي يَجِدْني ... شَبِعْتُ من اللذاذةِ واشْتَفَيْتُ
وكَمْ مِنْ لائمٍ في الخمرِ زارٍ ... عليَّ غدا يلومُ فما ارْعَوَيْتُ
وآنسةٍ حَذَوْتُ ولم أَدِنْها ... فأعجبني طراوةُ ما حَذَوْتُ
فلمّا أنْ وَهَتْ قَرَنَتْ ولانَتْ ... وجاءَتْ في الحِذاءِ كما اشْتَهَيْتُ
وبَيْتٍ لَيس مِن شَعَرٍ وصُوفٍ ... على ظَهْرِ المطيَّةِ قَدْ بَنَيْتُ(1)

---

(١) بعده في شرح شواهد المغني والخزانة وشرح أبيات مغني اللبيب والطرائف الأدبية بيتان أخلّ بهما منتهى الطلب هما:

ألاَ رجلاً جزاهُ اللهُ خيراً ... يَدُلُّ على مُحَصِّلَةٍ تَبيتُ
تُرَجِّلُ لِمَّتي وتَقُمُّ بيتي ... وأُعطيها الإتاوةَ أنْ رَضِيتُ

ويلاحظ أنّ بين هذين البيتين والأبيات السابقة مخالفة في حركة الروي بالفتح والكسر، وهو العيب المسَمَّى بالسناد، وهو اختلاف حركة الحرف الذي قبل الردف بالفتح والكسر (ينظر: القوافي للأخفش ٥٩ والقوافي للمبرد ١٣ ومختصر القوافي ٣٣ والقوافي للتنوخي ١٥٤ والعيون الغامزة ٢٦٣).

وبَيْتٍ قَدْ أتَيْتُ حوالَ بَيْتٍ ... وبَيْتٍ ما أحاوِلُهُ أتَيْتُ

وجمّاء المرافقِ قَدْ دَعَتْني ... لتُدْخِلَني فقلتُ لها أبَيْتُ

وجاريةٍ تُنازِعُني رِدائي ... أمامَ الحيِّ ليسَ عليَّ بَيْتُ

تقولُ فَضَحْتَني ورآكَ قومي ... وما عُذري الآنَ وقَدْ زَنَيْتُ

ألا بَكَرَ العواذِلُ فاستَمَيْتُ ... وهلْ أنا خالدٌ إمّا صَحَوْتُ

وكنتُ إذا أرى زِقّاً مريضاً ... يُناحُ على جِنازَتِهِ بَكَيْتُ

أُمَشِّي في سَراةِ بني غُطَيْفٍ ... إذا ما ساءَني أمْرٌ أبَيْتُ

وغُصْنٍ بانَ من عِضَهِ رطيبٍ ... هَصَرْتُ إليَّ منهُ فاجتَنَيْتُ

وماءٍ ليسَ من عِدٍّ رَواءٍ ... ولا ماءِ السماءِ قَدْ اشْتَفَيْتُ

ولَحْمٍ لم يَذُقْهُ الناسُ قبلي ... أكَلْتُ على خَلاءٍ وانتَقَيْتُ

وصادِرَةٍ معاً والوِرْدُ شَتَّى ... على أدْبارِها أُصُلاً حَدَوْتُ

ونارٍ أوقِدَتْ مِنْ غَيْرِ زَنْدٍ ... أثَرْتُ جَحِيمَها ثُمَّ اصْطَلَيْتُ

ولم أُدْبِرْ عن الأدْنَيْنِ إنّي ... نَآني الأكرمونَ وما نَأيْتُ[1]

---

(١) جاء بعده في الطرائف الأدبية نقلاً عن معجم البلدان ٢١٢/٤ (غمرة):

وحيٍّ ناسِلِينَ وهُمْ جَميعٌ ... حِذارَ الشرِّ يوماً قد دَهَيْتُ

وقد عَلِمَ المعاشِرُ غيرَ فَخْرٍ ... بأنّي يومَ غَمْرَةَ قد مَضَيْتُ

فوارِسُ من بني حُجرِ بنِ عمروٍ ... وأخرى من بني وهبٍ حَمَيْتُ

قصيدة الأعرج المعْنيّ

وقال أبو بُرْدة عَدِيّ بن عمرو بن زَبّان الطائيّ المعنيّ:

أَسماءُ حلّتْ بوادي الكُومِ من ريَبِ ... الى المواثِلِ تدنو ثُمَّ تَنْصَفِقُ
وقَدْ تَوَلّى بها صَرْفُ النَّوَى حِقَباً ... وشطَّ أَرْضَكَ مَنْ تَهْوَى ومَنْ تَشِقُ
وما تذكُّرُهُ إحدى بني أَسَدٍ ... إلاّ السَّفاهَ وإلاّ أَنَّه عَلِقُ
وقَدْ ظَلِلْنا سَراةَ اليومِ حابِسُنا ... شَبْكُ الديونِ وأَمْرٌ بينهم غرِقُ
ثُمَّ أَجدُّوا وعن أَيْمانِهم دِيَرٌ ... وعن شمائِلِهم من فَردَةٍ بُرَقُ
كأَنَّهُم وزهاءُ الآلِ يرفعُهُم ... وقَدْ تألَّقَ ظَهْرُ المَهْمَهِ البَلَقُ
نَخْلُ الجِماحِ أعاليهِ مُكَمَّمَةٌ ... لَمّا تَفَتّقْ ولم يدخلْ به الحرَقُ
وقد أكونُ أمامَ الحيِّ يحملني ... قُدّامَ سَرْحِهِم ذو مَيْعَةٍ تَئِقُ
نَهْدُ الشميلةِ إلاّ أنْ يُكَمِّشَهُ ... الإجْراءُ لا شُهْبَةٌ فيهِ ولا بَلَقُ
رَحْبُ اللّبانِ رجيلٌ منهبٌ تَئِقٌ ... للشدِّ لا سَغَلٌ فيهِ ولا مَلَقُ
كأنَّ نائبَهُ غيثٌ تَقَحَّمُهُ ... ريحٌ فيسفَحُ تاراتٍ ويندفِقُ
كأَنّهُ أكلفُ الخدّيْنِ منتصِبٌ ... منه المخالِبُ أعلى ريشِهِ لَثِقُ
بازٍ جَرِيءٌ على الحِزّانِ مقتدِرٌ ... ومن حبابيرِ ذي ماوانَ يرْتَزِقُ
وقد طلبتُ حولَ الحيِّ تحملني ... عَنْسٌ مُواشِكَةٌ في سيرِها قَلَقُ
بَقّى السِّفارُ وحرُّ القَيْظِ جِبْلَتَها ... فَهْيَ رَذِيٌّ وفي أخفافِها رَقَقُ
كأَنّها بَعْدَما خَفَّتْ ثميلتُها ... من وَحْشِ جُبَّةَ مَوْشِيُّ الشَوَى لَهِقُ
أَحسَّ غُنْماً ولا يوري بطَلْعَتِهِ ... على مذارِعِهِ مِن شَمْلَةٍ خِرَقُ
يقودُ غُضْفاً دِقاقاً قَدْ أحالَ بها ... أَكْلُ الفقارِ ومن أقواتِها السَّرَقُ
مُقَلَّداتٍ بأوتارٍ ومِن قِدَدٍ ... كأَنَّهُنَّ على أَعْناقِها رِبَقُ
فبثَّهُنَّ بطاوي الكَشْحِ مُنْجَرِدٍ ... كأَنّ أظْلافَهُ يهوي بها زَهَقُ
على قَرَى صَحْصَحانٍ يعتللنَ به ... حتى تدارَكْنَهُ لما اسْتَوَى الفَلَقُ

كـأنَّهـن إذا أُغْـريـنَ عـاصيـةً ... خُضعُ الرقابِ وفي أحداقِها زَرَقُ
فكَرَّ ثَبْتاً مُعِيدَ الطَعْـنِ ذا نَـزَلٍ ... طَعْنَ المُبَيْطِرِ إذْ نـاهَـى بـه يَشِـقُ
حتى تحاجَزْنَ عنهُ بعـدمـا كَثُـرَتْ ... منهـا الدَّمِــيُّ على آثـارِهِ دُفَــقُ
فظـلَّ غَنْـمٌ كئيبـاً عنــد أكلُبِــهِ ... ولم يَصُــدْهُ فَتِيلاً ذلــكَ الطَّلَــقُ
ثُمَّــتَ وَلَّــى على دحٍّ مُسَلَّمَــةٍ ... تعلو الأواعِس كالعَيُّـوقِ يـأتَلِـقُ
أذاكَ أمْ خاضِبٌ حُـصٌّ قـوادِمُـهُ ... جادَتْ له العَيْنُ حتى احلو لكَ البُـرَقُ
تبري له صَعْلَـةٌ رَبْـداءُ خـاضِعَـةٌ ... خِدَبَّةُ الجِرْمِ لا يُزري بها السِّـوَقُ
يَقْـرو النِقـاعَ وتتلـوهُ مـواشِكَـةٌ ... كـأنَّها زِفُّهـا في دَفِّهـا خِــرَقُ
قَدْ أُودِعَتْ مِن قُفِيٍّ نـاعـجٍ ثَقِلاً ... يحبو عليه حَصَى الأُدْحِيِّ يَطَّـرِقُ
فـآنسـا هَمَّـةً مِـن فَيْـحِ نـافِجَـةٍ ... كما يحفُّ أبـاءٌ غـالَــهُ الحَرَقُ
فاسْتَدبَرَتْهُ وصدرُ الريحِ يكثِحُهـا ... يَـرْقَـدُّ وَهْـيَ تُـواريـهِ وتَفْتَلِــقُ
وقـد تَـأَلَّـقَ في حَمَّــاءَ راجِسَــةٍ ... بَـرْقٌ تطـايـرَ في أرجـائها شَقَـقُ
والليلُ قَـدْ جَلَّـلَ الآفـاقَ شَمْلَتَـهُ ... وقَدْ تَمَـدَّدَ فـوقَ الطَخْيَـةِ الغَسَـقُ
لـولا تـوقُّـدُ مـا ينفيـه خطـوهُما ... على البَسيطَـةِ لم تُــدْرِكْهُما الحِدَقُ
أَبْلِـغْ بني أَسَــدٍ عني مُغَلْغَلَــةً ... تهوي بها العِيسُ لا وُدٌّ ولا مَلَــقُ
لكنَّهـــا مُثُــلٌ تبقــى لها عَلَــبٌ ... على المخاطِمِ ما جَلَّى الدُّجَى الفَلَـقُ
إنّا تركْنا لَدَى الهَلْتَى أبـا جُعَـلٍ ... ينوءُ في الرُّمْحِ والأقتابُ تَنْـدَلِـقُ
أجْــرَّهُ خيبريٌّ صَــدْرَ مُطَّـــرِدٍ ... فيه سِنانٌ كنجمِ الرَّجْـمِ يـأْتَلِـقُ
إنّ الفوارسَ مِن جَرمٍ ومِنْ ثُعَـلٍ ... آلَـوْا بـآبـائِهِمِ أنْ تُمْنَـعَ الطُـرُقُ
أَضْحَتْ سَمِيراءُ تردي في جوانِبِهـا ... خَيْلٌ عليها فُتُوٌّ في الوَغَـى صُـدُقُ

- ٨ -

قصيدة الأجدع الهمذانيّ

وقال الأَجْدَعُ بن مالك الهمذانيّ:

أسأَلتِني بركائبٍ ورحالِها ... ونسيتِ قَتْلَ فوارسِ الأَرْباعِ
الحارثَ بنَ يزيدَ وَيْبَكِ أعولي ... حُلواً شمائِلُهُ رَحيبَ الباعِ
فَلَوَ أنَّني فُوديتُهُ لَفَدَيْتُهُ ... بأناملي وأَجَنَّهُ أَضْلاعي
ونَفَعْتُ غَيْرَهُ في اللقاءِ وفاتَهُ ... نَفْعي وكلُّ مَنِيَّةٍ بجِماعِ
تلكَ الرَّزِيَّةُ لا قلائِصُ أُسْلِمَتْ ... برحالِها مشدودةَ الأَنْساعِ
أَبْلِغْ لديكَ أبا عُمَيْرٍ مأْلُكاً ... فلقَدْ أَتَحْتَ بمَبْرَكٍ جَعْجاعِ
ولَقَدْ قَتَلْنا مِنْ بنيكَ ثلاثةً ... فَلَتَنْزِعَنَّ وأنتَ غيرُ مُطاعِ
والخيلُ تعلمُ أنَّني جارَيْتُها ... بأَجَشَّ لا ثَلِبٍ ولا مِظْلاعِ
يصطادُكَ الوَحَدَ المُدِلَّ بحُضْرِهِ ... بشَريجِ بَيْنَ الشَّدِّ والإيضاعِ
يَهْدِي الجِيادَ وقد تزايلَ لحمُهُ ... بيَدَيْ فتىً سَمْحِ اليدينِ شُجاعِ
فَرَضِيتُ آلاءَ الكُمَيْتِ فَمَنْ يَبِعْ ... فَرَساً فليسَ جوادُنا بمُباعِ
إنّ الفوارسَ قَدْ عَرَفْتُ مكانَها ... فانْعَقْ بشائِكَ نحوَ آلِ رَدَاعِ
خَيْلانِ مِنْ قومي ومِن أعدائِهِم ... خَفَضُوا أَسِنَّتَهُمْ وكُلٌّ ناعِي
خَفَضُوا الأَسِنَّةَ بينَهُمْ فتواسَقُوا ... يُسْقَوْنَ في حُلَلٍ مِنَ الأَدْراعِ
والخيلُ تَنْزُو في الأَعِنَّةِ بيننا ... نَزْوَ الظباءِ تُحُوِّشَتْ بالقاعِ
فكأَنَّ قَتْلاها كِعابُ مُقامِرٍ ... ضُرِبَتْ على شُزُنٍ فهُنَّ شَواعِي
وَهِلَتْ فهُنَّ يَسِرْنَ في أرماحِنا ... ورَفَعْنَ وَهْوَهَةً صَهِيلَ وَقاعِ
ولحِقْنَهُ بالجِزْعِ جِزْعِ حَبَوْنَنٍ ... يَطْلُبْنَ أَذْواداً لأهلِ مَلاعِ
ففِدىً لهم أُمِّي وأُمّهُمُ لَهُمْ ... فبمِثْلِهِمْ في الوِتْرِ يَسْعَى الساعِي
ولقد شَدَدْتُمْ شَدَّةً مذكورةً ... ولَقَدْ رَفَعْتُمْ ذِكْرَكُمْ بيَفَاعِ

فَلَتَبْلُغَنْ أَهْلَ العـراق ومَـذْحِجـاً ... وعُكـاظَ شَـدَّتُنـا لَـدَى الاقلاعِ

أَبَنِي الحُصَيْنِ أَلَمْ يَحِنْكُمْ بَغْيُكُـمْ ... أَهْــلَ اللِّــواءِ وسـادَةَ المِرْبـاعِ

شَهِدُوا المواسِمَ فانتَزَعْنا ذِكْـرَهُـمْ ... مِنْهـم بـأَمْـرٍ صَـرِيمَـةٍ وزَمـاعِ

أَبْلِـغْ قبـائِـلَ مَـذْحِـجٍ ولفيفَهـا ... أنِّـي حَمَيْـتُ محامِـيَ الأَجْـراعِ

وتـركـتُ أَكْتَـلَ والمُخَـرَّمَ وابنَـهُ ... رَهْنـاً لـوِرْدِ لعـاوسٍ وضِبـاعِ

فلَكُمْ يدايَ بيـومِ سـوءٍ بَعْـدَمـا ... مُتَكَفِّــلٍ بتفــرُّقٍ وضَيَــاعِ

وتظـلُّ جـالعـةُ القِنـاعِ خـريـدةٌ ... لم تَبْـدُ يـومـاً غَيْـرَ ذاتِ قِنـاعِ

أَبَنِـي مُنَسِّفَـةِ اسْتِهـا لا تـأمنــوا ... حربـاً تُقِـضُّ مضـاجِـعَ الهُجَّـاعِ

حتى تُلَـفَّ أَصـارِمٌ بـأَصـارِمٍ ... ويُلَمَّ شَـتٌّ تَفَـرُّقِ الأوزاعِ

وتَرَى أبا الأبداءِ يَسْحَبُ هِـدْمَـهُ ... حيرانَ مُلْتَجِئــاً الى الأَكْماعِ

ولقد بلا جُعَـلُ المخـازي بـأُسَنـا ... ومحالَنــا في كَبَّــةِ الوَعْــواعِ

فنجـا ومُقْلَتُـهُ يُقَسِّـمُ لَحْظَهـا ... فَنَّيْـنِ بين أخـادعٍ ونِخـاعِ

قصيدة يزيد بن المُخَرِّم

وقال يزيد بن المُخَرِّم بن حَزْن بن زياد أخوبني الحارث بن كعب:

تَعَجَّبُ جارَتي لمّا رأتْني ... كذاتِ النَّوْطِ مخدِرَتي جِراحي
كأنَّكِ لم تَرَيْ قبلي أسيراً ... يُقادُ به على جَمَلٍ رَداحِ
على آثارِ أحْمِرَةٍ وفِرْقٍ ... تُقَسَّمُ بَيْنَ أغْولَةٍ شِحَاحِ
فلمّا أنْزلوني كنتُ حُرّاً ... أُجالِدُهُمْ لَدَى كَفَلِ الجناحِ
تَعاوَرَهُ الرجالُ فأنْزلوني ... عن الفرسِ المُطَهَّمَةِ الوَقاحِ
فلمّا أنْ كُثِرْتُ وغابَ قومي ... أُسِرْتُ إسارَ مُحْتَبَلِ البَراحِ
رأَوْني مُفْرَداً فتنادَرُوني ... وما صَدَعَتْ كُماتُهُمُ جِماحِي
وقَدْ رَوَّعْتُهُم قِدْماً بخَيْلٍ ... جوانِفَ في الأعِنَّةِ كالسِّراحِ
إذا بَلَّتْ أعِنَّتَها بناني ... خَرَجْنَ بنا نواشِطَ كالقِراحِ
ولو أنِّي جمعتُ لهم شَواري ... على نَهْدٍ مراكِلُهُ شَناحِ
لأنْكَرَني الذينَ تبادَرُوني ... عليَّ مَفَاضتي ومعي سلاحِي
كأنَّ عَدِيَّهُمْ حولي عُبابٌ ... تَغَطْمَطَ في قموسِ البحرِ ضاحِي
وغابَ حلائبي وبقِيتُ فَرْداً ... أُماصِعُهُم ونَهْضُكَ بالجناحِ
فما أدري وظَنِّي كُلُّ ظَنٍّ ... أيُسْلِمُني بنو البَرْءِ اللِّقاحِ
فتقتُلَني بنو خَمْرٍ بذُهْلٍ ... وكِدْتُ أكونُ من قَتْلَى الرِّياحِ
وظنِّي أنْ سَتَشْغَلُكَ النَّدامى ... غُدُوُّهُمُ اليكَ مع الرَّواحِ
تُغَنِّيكَ الحمامةُ كلَّ فَجْرٍ ... على التُكآتِ في النُجُبِ الصَّباحِ
إذا فارَقْتَ نَدْماناً بليلٍ ... تُواعِدُهُ لِقاءَكَ ذا صباحِ
وإنّ أخاكَ إنْ غُيِّبْتَ عنه ... يَغَصُّ بنُغْبَةِ الماءِ القَراحِ

فلـــو كُنْـــتَ الأَسيرَ ولا تَكُنْـــهُ   لـــزُرْتُهُـــمُ بمُرْتَجَـــفِ النَّـــواحِ
فـــإنْ لم يُطلقـــوا منكـــم أسِيراً   فقودوا الخَيْلَ أَسْفَـلَ مِـن ربـاحِ
ولا يَـــرْدَعْكُـــمُ شَفَـــقٌ علينـــا   فبَعْـضُ القَـوْدِ أَدْنَـــى للنجـــاحِ
وإنّ القَـــوْدَ بعـــدَ القَـــوْدِ يشفـــي   ذَوي الأَضْغانِ مِن لَهَبِ الأُجـاحِ

قصيدة جَبْر بن الأسود المعاويّ

وقال جَبْرُ بنُ الأسودِ المعاويّ من بني الحارثِ بنِ كعبٍ:

أَجِدَّكَ لم تَعْرِفْ أثافِيَّ دِمْنَةٍ ... مررتَ على أطلالِها لا تُعَرِّجُ
بَلَى فتداعَى الدمعُ حتى كأنَّما ... جُفونُكَ سِمْطٌ خانَهُ السِّلْكُ مُمْرَجُ
ليالِيَ ليلى لا تزالُ كأنَّها ... هَميجٌ بذي الدَّثَّينِ غرّاءُ عَوْهَجُ
ربيبةُ خِدْرٍ لم تُكَشَّفْ سُجُوفُهُ ... وفارةُ مِسْكٍ آخرَ الليلِ مارَجُ
كأنّ ثناياها وبَرْدَ رُضابِها ... هُدُوّاً نِطافٌ بالمسِيلَةِ حَشْرَجُ
تُشَجُّ به رَقْراقةٌ صَرْخَدِيَّةٌ ... عَقِيلَةُ محذوفٍ يَغَصُّ ويَنْشِجُ
تذكَّرْتها من بعدِ ما حالَ دُونَها ... من النَّأيِ طَلْحٌ بالحِجازِ وعَوْسَجُ
فأنَّى بليلى جَبْرِ أنْ تُسْعِفَ النَّوى ... ومن دُونِها غَوْلُ البِطاحِ فمَنْعِجُ
فدَعْ ذا ولكنْ هل تَرَى رأيَ كاشِحٍ ... يَخُبُّ إلينا بالوعيدِ ويَهْدِجُ
كذبتُمْ وبيتِ اللّهِ لا تأخذونَها ... بني عانِسٍ حتى تروحوا وتُدْلِجُوا
وحتى تَرَى الحوَّ الطِّوالَ مُتُونُها ... على ضوءِ نارٍ أو مع الصُّبْحِ تُسْرَجُ
وحتى ترى النَجْدَ البسيلَ كأنَّما ... يُضَرِّجُهُ بالزَّعْفَرانِ مُضَرِّجُ
وحتى تَرَى الليسَ الكُماةَ كأنَّما ... تَصَلَّوْا ذكاً يلوي القلوبَ فيُهْرِجُ
كَبَتْ كرَّةُ الأبدانِ فوقَ جلودِهم ... إذا لَبِسُوا ما كانَ داود يَنْسِجُ
هنالِكَ إنْ تَغْلِبْ تكُنْ أنتَ ربَّها ... وإنْ تَنْهَكُمْ عنها الحواجزُ تَعْنَجُوا
حواجِزُ رَحْمٍ أو قِتالُ عشيرةٍ ... وعادَةُ بعضِ الظُّلْمِ بالظُّلْمِ تُلْهَجُ
وما خِلْتُ أنِّي نِلْتُ مالَ عشيرةٍ ... ولا حِيبَةً إنَّ الأمورَ تُفَرَّجُ
فلستُ بمولى باطِلٍ إنْ طَلَبْتَهُ ... ومالكَ عندي بالظُّلامةِ مَدْلَجُ
متى تلقني لا تَلْقَ شِكَّةَ واحدٍ ... إذا افْتَرَّ يوماً عن لَظىً يتأجَّجُ
معي مَشْرَفِيٌّ كالعقيقةِ صارِمٌ ... به أَثَرٌ بالمَتْنَتَيْنِ مُدَرَّجُ
وأَسْمَرُ خَطِيٌّ كأنّ اهتزازَهُ ... مِقاطُ قَلِيبٍ مَسَّهُ الماءُ مُدْمَجُ

وأَبْيَضُ فَضْفاضٌ كنِهْيٍ تَبَسَّمَتْ   له تحتَ ذَيْلِ الصُّبْحِ في القاعِ نَيْرَجُ
فيالكَ من بَزٍّ امرىءٍ ذي حَفيظَةٍ   يَخُبُّ به عَبْلُ المعاقِمِ مِهْرَجُ
وقد عَلِمَتْ أَنّي وأَنَّكَ في الوَغَى   إذا اعتَكَرَتْ أَصْغَى الى السلمِ مَذْحِجُ
وقد لَفَّ شَخْصَيْنا سُرادِقُ هَبْوَةٍ   فخانَكَ صَبْرٌ يومَ ذلك مُخْدَجُ
فحاذِرْ هُدَيَّاها فإنّي زعيمُها   وأَشْنَعُ ما يُنْثَى الكلامُ المُلَجْلَجُ

قصيدة الحارث بن جحدر

وقال الحارث بن جَحْدر الحَضْرَميّ ثم الصدفيّ:

أتهجرُ أمْ لا اليومَ مَنْ أنْتَ عاشِقُهْ ... ومَنْ أنْتَ مُشتاقٌ إليهِ وشائِقُهْ
ومَنْ أنْتَ طولَ الدهرِ ذِكْرُ فؤادِهِ ... ومَنْ أنْتَ في صُرْمِ الخلائِقِ وامِقُهُ
ورئمٍ أحَمِّ المَقْلَتَيْنِ مُوَشَّحٌ ... زَرابيُّهُ مَبْثُوثَةٌ ونمارِقُهْ
أغَنَّ غَضِيضِ الطَّرْفِ عَذْبٍ رُضابُهُ ... تُعَلَّلُ بالمِسْكِ الذكِيِّ مفارِقُهْ
بَذَلْتُ لشَيْخَيْهِ التِلادَ فنِلْتُهُ ... وما كِدْتُ حتى سافَ مالي أُوافِقُهْ
وغَيْثٍ من الوَسْمِيِّ اسْجَحَ فارتوى ... من الماءِ حتى ضاقَ بالماءِ طالِقُهْ
أجَشَّ دَجُوجِيٍّ إذا جادَ جَوْدَةً ... على البيدِ أوفى واتلأبَّتْ دوافِقُهْ
مُلِثٍّ فُوَيْقَ الأرضِ دانٍ كأنَّهُ ... دُجى الليلِ أرْسَى يَفْحَصُ الأرضَ وادِقُهْ
هَزيمٍ يَسُحُّ الماءَ عن كلِّ فِيقَةٍ ... مُرِنٍّ كثيرٍ رَعْدُهُ وبوارِقُهْ
إذا جَلَّلَتْ أعجازَهُ الريحُ جَلْجَلَتْ ... تواليهِ رَعْداً فاسْتَهَلَّتْ رواتِقُهْ
إذا ما بكى شَجْواً تحَيَّرَ مُسْمِحٌ ... على الجوفِ حتى تَتْلَئِبَّ سوابِقُهْ
فاقْلَعَ عن مثلِ الرِحالِ تَرَى بهِ ... خناطِيلَ أهمالٍ تجولُ حزائِقُهْ
إذا أنْفَدَتْ بَقْلَ الربيعِ وماءَهُ ... تَذَكَّرَ سَلْسالَ الفُراتِ نواهِقُهْ
وسِرْبِ ظِباءٍ تَرْتَعي ظاهِرَ الحِمى ... الى الجوِّ فالخَبْتَيْنِ بيضٌ عقائِقُهْ
مُجَلْجَلَةِ الأصواتِ أُدْمٍ كأنَّها ... مكاكِيكُ كِسرى شُوِّفَتْ وأبارِقُهْ
حماشِ الشَوَى نُجْلِ العيونِ سوانِقٍ ... من البَقْلِ حُورٍ أحْسَنَ الخَلْقَ خالِقُهْ
ذَعَرْتُ بمُقْوَرِّ اللِّياطِ مُصَنَّعٍ ... مُمَرٍّ كصدرِ الرُمْحِ عادٍ نواهِقُهْ
أقولُ لفَتْلاءِ المرافِقِ سَمْحَةٍ ... ولِلَّيْلِ كِسْرٌ يصنَعُ البيدَ غاسِقُهْ
تَضَمَّنْتِ هَمِّي فاستقيمي وشَمِّري ... على لاحِبٍ تُنْضِي المطِيَّ أسالِقُهْ
وسيري الى خَيْرِ الأنامِ ورَوِّعي ... بلادَكِ إنَّ الدهرَ جَمٌّ بوائِقُهْ
الى الأكْرَمينَ الأمْجَدِينَ أولي النُّهى ... بني مالِكٍ ضَخْمٍ عظيمٍ سُرادِقُهْ

بني الحارثِ الخَيْرِ بنِ عمرِو بنِ آكـلِ ... المرارِ الذي لا يَرْهَبُ البخل طَارِقُهْ

لهم جَبَـلٌ يعلـو الجبـالَ مُشَيَّـدٌ ... أَشَمُّ رفيعٌ يَحْسِرُ الطرفُ شَـائِقُـهْ

وما عُلِمَتْ في الناسِ طُـرّاً قبيلـةٌ ... لها المجـدُ إلاّ مجدُ كِنْـدَةَ فـائِقُـهْ

وما من حِمىً في الناسِ إلاّ حِمىً لنا ... وإلاّ لنـا غَـرْبِيُّـهُ ومشـارِقُـهْ

أَلَمْ تر أنَّ الصدقَ في القولِ واضـحٌ ... أما إنّ خَيْرَ القولِ في الناسِ صادِقُهْ

وما مِن فتىً في الناسِ إلاّ يسوقُـهُ ... الى الموتِ يـومٌ لا محالـةَ سـائِقُـهْ

لـه أَجَـلٌ سـاعٍ لـه لا مُـؤَخَّـراً ... إذا جاءَ محتومـاً ولا هـو سـابِقُـهْ

وكلُّ فتىً يومـاً وإنْ ضَـنَّ رَغْبَـةً ... بصـاحِبِـهِ لابُـدَّ يـومـاً مُفـارِقُـهْ

قصيدة أبي دُوَاد الرؤاسيّ

وقال أبو دُواد الرؤاسيّ أحد بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صَعْصَعَة واسمه يزيد بن عَمْرٍو:

يا دارَ عَبْلَـةَ بـالعليـاءِ مـن ظَلَـمِ ... ما إنْ تَبِينُ مغـانِيهـا مِـن القِـدَمِ
هاجَتْ عليكَ شُؤونـاً غيرَ واحـدةٍ ... وذكَّـرتْـكَ بـذَحْـلٍ غيرِ مُنْتَقِـمِ
أَمْسَتْ رَهِينَـةَ دهـرٍ لا فَكـاكَ لها ... بينَ الريـاحِ وبين الرَّبْـلِ والدِّيَـمِ
نحنُ الذيـنَ تَحَمَّلْنـا على ملأٍ ... سَيْرَ المُنَحَّبِ مـن إيـرٍ الى الرَّقـمِ
لا غَـرْوَ إلاّ لـواءٌ تحتَـهُ ظُعُـنٌ ... ولا مسـارِحُ إلاّ عـازِبَ النَجَـمِ

إذا ميـاهٌ جَهَـرْنـاهـا وأَجْـدَبَنـا ... رعيٌ سقينا بأُخرى غيرهـا سُـدُمِ
إذا اتَّقَتْنـا مُعَمَّـاةٌ بمَهْلِكَـةٍ ... نَبُـزُّهـا بجميـعِ الأَمْـرِ مُظَّلِمِ
وكـانَ مَفْـزعُنـا جُـرْداً مُسَـوَّمَـةً ... كـأَنَّهُـنَّ عَجِيمٌ بُـزَّ عـن جُـرُمِ

يَخْرُجْنَ من كلِّ أَوْبٍ تحتَ أَلويـةٍ ... يُكْبَحْنَ من حَذَرِ الأَضْغانِ باللُّجُمِ
يَحْمِلْنَ فتيانَ صِدقٍ كانَ عادتُهُمْ ... ضَرْبَ الحَبِيكِ وإقداماً على البُهَـمِ
يُطَـرِّفـونَ بضَـرْبٍ لا كِفـاءَ لَـهُ ... يومَ الصَّباحِ وطَعْنٍ صائِبٍ خَـذِمِ
ونحنُ أَهْلُ بُضَيْـعٍ يـومَ طـالَعَنـا ... جَيْشُ الحُصَيْنِ طِلاعَ الخائفِ الكَزِمِ
ساقوا شُعُوباً وعَنْزاً مـن ديـارِهِـم ... ورَجْلَ خَثْعَمَ من سَهْلٍ ومن عَلَـمِ
منّاهُـمُ مُنْيَـةً كـانَـتْ لهم كَـذِبـاً ... إنّ المُنـى إنّما يُـوجَـدْنَ كـالحُلُمِ
وَلَّـتْ رجـالُ بني شَهْـرانَ تَتْبَعُهـا ... خَضْراءُ يرمونها بالنَّبْلِ عن شَمَـمِ
والزاعِبِيَّـةُ تُحْفيهِـم وقَـدْ جعَلَـتْ ... فيهم نوافِذَ لا يُرْقَعْـنَ بـالـرَّسُـمِ
ظَلَّتْ يَحابِرُ تُدْعَى وَسْطَ أَرْحُلِنـا ... والمستميتونَ من حاءٍ ومـن حَكَـمِ
حتى تَوَلَّوْا وقَدْ كـانَـتْ غَنيمتُهُـم ... طَعْنـاً وضربـاً غَيْـرَ مُعْتَسَـمِ
إذا نجاوِزُ ضَـرْبـاً عـن مُحَجَّمَـةٍ ... تُذري سنابكُها الدقعـاءَ في اللِّمَـمِ

ونحنُ إذا سارَ وثّابٌ بأُسْرَتِهِ للحيِّ حَيٍّ بني البكّاءِ ذي الصَّمَمِ
كُنّا لَطَطْنا مَلَطَّ السِّتْرِ فانحدَرَتْ أَهْلُ الحجازَيْنِ مِن نَصْرٍ ومِن جُشَمِ
حتى تدارَكْنَ بالفَقْعاءِ شَأْوَهُمُ عندَ البَنِيَّةِ مِن زَيٍّ ومِن زرمِ
واسْأَلْ سلولاً بنا إذْ ضاقَ مَبْرَكُها إذْ لا تَفِيءُ الى حِلٍّ ولا حَرَمِ

- ١٣ -

قصيدة سَهْم بن حَنْظَلَة الغَنَويّ

وقال سَهْمُ بن حَنْظَلَةَ الغَنَويّ أحد بني جابر بن ضُبَيْبَة:

هاجَ لكَ الشوقُ من رَيْحانَةَ الطَّرَبا ... إذْ فارَقَتْكَ وأمسَتْ دارُها غَرَبا

مازلتُ أحبِسُ يومَ البَيْنِ راحلتي ... حتى استمرَّ وأذْرَتْ دَمْعَها سَرَبا

حتى ترفَّع بالحِزَّانِ يركُضُها ... مثلُ النِهاءِ مَرَتْهُ الريحُ فاضطَرَبَا

والغانياتُ يُقَتِّلْنَ الرجالَ إذا ... ضَرَّجْنَ بالزَّعْفرانِ الرَّيْطَ والنُّقَبا

من كلِّ آنسةٍ لم يَغْذُها عَدَمٌ ... ولا تَشُدُّ لشيءٍ صوتَها صَخَبا

إنّ العواذِلَ قد أهلكنني نَصَباً ... وخِلتُهُنَّ ضعيفاتِ القُوى كُذبا

معاوداتٍ على لومِ الفتى سَفَهاً ... فيما استفادَ ولا يرجِعْنَ ما ذَهَبا[1]

إنّ احتِضارَكَ مولى السَوْءِ تسألُهُ ... مِثْلَ القَعودِ ولَمّا تَتَّخِذْ نَشَبا

إذا افتقَرْتَ نَأى واشتَدَّ جانِبُهُ ... وإنْ رآكَ غَنِيّاً لانَ واقتَرَبا

وإنْ أتاكَ لمالٍ أو لِتَنْصُرَهُ ... أَثْنَى عليكَ الذي تهوى وإنْ كَذَبا

نائي القرابةِ عندَ النَّيْلِ تَطْلُبُهُ ... وهو البعيدُ إذا نالَ الذي طَلَبا

وماكِثٌ عُقَبَ الأيامِ يَرْقُبُها ... وما تَرُدُّ له الأيامَ والعُقَبا

حُلْوُ اللسانِ مُمِرُّ القلبِ مُشْتَمِلٌ ... على العداوةِ لابنِ العَمِّ ما اصطَحَبا

لا تَكُ ضَبّاً إذا استَغْنى أضَرَّ فلم ... يَحْفِلْ قرابةَ ذي قُرْبى ولا نَسَبا

اللّهُ يُخلِفُ ما انفقْتَ مُحتَسِباً ... إذا شكرتَ ويؤتيكَ الذي كتَبا

لا بَلْ سَلِ اللّهَ ما ضَنُّوا عليكَ به ... ولا يَمنُّ عليكَ المرءُ ما وَهَبا

لا يحمِلَنَّكَ إقتارٌ على زَهَدٍ ... ولا تَزَلْ في عطاءِ اللّهِ مُرْتَغِبا

بَيْنا الفتى في نعيمٍ يطمئِنُّ بهِ ... أخنى ببؤسٍ عليه الدهرُ فانقلبا

أوْ في ابتئاسٍ يُقاسيهِ وفي نَصَبٍ ... أمسى وقد زايَلَ التَبآس والنَصَبا

---

(١) جاء بعده في الأصمعيات ٥٣ بيت أخلّ به منتهى الطلب وهو:

يا أيُّها الراكبُ المزجي مطيَّتَهُ ... لا نعمةٌ تبتغي عندي ولا نَسَبا

فاعصِ العواذلَ وارْمِ الليلَ مُعْتَرِضاً — بساهِمِ الخدِّ يَغْتالُ الفلا خَبَبا
في بُدْنِهِ خَظَوانٌ لحمُهُ زِيَمٌ — وذي بقِيَّةِ ألواحٍ إذا شَسَبا[1]
شَهْمِ الفؤادِ قَبيصِ الشدِّ مُنْجرِدٍ — مَوْتَ النواظرِ مطلوباً وإنْ طَلَبا
يكادُ يَخْلجُ طرفُ العينِ حاجبَهُ — عن الحِجاجِ إذا ما انتَصَّ واقترَبا
كالسِّمْعِ لم ينقُبِ البيطارُ سُرَّتَهُ — ولم يَدِجْهُ ولم يَغْمِزْ له عَصَبا
عاري النَّواهقِ لا ينفَكُّ مُقْتَعِداً — في المُسْنِفاتِ كأسرابِ القَطَا عُصَبا
إذا ألَحَّ حَسِبْتَ الناسَ شاجيةً — فاهُ وشَجْرَ صَبِيَّيْ لَحْيِهِ قَتَبا
ترى العناجيجَ تُمْرَى كُلَّما لَغِبَتْ — بالقِدِّ في باطلٍ منه وما لَغِبا
يُدْني الفتى للغِنى في الراغبينَ إذا — ليلُ التِّمامِ أَفَزَّ المُقْتِرَ العَزَبا
حتى تصادِفَ مالاً أو يُقال فَتىً — لاقى التي تشْعَبُ الفتيانَ فانشَعَبا
يا للرجالِ لأقوامٍ أجاورهم — مُسْتَقْبِسِينَ ولمّا يُقْبَسُوا لَهَبا
يصلونَ ناري وأحميها لغيرهم — ولو أشاءُ لقد كانوا لها حَطَبا
إنْ لا يفيقوا وليسوا فاعلينَ أُذِقْ — منهم سِناني بما لم يُحرِموا رَجَبا
عِرْضَ ابن عَمِّهِمِ الأدنى وجارهُمُ — إذْ هم شهودٌ وأمسى رَهْطُهُ غَيَبا
مِنَ الرجالِ رجالٌ لا أعاتِبُهُمْ — وما تَفَزَّعُ منهم هامتي رُعُبا
مَنْ لا يَزَلْ غَرَضاً أَرْمي مقاتِلَهُ — لا يتَّقي وهو مني واقفٌ كَثَبا
تُبْدي المحارِفُ منه عَظْمَ مُوضِحَةٍ — إذا أساها طبيبٌ زادَها ذَرَبا
ويحتَلِبْ بيديهِ ما يُسَلِّفُنا — من الندامةِ أو يَنْهَشْهُما كَلَبا
إنّي امرؤٌ مَنْ يكَلِّفْ أو يُجارِيَني — من المِئِينَ يُجشِّمْ نفسَهُ تعَبا
نُبِّئْتُ أنّ شَبِيهَ الوَبْرِ أَوْعَدَني — فما قَضَيْتُ لهذا الموعِدي عَجَبا
يأيُّها الموعِدي إنّي بمنزلةٍ — تَعْيي عليكَ وتَلْقى دونَها رُتَبا
مثلي يرُدُّ على العادي عداوتَهُ — ويُعتِبُ المرءَ ذا القُربى إذا عَتَبا

---

(١) رواية الأصمعيات:

نابي المعدَّين خاظِ لحمُه زِيَمٌ — سامٍ يجُذُّ جيادَ الخيلِ مُنجَذِبا

وبعده فيها بيت أخلّ به منتهى الطلب وهو:

ملءِ الحزامِ إذا ما اشتدَّ مَحزِمُهُ — ذي كاهلٍ ولَبانٍ يملأُ اللَّبَبا

ولا أكونُ كوبْرٍ بينَ أَخْبِيَةٍ إذا رأى غَفْلَةً من جارهِ وَثَبا
وَثْبَ القَعودِ تَنَادَى الحاديانِ به لِيُنْفِراهُ وشَدَّ أثيلَهُ حَقَبا
أقسَمْتُ أطلبُ ذَحْلاً كنتُ أطْلُبُهُ ما مَسَّحَ الزائرون الكعبةَ الحجُبَا
حتى أَحُلَّ بوادي مَنْ يحاذِرُني فيستفيدوا ولو أتْعَبْتُهُمْ خَبَبا
ولا أَسُبَّ امرءاً إلاّ رَفَعْتُ له عاراً يُسَبُّ به الأقوامُ أو لَقَبا
لا يُبرِىءُ القَطِرانُ البَحْت نُقْبَتَهُ وما تُبينُ بضاحي جلدِهِ جَرَبا
تحمي غَنِيٌّ أُنوفاً أنْ تُضامَ وما يحمي عَدُوُّهُمُ أَنْفاً ولا ذَنَبا
إذا قُتَيْبَةُ مَدَّتني حلائبُها بالدُّهْمِ تَسْمَعُ في حافاتِها لَجَبا
مَدَّ الأَتِيِّ ترى في أَوْبِهِ تأَقاً وفي القواربِ من تيّارِهِ حَدَبا
وحالَ دوني من الأنباءِ صَمْصَمَةٌ كانوا الأُنوفَ وكانوا الأكرمينَ أبا
وشَمَّرَ الخوفُ يومَ الروعِ مَسْبَعَةً من المآزِرِ حتى تَبْلُغَ الرُّكَبا
شَدَّ النساءُ سَمَاوَات البيوتِ فما يَنْقُضْنَ للخوفِ من اطنابها طُنُبا
حتى يَشُدُّوا الأسارى بعدما فَرَغوا مِن بينِ مُتَّكىءٍ قد فاظَ أو كَرَبا
وَحَيَّ وِرْدٍ لم يَنْزِلْ بعَقْوَتِهِمْ حتى تضايَقَ واديهِمْ بما رَحُبا
ملمومةً لم تدارَكْ في سوامِهِمِ حتى أُبيحوا بِها والسَّبْيَ فانتُهِبا
واسألْ بنا رَهْطَ عِلْباءٍ فَقَدْ شربوا منا بكأسٍ فلم يَسْتَمْرِئوا الشُّرُبا
إنّا نَذُودُهم يومَ الرُحابِ وهُمْ كالهِيمِ تَغْشى بأيدي الذَّادةِ الخَشَبا
بكلِّ عَضْبٍ رقيقِ الحدِّ ذي شُطَبٍ إذا توارى بقَحْفَي هامةٍ رَسَبا
تَذري بِهِنّ أكُفَّ الدارعينَ كما تذري المناجلُ من أوساطِهِ القَصَبا
لا تَرْفَعُ الحربُ أيدينا إذا خُفِضَتْ ولا تبوخُ إذا كُنّا لها شُهُبا
حتى تُبيحَ العناجيجُ الجيادُ بنا أحماءَ مَنْ يعبُدُ الأصنامَ والصُلُبا
قد يَعْلَمُ الناسُ أنّا من خيارِهِمِ في الدينِ دِيناً وفي أحسابِهِمْ حَسَبا
لو يعلموا خُلَّتَيْ صِدْقٍ فَيَسْتَبِقا إلاّ انتمينا الى عُلْياهُما سَبَبا

لا يمنعُ النـاسُ مني مـا أردتُ ولا أُعطيهم مـا أرادوا حُسْـنَ ذا أَدَبـا

ومَنْ يُسَوِّي قصيراً باعُـهُ حَصِـراً ضَيْـقَ الخليقـةِ عُـوّاراً إذا رَكِبـا

بـذي مخارجَ وَضّـاحٍ إذا نُـدِبُـوا في الناسِ يوماً الى المَخشِيَّةِ انتَدَبـا

قصيدة عليّ بن الغَدير الغَنَويّ

وقال عليُّ بنُ الغَدِير الغَنَويّ:

أَلَمْ تعرفِ الأطلالَ من آل زَيْنَبا ... بَلَى لو تَرَى لطالبِ الشوق مَطْلَبا

وماذا على رَبْعٍ وقوفُكَ ضَحْوَةً ... يُذَكِّرُ عَيْنَيْكَ الشجونَ لِتَسْكُبا

ألا يا لِقَلْبٍ قَدْ أَشَتَّ بهِ الهَوَى ... ذَرِ الشوقَ لا يذهبْ بكَ الشوقُ مَذْهَبَا

فيا رُبَّ باكٍ قَدْ بكى شَجْوَ غَيْرِهِ ... وذي طَرَبٍ لم يطربِ النفسَ مَطْرَبا

بَلَى قَدْ تراها ناهِدَ الثَّدْي قَدَّها ... يجاوزُ مَخْطاها الطِّرافَ المُحَجَّبا

ليالِيَ تُبدي للمُفَنِّنِ مَنْظَراً ... إذا هي أَبْدَتْ طَرْفَها العينُ أَصْحَبا

جَبيناً وخدّاً واضحاً وكأنّما ... شَرَتْ مُقْلَتَيْها شادِناً مُتَرَبِّبا

ألا أَبْلِغا عني الهُمامَ محمداً ... فَهَلْ مُبْتَغِي عُتْباكَ راحَ لِيُعْتَبا

لَعَلَّكَ تَنْسَى من عِياضٍ بلاءَهُ ... زمانَ تُسامي بابنِ مروانَ مُصْعَبا

وكنتَ إذا لاقَيْتَهُمْ عندَ كُرْبَةٍ ... جَمَعْتَ لها الأُمَّ الكريمةَ والأَبا

ليالِيَ لا تَرْضَى نضالَ كتيبةٍ ... ولا طَعْنَها حتى يشُدَّ فيَضْرِبا

إذا ما رأى الخَرْساءَ يبرقُ بَيْضُها ... بلا السيفَ فيها والسنانَ المُذَرَّبا

فلمّا أَصابَ اللّهُ بالمُلْكِ أَهْلَهُ ... وأُعطيتَ سلطاناً من المُلْكِ أَغْلَبا

ودَرَّتْ لكَ الدنيا جَعَلْتَ عَطاءَهُ ... أداهِمَ في سجنٍ وباباً مُضَبَّبا

فَهُمْ بَعْدَها مَنْ يولِكَ الخيرَ يَزْدَجِرْ ... سَنيحاً من العُفْرِ البوارِحِ أَغْضَبا

فلو شاءَ لم يُنْقَضْ لَهُ طيٌّ حبوةٍ ... عِياضٌ ولم يُرْزَأْ نَضِيّاً مُرَكَّبا

أَتاني عن مولاكَ ذاكَ ابنِ مُحْرِزٍ ... على حينَ قالوا سادَ ذاكَ وأَتْرَبا

وَعَنْ قومِهِ الأَدْنَيْنِ دُخلانُ قَوْمِهِم ... بأَمْرٍ جَلِيٍّ قَدْ أَهَمَّ وأَنْصَبا

فلو كانَ مَوْلَى مثلِها يابنَ مُحْرِزٍ ... لأَلْفَيْتَهُ رِدْءاً وراءَكَ مِشْغَبا

قليلَ هجودِ الليلِ ما دمتَ مُوثَقاً ... مُشيحاً إليها ذا مخارجَ قُلَّبا

لَهُ أُسْرَةٌ إنْ خِفْتَ ضَيْماً رأيتَهُ ... رأى الحقَّ أنْ يحمي حِماكَ ويَحْدَبا

وذلكَ مِن عَوْفِ بن كَعْبٍ سَجيَّةٌ على ما مَضَى مِن دَرِّهِمْ وتَقَلَّبا
فذو الرأيِ مِنّا مُسْتفادٌ لرأيِهِ وشاهِدُنا يقضي على مَن تَغَيَّبا
إذا غَضِبَ المولَى لهم غَضِبَ الحصى فَلَمْ تَرَ أَثْرَى مِن حَصاهُمْ وأَصْلَبا
وَمَنْ يتفَقَّدْ منِّيَ الظَّلْعَ يَلْقِني إذا ما التَقَيْنا ظالِعَ الرِجْلِ أَشْيَبا
وما الظَّلْعُ إنْ شاء المليكُ بِمُقْعِدي ولا رائِضٌ مني لذي الضِّغْنِ مَرْكَبا
أَبَى لي أَنِّي لا أُعَيَّرُ والِداً لئيماً ولم يُذْمَمْ فَعالي فأُقْصَبا[1]
ولَمْ تُضْرَبِ الأَرضُ العريضُ فُروجُها عليَّ بأَسْدادٍ إذا رُمْتُ مَذْهَبا
وهُلْكُ الفَتَى أنْ لا يَراحَ إلى النَدَى وأنْ لا يَرَى شَيْئاً عجيباً فَيَعْجَبا

---

(١) جاء بعده في أمالي المقالي
ولم أنتَسِبْ يوماً سوى الأصلِ أبْتَغي بِهِ مأكلاً يُدني لذلٍّ ومَشْرَبا

قصيدة عِياض الضبيّ

وقال عِياض بن كثير بن جابرٍ من بني غَيْظِ بن السِّيد، مُخَضْرِمٌ:

وخَيْلٍ كـرَيْعـان الجرادِ وَزَعْتُهـا ... لها سَبَلٌ أعْـراضُهـا متـألِّـقُ
إذا استُعْجِلَتْ بالرَّكْض سَدَّ فُروجَها ... سُطـاعُ غُبـارٍ كـالملاءِ يُشَقَّـقُ
معي مارِنٌ في الكفِّ لَدْنٌ كعوبُهُ ... وأبيضُ ماضٍ في الضَّريبةِ مِخْفَقُ
على ظَهْـرِ مَحْبـوكٍ كـأنَّ عِنانَـهُ ... أناف بـهِ جِـذْعٌ بقُرّانَ مُشْنَـقُ
شديـدِ القُصَيْـرَى والمَعَـدِّ ومَتْنُهُ ... من الجُلِّ والمِضمارِ كـالكَمِّ أخلَـقُ
سليمِ الشَظَا نَهْـدِ التَّليـلِ مُقَلِّصٍ ... أجادَتْ به قَوْدَاءُ كالسِّيـدِ خَيْفَـقُ
على كـلِّ آلاء الجيـادِ مُـدَرَّبٌ ... إذا شَلَّتِ الخيلُ الطـريـدةَ يَلْحَـقُ
فدَعْ ذا ولكنْ ما تَرَى رأيَ نـاشىءٍ ... تَرَوَّحَ قبـلَ الليـلِ أسْحَـمَ يَبْـرُقُ
كـأنَ سنـا نـارٍ تـألُّـقُ بَـرْقِـهِ ... لحاريَّـةٍ في زَمْخَـرٍ يَتَحَـرَّقُ
كأنَ الرَّبـابَ الجَوْنَ في حجَـراتِـهِ ... بأرجائِـهِ القُصْوَى نَعَـامٌ مُعَلَّـقُ
تُزَجِّي روايـاهُ الجنـوبُ وينتحـي ... لـه سَبَـلٌ مِـن جانِبَيْـهِ وفُـرَّقُ
إذا سامَرَتْهُ الريـحُ جادَ بـوابـلٍ ... مِسَـحِّ العـزالي سَيْلُـهُ مُتَبَعِّـقُ
أجَشَّ هَـزِيمٍ يخرُقُ الأرضَ وَبْلُـهُ ... ويَبْري جديدَ المَيْثِ منهـا ويَعْـرُقُ
سَقَى الضَّفِراتِ العُفْرَ حولَ هُبالـةٍ ... الى لُحَبٍ كالوَشْـمِ غَيْـثٌ مُطَبِّـقُ
منازلَ من حَيَّيْ ذُوَيْبِ بنِ مـازنٍ ... وغَيْظٍ وكَعْـبٍ قَبْـلَ أنْ يَتَفَـرَّقـوا
عصائِـبَ في بَـرِّ البلادِ وبَحْـرِهـا ... فمنهُـمْ شـآمٌ غـائِـرٌ ومُشَـرِّقُ
ديـارٌ مِـن الحيِّ الذيـنَ رمـاحُهُـم ... معاقِلُ في الهَيْجا وبالـوِتْـرِ تَسْبُـقُ
عِظـامُ مقـاريهِم جِياعٌ قـدورُهُـم ... يدَ الدهرِ تُقتـاتُ النهـارَ وتُطْـرَقُ
تَرَى حـولها الهُلاّكَ يستمطِـرُونَهـا ... إذا لم يكُـنْ رِسْـلٌ ولا مُتَعَلَّـقُ
يثوبُ اليها القومُ أشْعَثُ شـاحِـبٌ ... ومُعْتَفِيـاتٌ كـالنَّعـامِ ودَرْدَقُ
بِهِم يُتَّقَـى الحربُ العـوانُ وفيهـم ... حفاظٌ على جُلَّى الأمورِ ومَصْـدَقُ

مَداليقُ إنْ قيلَ اركبوا رِيعَ سِرْبُكُمْ
بأفراسِكُم لم يَعْصِموا ويُبَرِّقوا

أتانيَ قَوْلٌ عن رجالٍ كأنَّهُم
جِداءُ الحِجازِ الياعِراتُ الحَبَلَّقُ

تنابِلَةٍ سودٍ خِفافٍ حلومُهُمْ
ذوي نَيْرَبٍ بالحيِّ يغدو ويَطْرُقُ

إذا أَخْصَبَتْ مِعزاهُمُ فكأنَّما
بهم من سَفَا الأخلاقِ والجهلِ أَوْلَقُ

وإنْ مَسَّهُمْ يوماً من الدهرِ لَزْبَةٌ
فقِرْدانُ مَحْلٍ في المناسِمِ لُزَّقُ

قِصار المساعي يكفرونَ بلاءَنا
ونحنُ لهم حِصْنٌ حَصِينٌ وخَنْدَقُ

ندافعُ عن عوراتِهِمْ ونحوطُهُمْ
إذا كان بالريقِ المحافِظُ يَشْرَقُ

فيا أيُّها المهدي الخَنا من كلامِهِ
كأنَّكَ يَضْغُو في إزارِكَ خِرْنَقُ

فإنْ تنطِقِ الهجراءَ أو تَشْرَفي الخَنا
فإنَّ البَغاثَ الأَطْحَلَ اللونِ ينطِقُ

أَلَسْنا بحُكَّامِ العشيرةِ والأُلى
بهم يُرْأَبُ الصَدْعُ المُشِتُّ ويُرْتَقُ (١)

. . . .

وثَغْرٍ حَلَلْناهُ مَخُوفٍ وعاذبٍ
أَمَالِيسُ خِدْماتُ المراتعِ سَمْلَقُ

حَمَتْهُ رماحُ الحربِ والأرضُ حَوْلَهُ
عن المالِ هَيْفٌ كلَّ أَوْبٍ تَصَفَّقُ

دعيناهُ حتى طَيَّرَتْ نُعَراتِهِ
كأنَّ عليه ذا جناحَيْنِ يخْفِقُ

وكَبْشٍ صَرَعْناهُ وعامِلُ رُمْحِهِ
فوارسُنا تَيْماً تشوبُ وتَلْحَقُ

ونحنُ غَداةَ ابنَيْ مَنُولَةَ أَدْرَكَتْ
عَدِيٌّ فجاذٍ بالقناةِ ومُوفِقُ

وقد أَحْرَزَتْهُ من وراءِ ظهورِهم
لنا وَقْعُ حَرْبٍ يَسْتَهِلُّ ويَصْدُقُ

فأنْقَذَ تَيْماً بَعْدَ ما ساءَ ظَنُّهُمْ
بنجلاءَ من بينِ الجوانحِ تَشْهَقُ

ونحنُ جَعَلْنا لابنِ مَيْلاءَ نَحْرَهُ
بأرماحِنا بالسِّرِّ مَوْتٌ مُحَدِّقُ

ويومَ بني الذَّيَّالِ نالَ أخاهُمُ
على آلةٍ منها أشاحُوا وأشْفَقوا

ونحن حملنا بُحْتِراً بمتالِعٍ
مُقَصٌّ بأيدينا وآخرُ مُزْهَقُ

عركناهُمُ عَرْكَ الأديمِ فمنهُمُ
جَرَى خَوْفَ بينٍ دَمْعُها المُتَرَقْرِقُ

ونحنُ رَدَدْنا أمَّ عَمْرَةَ بَعْدَما
بعِجْلِزَ والجاني من الشَّرِّ مُشْفِقُ

ومِنَّا الذي رَدَّ الملوكَ وفاؤُهُ
إيادُ يُزَجِّيها الهُمامُ المُحَرِّقُ

ومِنَّا حُماةُ الجيشِ ليلةَ أَقْبَلَتْ

---

(١) عجز البيت بياض بالأصل.

حَبَسْناهُمُ حتى أضاءَهُمُ لنا ... من الصبح مشهورُ الشواكِلِ أبْلَقُ

ومِنّا الذي فَخْرٌ لِضَبَّةَ يُمْنُهُ ... إذا ضَمَّ ركبانَ المُعَرِّفِ مأزِقُ

ومِنّا الذي أدّى ابنَ جَفْنَةَ رُمْحُهُ ... الى الحيِّ مَجْنوناً يَخُبُّ ويُعْنِقُ

ومِنّا الذي سدَّ الثَّأى بينَ مالكٍ ... وقد سَفِهَتْ أحلامُهُمْ وتَفَرَّقوا

رَأَبْنا وعَفَّيْنا الكُلُومَ كما دَجَا ... على الأرضِ غَيْثٌ صادِقُ الخالِ مُونِقُ

فتِلْكَ مساعِينا وأنتَ مُدَغْمَرٌ ... كأنَّكَ ضَبٌّ خَشْيَةَ الحرْشِ مُطْرِقُ

قصائد الفِنْد الزِّمّانيّ

وقال الفِنْد الزِّمّاني، واسمه شَهْل بن شيبان بن ربيعة بن زِمّان بن مالك بن صَعْب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسِط بن هِنْب بن أَفْصَى بن دُعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار يناقض الأَفْوَهَ الأَوْديَّ:

أَشَجاكَ الرَّبْعُ أَقْوَى والديارُ ... وبكاءُ المرءِ للرَّبْعِ خَسَارُ
أيُّ لُبٍّ لامرىءٍ في قَدْرِهِ ... عابِدٌ بالحُزْنِ إذْ تُشْجِيهُ دارُ
إنما يبكي الأُلَى كانوا بها ... فانتَأَوْه بَعْدُ فانشَطَّ المزارُ
يُخْرِبُ الدهرُ ويبني جاهِداً ... وخَرابُ الدَّهْرِ للدارِ عَمَارُ
أَيُّها الباكي على ما فاتَهُ ... اقصِرَنْ عنكَ فبعضُ القولِ عارُ
إنّ لُؤْمَ المرءِ عَجْزٌ نَدَراً ... سَبَبٌ للجهلِ والجهلُ مَحَارُ
إنّ لُؤْمَ المرءِ إنْ فاتَ امرءاً ... سَبَبُ الغَدْرِ اضطرارٌ وانبهارُ
ليس يُغني اللُّؤم إلا أنّه ... جَزَعٌ بالقومِ لؤمٌ وأضطرار
ليسَ يُغني جَزَعُ القومِ إذا ... وَقَعَ الأَمْرُ بِهِم إلاّ الغِيارُ
فاجزعوا للأَمْرِ أو لا تجزعوا ... قَدْ تداعَى السَّقْفُ وانهارَ الجِدارُ
لو رأيتَ الطَّعْنَ دَيْناً لم تَجِدْ ... إذْ دِماءُ القوم بالطَّعْنِ تُمَارُ
ولَقَدْ هَرَّتْ فما عزَّتْ به ... كَلْبَةُ الأَوْدِيِّ إذْ ضاعَ الذِّمارُ
هَيِّنٌ بالقَوْل تَقْصِيفُ القَنَا ... إذْ نَأَتْ عنكَ العوالي والشِّفَارُ
قَدْ وَصَفْتَ الخَيْلَ لو أَقْدَمْتَها ... والقَنَا لو ساعَدَ الوصفَ اصطِبارُ
قَلَّ ما تُجْدِي قوافيكَ على ... أَعْظُمٍ قَدْ شَنَفَتْ منها النِّسارُ
فأَضَعْتَ الكرَّ في إبّانِهِ ... ونسيتَ الضَّرْبَ إذْ في الضَّرْبِ عارُ
وتَغَنَّيْتَ بهِ مُسْتأنِساً ... بَعْدَ ما نَجّاكَ رَكْضٌ وبِدارُ
تتمنّاكَ الأَمانيُّ وقَدْ ... مِلْتَ بالمهرِ ونَجّاكَ الفِرارُ
كانجحارِ الكلبِ يَدْمَى وَجْهُهُ ... وهو يَعْوِي حينَ أَعْياهُ الهِرارُ
إنّما ذِكْرُكَ شيئاً قَدْ مَضَى ... حُلُمٌ لم يرجعِ الحُلْمَ ادّكارُ

هَدَمَ الآخِرُ ما كانَ بَنَى   لكُمُ الأَوَّلُ فانقاضَ المَنارُ

يا بني تَيْمَةَ قد عايَنْتُمُ   وَقْعَةً منّا لها نارٌ شَنارُ

لَمْ تَزَلْ قحطانُ عَنْزاً باحِثاً   عَنْ مُدًى فيها لقَحْطانَ البَوارُ

مالَتِ الريحُ على أبياتِكُمْ   مِن لَظاها بلَظىً فيه الدَّمارُ

فتفادَيْتُمْ وأَبْقَتْ منكُمُ   دَنَبِيّاتٍ كذا يَبْقَى الشَرارُ

دارتِ الحربُ عليكُمْ دَوْرَةً   تَرَكَتْكُمْ وأواسِيكُمْ قِصارُ

رَفَعَ اللّهُ نِزاراً فعَلَتْ   بالعُلَى الناسَ فللباغي الصَّغارُ

جَمَعَ اللّهُ نِزاراً فَنَفَى   بِهِم الناسَ جميعاً فاستَنارُوا

إنّما الناسُ ظلامٌ دُونَهُمْ   فإذا ما أَظْلَمَ الناسُ أناروا

نحنُ للناسِ سِراجٌ ساطِعٌ   وضِرامٌ يُتَّقَى منه الشَرارُ

فاسألوا عنا الردَى ثُمَّ الظُبَى   يومَ قحطانُ ضِباعٌ لا تُجارُ

إذْ قَتَلْنا بالحِما ساداتِكُمْ   وأجرناكُمْ وفي ذاكَ اعتِبارُ

يومَ فيكُمْ ذِلَّةٌ عن عِزَّةٍ   ولنا منكُمْ سِباءٌ وإسارُ

وعلى نِسْوَتِكُمْ أَرْدافُنا   كالرَّبابيحِ من الحَوْكِ شَوارُ

حِينَ للخَطِّيِّ في أَكْنافِكُمْ   كأَطيطِ البُزْلِ هاجَتْها البِكارُ

يومَ يُروِي منكُمُ أَطْرافَهُ   عَلَقٌ فيه اسْوِدادٌ واحْمِرارُ

واسألوا عنا بقايا حِمْيَرٍ   وبقاياكُمْ إذِ النَّقْعُ مُطارُ

أيَّ قومٍ ناجدوا إذْ ناجدوا   وعلا بالنَّقْعِ في الدارِ الغِوارُ

لِمْ تلومونا على رَيْثِ القِوَى   بخَزازٍ يومَ ضَمَّتْنا الدِيارُ

كَمْ قَتَلْنا بخَزازى منكُمُ   وأَسَرْنا بَعْدَما حُلَّ الحِرارُ

من ملوكٍ أَشْرَفَتْ أَعْناقُها   بوجوهٍ نَجُبَتْ فَهْيَ نُضارُ

حَرُمَتْ كاسٌ على نادِرِها   فلَقَدْ طابَتْ بأَنْ حَلَّ العُقارُ

وملوكاً منكُمُ رُحنا بِهِمْ   وعلى كُلٍّ من الذُّلِّ عِذارُ

تِسْعَةٌ كُلٌّ على قِسمَتِهِ   حِلْيَةُ المُلْكِ التي لا تُسْتَعارُ

صَلِيَ القَتْلَ بهِ ذو حُرُثٍ   وقديماً صَلِيَ القَتْلَ الخِيارُ

وهَــوَتْ أَوْدٌ وللسُمْــرِ بنــا في سبابِ القومِ قَصْدٌ وانكِسارْ[1]
ونَجَتْ مِنّا فِـراراً مَـذْحِـجٌ هَـرَبـاً والخيـلُ يَعْلُـوهـا الغُبـارُ
إنّنـا نَضـرِبُ ببيـضٍ أُخلِصَـتْ فلها مِـن جَـوْهَـرِ العِتْـقِ نِجارُ
أَسْمَحَـتْ قطحـانُ في أرسـانِنـا خَـبَـبَ الأعْيـارِ تَتْلُـوهـا الصِّغـارُ
فَحَـوَيْنـا دونَكُـمْ أَرْؤُسَكُـمْ وتَـرَكْنـا النَّهْـبَ يحويـهِ الخُشّـارُ
تُجْنَـبُ الأملاكُ منكـم طَـرَداً بينَ أيـدينـا وتُسْتَهْـدَى العِشـارُ
لَسْتُمْ كـالخيـلِ في أعْـراقِهـا تَتْبَعُ الخيـلَ لَـدَى السَّبْـقِ المِهارُ
وعلى هَمْـدانَ مِلْنـا بـالقَنَـا فَـوَرانَ القِـدْرِ تُطْفَـى وتُـنـارُ
فارجِعُـوا منّـا فُلُـولاً واهـرُبُـوا لِظَفَـارٍ لَيْسَ يُـؤْويكُـمْ ظَفَـارُ
إنّما قحطــانُ فينــا حَطَــبٌ ونِـــزارٌ في بني قحطـــانَ نـــارُ
لَـنْ تنـالـوا مـن نِـزارٍ مِثْلَها منكُـمُ نـالَـتْ مـن الذُّلِّ نِـزارُ
وَسَمَـتْ في عـارِضٍ مُغْلَـوْلِـبٍ بسجيـلٍ فيـهِ بَـرْقٌ وقِطـارُ
آخِـذٍ بـالأُفْـقِ كـالليـلِ لَـهُ عـارِضٌ مـا بَلَغَـتْ منه الغِـزارُ
شَمَّـرَ الفتيـانُ فيـه بـالقَنَـا وبـأسبـابٍ لَهُـمْ فيهـا ابتِيـارُ
نحنُ ذُدْنـا فَحَمَيْنـا دارَنـا حينَ لم يمنعْكُـمُ منهـا اضْطِهـارُ
نحنُ أولادُ مَعَـــدٍّ ذي الحصى ولنا مِـنْ هـاجَـرَ المجدُ الكُبـارُ
وَلَـدَتْ أكـرمَ مَـنْ شُـدَّ بِـهِ عُقَـدُ الحُبْـوَةِ قِـدْمـاً والإزارُ
إنّ اسماعيـلَ مَـنْ يَفْخَـرْ بِـهِ يُلْـفَ في دارٍ بها حَـلَّ الفَخـارُ
عَكَـفَ الليـلُ على آثـارِنـا مِثْلَ مـا حَنَّـتْ على البَـوِّ الظُؤارُ
فـاخْسَأوا لَيْس لكـم بَيْـتٌ على مِثْلِنـا اللّـهُ لـه رَبٌّ وجـارُ
لَيْسَ بَيْـتٌ رغبـةُ النـاسِ معـاً أنْ يَـزُورُوهُ كَبَيْـتٍ لا يُـزارُ
قـد رآنـا اللّـهُ عِـزّاً أَهْلَـهُ وهـو المختـارُ والخَلْـقُ كُثـارُ
قـد رآنـا اللّـهُ أَوْلَـى منكُـمْ بـاليـدِ العُليـا وللّـهِ الخِيـارُ
لَـمْ تَـزَلْ تُحْجَـرُ قَحْطـانُ لنـا كجَعَارِ الرَّمْلِ[2] إذْ جَدَّ الغِـوارُ

---

(١) في الأصل: نعد وانكسار.
(٢) في الأصل: فجعار الرَّمل.

فَــوَهَ الأَفْــوَهُ لمّا هَتَمَـــتْ فَمَـهُ مـن هَضْبَـةِ الشِعْـرِ الفِهـارُ
كــانَ في القــول مُطيلاً قبْلَهــا فلقـد أَقْصَـرَ والقَصْـرُ القُصـارُ
وعلا في شَـــأْوِهِ ميـــــداءَه وعلا الكَـــوْدَنَ رَبْـــوٌ وانْبهـــارُ
ببــرازٍ نــاه مِـــن قحطـــانَ في شَـرَفِ الذِكْـرِ بعِـزٍّ لا يُطـارُ
ولَقَـــدْ تعلمُ أنّـــا دُونَهـــا للعذارَى البِيضِ بـالبِيضِ نَغارُ
قَـدْ خطَـرْنـا عَنْهُـمُ المجدَ بِنـا ولَهُـمْ نحنُ لَـدَى البـاسِ خِطـارُ
نحنُ نحميهِـمْ عُـداهُـمْ ونَلِـي قَتْلَهُـمْ إنْ نكبّـوا عنّـا وجـارُوا
إنّنـا قـومٌ تَـرَى الجنُّ لنـا سَـوْرَةً منها جميعـاً تُسْتَطَـارُ
أيّما قـومٍ حَلَلْنـا بِهِـم للــرَّدَى فيهِـم رَواحٌ وابتِكـارُ

وللفِنْد أيضاً:

ومن ولده عبدالله بن صُباح وليَ عَدَنَ وأَبيَنَ زَمَن نَجدةَ الخارجي وكان من فرسانِ أصحابِهِ يقولها في بعضِ حروبِهِ أَعْني الفِنْدَ.

أقيـــدوا القـــومَ إنَّ الظُّلْـــمَ لا يـــرضـــاهُ دَيَّـــانُ
وإنَّ النـــارَ قَـــدْ تُصْـــبِحُ يــومــاً وَهْــيَ نِيرانُ
وفي العُــدْوانِ للعـــدوا نِ تَـــوْهينٌ وإقْـــرانُ
وفي القـــومِ معـــاً للقـــو مِ عنـــدَ البـــأسِ أَقْـــرانُ
وبعـــضُ الحلمِ يـــومَ الجهـــلِ للـــذِّلَّـــةِ إذْعـــانُ
كَفَفْنـــا عـــن بني هنـــدٍ وقُلْنـــا القَـــومُ إخْـــوانُ
عسى الأيّـامُ أنْ يـرجِعْـنَ قـومـاً كـالـذي كـانـوا
فلمّـــا صرّحَ الشَّـــرُّ بـــدا والشَّـــرُّ عُـــريـــانُ
[ولم يبـقَ ســوى العُــدوا نِ دِنّـاهـم كما دانـوا][1]
أُنــاسٌ أَصلُنـــا منهـــم ودِنّـــا كـــالـــذي دانـــوا
وكُنّـــا معهـــم نـــرمـــي فنحـــنُ اليـــومَ أُحْـــدانُ

---

(١) من حماسة البحتري والأمالي والأغاني وغيرها...

وفي الطّـاعـةِ للجـا   هـلِ عنـدَ الحُرِّ عِصْيـانُ
فلما أَبيَ الصُلْـحُ   وفي ذلـكَ خِـذْلانُ
شَـدَدْنـا شـدَّةَ الليـثِ   غـدا والليـثُ غَضْبـانُ
بضَـرْبٍ فيـه تـأثِيمٌ   وتفجيـعٌ وإرْنـانُ
وقـد أَدْهُـنُ بعـضَ القـومِ   إذْ في البَغْـيِ إدهـانُ

وقـد حـلَّ بكـلِ الحيِّ   بعـد البَغْـيِ إمكـانُ
بطَعْـنٍ كفـمِ الزِّقِّ   غـدا والزِّقُّ ملآنُ
لـه بـادِرَةٌ مـن   أحمرِ الجَوْفِ وتُعْبـانُ
وفي الشَّـرِّ نجاةٌ   حينَ لا يُنْجيـكَ إحسـانُ
ودانَ القـومُ أنْ   لَقِـيَ الفِتْيـانَ فِتيـانُ

وقال الفِند أيضاً:

أيـا تَمْلِـكَ يـا تمْلي   ذاتُ الدَّلِّ والشَّكْـلِ
وذاتُ الطَّـوْقِ والدُّمْلُـ   ـجِ والتِّقْصارِ والحِجْـلِ
ذريني وذَري عَـذْلي   فإنَّ العَـذْلَ كـالقَتْـلِ
ذريني وسِلاحِـي ثُمـ   ـمَّ شُدِّي الكفَّ بالعُـزْلِ
فبُـراديَ جـديـدانِ   وأرخـي طـرفَ النَّعْـلِ
فمني نَظْـرَةٌ بَعْـدي   ومني نَظْـرَةٌ قَبْلي
حِـذارَ الأسـدِ البـاسـ   ـلِ أو ذي جُـرأةٍ مِثْلي
فقـد أسْبـأُ للنـدمـا   نِ بـالناقـةِ والرَّحْـلِ
وقـد أنـزِعُ في الزورا   ءِ تُعْطيني على مهـلِ
لها وَلْـوَلَـةٌ في الكفـ   ـفِ كـالمعْنِيّ بـالثُّكـلِ
ونَبْلي وفُقـاهـا كـ   ـعراقيبِ قطـاً طُحْـلِ
وَقَـدْ أخْتَلِس الطَعْنَـ   ـةَ تَثْني سَنَـنَ الرَّجْـلِ
وَقَـدْ أَخْتَلِسُ الضَـرْبَـ   ـةَ لا يَـدْمـى لها نَصْلي

وقال الفند أيضاً

كجَيْبِ الدِّفْنِسِ الورهـا ... ء ريعَتْ وَهْـي تَسْتَفْلي
وأحمي الثَّغْرَ لا يُخْشى ... بغيري زَمَنَ البَقْلِ
أَخُطُّ الأرضَ خَطّاً مِثْـ ... ـلَ خطِّ الجَمَلِ الفَحْلِ
وأكفي القَوْمَ في الكَبْـ ... ـبَةِ هولَ الخيلِ والرَّجْلِ
وَقَدْ اجتزِعُ الخَرْقَ ... على خَرْقاءَ كَالفَحْلِ
لها جِسْمٌ من الحِلْمِ ... على روحٍ من الجَهْلِ
فهل في الناسِ من مِثْلي ... إذا عَدُّوا ولامِثْلي
فإنْ أهْلِكْ يا تَمْلي ... فما مِنْ أَحَدٍ مُخْلي
ولا أشْرَبُ وَغْلاً لا ... ولا أستَصْحِبُ الوَغْلا

- ١٧ -

قصيدة ضرار بن ضبّة

وقال أبو مروان ضرار بن ضبّة من بني ذكوان بن السِّيد، مخضرم:

أَمِنْ دِمْنَـةٍ قَفْـرٍ كـأنَّ رُسُـومَهـا ... بأَسْفَلِ ذي خَيْمٍ مهاريقُ سـاطِـرِ
بكيتَ وما يُبْكيكَ من رسمِ دِمْنَـةٍ ... أذاعَتْ بها هُوجُ الرياحِ الأصاعِـرِ
فلم يبـقَ منهـا غيرُ سُفْـعٍ روائِـمٍ ... رمـاداً كـأظـآرٍ على بـوٍّ ظـائِـرِ
وأثلامِ آريٍّ قـديمٍ وملْعَـب ... ونُؤْيٍ كمُلْقَى القوسِ أَسْلَمَ دابِـرِ
عَفَتْ من أُناسٍ صالحينَ وبُـدِّلَـتْ ... خَناطِيلُ فَوْضَى من نَعـامٍ وبـاقِـرِ
فَسَلِّ الهوى عنهـم بـذاتِ مَخيلـةٍ ... عُـذافِـرَةٍ أَوْ دَوْسَـريٍّ عُـذافِـرِ
أَخي سَفَـرٍ وَهْـمٍ كـأنَّ قُتُـودَهُ ... على قارحٍ جَوْنِ السَّـراةِ مُغـامِـرِ
أطاعَتْ له النُّقْعاكُ حولَ مُتـالِـعٍ ... الى أَمَـرَاتِ الجوِّ جـوِّ مُـرامِـرِ
فلمّا تَوَلّى الرَطْبُ من كلِّ مِذْنَـبٍ ... ومن كُلِّ وادٍ فاستهافَتْ وحـاجِـرِ
وعذَّبَها من كـلِّ مَـرْتَـعٍ سـاعـةٍ ... سِهامُ سفاً تأذى بـه في الأشـاعِـرِ
فظلَّ وظلَّتْ تـرقـبُ الشمسَ صُيَّماً ... الى أنْ بَدَتْ أعرافُ أَغْضَفَ كاسِرِ
فراحـت أُصَيْلالاً رواحـاً يَشُلُّهـا ... شَتِيمٌ لتـاليهِـنَّ غَيْـرَ مُغـادِرِ
يكادُ إذا ما جَـدَّ يُبْطِـرُ شَـأْوَهـا ... إذا لم تُـوَرِّعْ شَـأْوَهُ بـالحوافِـرِ
فأَوْرَدَهـا والليـلُ مُعْتكِـرُ الدُجَـى ... شرائـعَ ملآنَ الجداول زاخِـرِ
وذو قُتْـرَةٍ أفتى لها مُتـأَرِّقٌ ... فما نَـوْمُـهُ إلاّ تَحِلَّـةُ نـاذِرِ
شَقِيٌّ إذا لم يُطْعِـمِ اللحمَ عِـرْسَـهُ ... دَعَتْ أُمَّها عَبْرَى ولَيْسَتْ بعـابِـرِ
يُقَلِّـبُ فَـرْعـاً ضـالَـةً وسلاجماً ... إذا أَنْفِرَتْ خـارَتْ خُـوار الجآذِرِ
فـأَمْهَلَهـا حتى إذا أنْ تمكَّنَـتْ ... وداوَتْ بِبَـرْدِ الماءِ حَـرَّ الحناجِـرِ
رماها على دَهْشٍ فأَخْطأَ وٱتَشَـتْ ... بشـائِـبِ يَفْـعٍ خَلْفَهـا مُتطـايِـرِ
سِراعاً تَشجُّ البِيـدَ حتى تـوقَّـرَتْ ... ضُحى غَدِها يا بُعْدَ نَفْـرَةِ نـافِـرِ

على مثلِهـا أقضي الهمـومَ ومِثْلُهـا ... أُعِـدُّ إذا ضـاقَـتْ عليَّ مصـادري
حَلَفْتُ ولم أَحلِفْ على قِيلِ باطِـلٍ ... بما بِمِنـىً مـن مَنْسَـكٍ ومَشـاعِــرِ
يميناً لَئِنْ حُرْثانُ كانت تَسَـرَّعَـتْ ... بلومي لَقَدْ فـاؤا على شَـرِّ طـائـرِ
وما لامني في أَمْـرِ عِمْـرانَ منهـمُ ... بني الكَلْبِ غَيْرُ المُزلفينَ السَّنـابـرِ
لَعَمْري لَئِنْ أَنْتُمْ وأَنْتُمْ ذوي لِحـىً ... بني وَضَـرٍ مَنْفُـوشَـةٍ ومنـاخِــرِ
تَسَـرَّعْتُـمُ جهلاً علينـا وجهلُكُـمْ ... كثيرٌ بـإهـداءِ الخَنَـى والهواجِــرِ
لقـد هجتُـمُ ذا لِبْـدَةٍ في عـرينِـهِ ... حَمَى ما حَمَى من غيرِ داءٍ بـوادِرِ
فـإنْ عنكُـمُ أسـألْ أُنَبَّـىء بـأَنَّني ... بأحسابِكُمْ آلَ اسْتِها حَـقُّ خـابِـرِ
لِئامٌ إذا احْمَـرَّ الزمـانُ ولا تـرى ... كما فيهِـم مــن قُضـأَةٍ ومقـاذِرِ
مـن السُّنَّـةِ الشَّنْعـاءِ والسَّوْءَةِ التي ... يَسُبُّ بها الأحيـاءُ أَهْـلَ المقـابِـرِ
وبادِي بني حُرْثـانَ ألأَمُ مَـنْ بـدا ... وحاضِرُهُمْ بالمِصْـرِ أَلأَمُ حـاضِـرِ
تَرَى جارَهُمْ فيهِم يَخافُ وضيفَهُـم ... يجوعُ وقـد بـاتـوا مِلاءَ المذاخِـرِ
وما وَجَدَتْ حُرْثانُ مَجْـداً تُعِـدُّهُ ... إذا نافروا الأقـوامَ غيرَ الأبـاعِـرِ
أباعِرُ يحنو أهلُها الضيفَ ذِكْـرُهـا ... يشينُ إذا عُــدَّتْ كِــرامُ المآثِــرِ
وما شَكَرَتْ حُـرْثـانُ نعمـةَ مُنْعِـمٍ ... ولا أَدْرَكَتْ مِنْ دِمْنَةٍ عنـدَ واتِـرِ
سَواسِيَـةٌ دُسْـمُ الثِّيـابِ تـوارثـوا ... مروءَةَ سَوْءٍ كـابـراً بَعْـدَ كـابِـرِ
وسَمْتُ بني حُـرْثـانَ وَسْماً مُشَهَّـراً ... بـأَنْفِهِـم أُخـرى الليـالي الغـوابِـرِ

قصيدة بَيْهَس بن عبدالحارث

وقال بَيْهَسُ بن عبد الحارث بن زيد بن عمرو بن يربوع بن سُحَيم، أحد بني عبدالله بن غطفان:

لِمَنِ الدِيارُ عرفتَها وكأنَّها ... ليستْ غداةَ أتيْتَها بديارِ
دَرَسَتْ معارِفَها رياحٌ تلتقي ... وتقادمٌ منها وضربُ قطارِ
حتى كأنَّ ترابَها مِن غَيْرِها ... يُفْدَى لها مِن رَمْلَةٍ وصَحَارِي
دارٌ لعَزَّةَ أو جميلةَ إذْ هُما ... تِرْبانِ في عصرٍ مِن الأعصارِ
فَهَلِ الشبابُ زمانَ عَزَّةَ راجعٌ ... أَمْ هَلْ مشيبُكَ ناظِر الإهْتارِ
بَكَرَ المشيبُ على الشبابِ فشانَهُ ... شَيْنَ المحرِّقِ في الحديدِ بنارِ
حتى كأنَّ حديثَهُ وقديمَهُ ... ليلٌ تلفَّعَ مُدْبِراً بنهارِ
لَبِسَ الخِضابَ لكي يُواري شَيْبَهُ ... والشيبُ لا حَسَنٌ ولا مُتَوارِي
طَرَقَتْكَ عَزَّةُ من مَزَارٍ نازحٍ ... يا حُبَّ زائرةٍ وبُعْدَ مَزارِ
والليلُ مُخْتَلِطُ النجومِ كأنَّهُ ... ساجٌ يُرَوَّقُ سابغُ الأَسْتارِ
فنهضتُ أَنْظرُ ما الخيالُ فراعَني ... والعين غيرُ حديثةٍ بغِرارِ
فرأى لها شَبَهاً وليسَ بعارفٍ ... جِدّاً وليس بمُمْعِنِ الإنكارِ
كالجِنِّ تعرِفُها إذا ما أقْبَلَتْ ... وتكادُ تُنْكِرُها مَعَ الإدْبَارِ
ببساطِ أَغْبَرَ من تِهامةَ غائرٍ ... من بطنِ نَخْلَةَ مُشْرِفِ الأقطارِ
مِنْهُ مَطالِعُ يُهْتَدَى بمنارِها ... ومطالبٌ ليسَتْ بذاتِ مَنارِ
كَلَّفْتُ نفسي قطعَها بشِمِلَّةٍ ... حُفِرَتْ مَحالُ فقارِها بفقارِ
سُرحِ اليدينِ إذا الحِدابُ ترقصت ... وإذا رُفِعْنَ رَفِيعةَ المِشْوارِ
حَلَبَ الهَجيرُ بلِيتِها ومَقَذِّها ... حتى كأنَّ بها عَنِيَّةَ قارِ
تعلو النجادَ كأنَّها مُتَوَجِّسٌ ... طيّانُ بينَ خمائلٍ وصَحَارِي
باتَتْ تُصَفِّقُهُ جَنوبٌ رَيْدَةٌ ... وقطارُ سارِيَةٍ بغيرِ شِعارِ
تطوي شواكِلَهُ وتحنو صُلْبَهُ ... كالقلبِ غُودِرَ في مَرادِ عَذارِي

باتَ المُكَلِّبُ في مراصِدَ حَوْلَهُ ... يَسْعَى بطاوِيَةِ البطون ضَوَارِ
زُرْقِ العيون إذا رأَيْنَ طَريدَةً ... طَمَحَتْ سوالفُهُنَّ في الأَوْتارِ
حتى غدا لَهَقُ السَّراةِ كأَنَّهُ ... لَثِقُ القميصِ من المشامِلِ عارِ
وغَدَوْنَ في قِطَعِ الغُبارِ عواصفاً ... دُرْماً حواجِبُها مِنَ الاصرارِ
حتى إذا ما كِدْنَ أو خالَطْنَهُ ... وطَمِعْنَ بالأَنيابِ والأَظفارِ
هَزَّ القَناةَ لَهُنَّ ثُمَّ أعادَها ... طَوْرَيْنِ بينَ مُعانِقٍ ومُمارِي
ثُمَّ استَمَرَّ وفِئْنَ غيرَ جوادِلٍ ... يَخلِطْنَ بينَ حَشارِجٍ وهِرارِ
يَلْحَسْنَ من صفحاتِهِنَّ نوافِذاً ... لَحْس الروائِمِ سَلخها الأبكارِ
واهتزَّ يمعَجُ في الجَهادِ كأَنَّهُ ... قُرْناسَةٌ طُوِيَتْ على أنيارِ
فَعَلاَ الخَميلَةَ وهو ينفُضُ رأسَهُ ... نَفْضَ المُقامِسِ رَأْسَهُ المَهَّارِ
يَزَعُ الذُبابَ بحَشْرَةٍ مَطْوِيَّةٍ ... وبجُرْتَيٍّ مُتَوَجِّسٍ بَرْبارِ
خَمِطُ الضحَى وكأنَّ ريحَ كِناسِهِ ... من رِعْيَةِ القَفَراتِ ريحُ صِوارِ
وُشِمَتْ مذارِعُهُ بوَشْمٍ بينها ... خَلَلٌ كما وَشَمَ الأَكُفَّ عَذارِي

قصيدتا رُواس بن تَميم

وقال رُواس بن تَميم أحد الغَطاريف من بني الحارث بن عبدالله، مُخَضْرَمٌ:

أَبَتْ فضلاتُ الأزْدِ إلاّ تكرُّما ... كما سَبَقَتْ أُولاهُمُ بالمكارِمِ
وإنّا لنحنُ المنعمون وإنّنا ... لَجُرثومةٌ عزّت عِظامَ الجرائِم
وإنّا لنُعْطي الحقَّ مِنّا وإنّنا ... لنأخُذُهُ من كلِّ أَبْلَخَ ظالِم
بضربٍ يطيحُ الهامُ في طحماتِهِ ... وطعنٍ كإبزاغِ المخاضِ الجراجِم
وإنّا لَنُخلي مجلسَ الضيفِ عندنا ... ونقريهم من كلّ كوماء شاحِمِ
وننصرُ مولانا ونمنعُ سِرْبَنا ... ويذهبُ عافينا لنا غيرَ لائمِ
وإنّا لنحمي رايةَ المجدِ وَسْطَنا ... ونرسو لديها بالصفيحِ الصَّوارم
نُدافعُ عنها حينَ يشتجرُ القَنا ... بمدٍّ كمدِّ الوابلِ المتقاحِمِ
وذاكَ لنا في سالفِ الدهرِ عادةٌ ... بكلِّ جُرازٍ يخضِمُ السَّرْدَ صارم
وَمكَّننا في فارعِ المجدِ والعُلى ... لدى غمراتِ الموتِ ضربُ الجماجم
وتفريجُنا أَزْمَ الأمور وصدقُنا ... إذا حَمِيَتْ أيمانُنا أَيْمِ
بكلِّ يمانٍ كُلّما هُزَّ هِزّةً ... تَزَعْزَعَ منه بينَ حَدٍّ وقائمِ
كأنّ رؤوسَ الدارعينَ لنصلِهِ ... جنى حنظلٍ أجنى له الصيفُ ناعمِ
وسارَ لنا في كلِّ بادٍ وحاضرٍ ... وسارَ لنا في مستقرِّ المواسمِ
نُهانا عن الجهلِ المبينِ وسَعْيُنا ... الى المجدِ واستحياؤنا في المطاعمِ
تُطَلِّقُ أرواحَ العدو سيوفُنا ... جهاراً على ما كان من رغمِ راغمِ
ونجمعُ يومَ البأسِ حَلْقَةَ أمرِنا ... ولا نتدارى في الخُطوبِ التوائمِ
ونقطعُ أقرانَ الصفوفِ بضَرْبِنا ... ونُقدِمُ إقدامَ الأسودِ الضراغمِ
وكم كان فينا من رئيسٍ مُعَمَّمٍ ... دؤوبٍ لصدعِ الخُطَّةِ المتفاقِمِ

يحلُّ يمانــونــا بتَــرْجٍ وبيشَــةٍ ويرمي شآمونا قصورَ الأعـاجـمِ
ونفترقُ الحاجاتِ قبلَ اعتكـارِهـا ونقطـعُ فيهـا كـلَّ أغبرَ طـاسِـمِ
بخوصٍ ذليقاتِ الخُطى غضفِ السُّرى ينازعنَ جبذَ القومِ صُفْـرَ الخزائمِ
تَئجُّ أجيجَ الريحِ في طـاسِـمِ الملا إذا لاعبـتْ أكـوارَهـا بـالمخاطِـمِ
وقلَّبنَ صَدْفـاً مـن خـدودٍ أسيلـةٍ مُـذَلَّقَـةِ الألحى سبـاطِ اللهــازمِ
إذا القومُ خافوا غولَ كلِّ تنـوفـةٍ من البيدِ يغوى غَوْلُها بالـزَّمـازمِ
رَمَتْ بهواديها ولـو مسَّهـا الوجـى على كلِّ كردوسٍ من الليلِ جاثِـمِ
وإنْ قلتُ عاجِ أو زجرتُ بغيرِهـا أعارتك طَرْفاً من حِداقٍ سواهـمِ
ويـومِ رهـانٍ قـد ذهبنـا بسبقـه خِلاساً بركضِ المُسْنِفاتِ الخلاجمِ
تراهُنَّ بالفتيانِ صُعْراً خـوارِجـاً من النَّقْعِ اِخدامَ القطـا المُتـداومِ
سباطٍ إذا أدبرنَ ينفَحْـنَ بـالحصى طِوالٍ إذا أَقْبَلْـنَ خُـوصَ المآقـمِ
إذا غايةُ السَّبْقِ استـوتْ لخدودِهـا تـدافعـنَ عـن مهـواتها بـاللهـاذمِ
تنـاولنهـا وَلْقـاً بـأيـدٍ دَليقـةٍ من الجري تأوي في صدورٍ صلادِمِ
وإنْ وقفت بعـد الهزاهـزِ واللَّغَـى تـوالَتْ مـراخيهـا بعـزمِ الشكـائمِ
تمورُ بـأعضـادٍ دِقـاقٍ أقلّهـا مطارقَ من ضربِ القيونِ الصماصِمِ
مُتَفِّيَـةٌ أعضـادُهـا رُكِّبَـتْ لها أعِنَّـةُ خـرّازٍ كجـدلِ الأراقـمِ

وقال رُواسٌ أيضاً:

ألا يـالقــوم للهمــومِ الحواضرِ وللــدمــعِ في مجرانِــهِ المُتبــادِرِ
وللنـأي بعـدَ القـربِ ممن نَـوَدُّهُ وللشعبِ شعبِ الأُلفـةِ المتشـاجـرِ
تنادوا لبَيْنٍ في الصباحِ فقُـرِّبَـتْ لشَحْطِ النوى بزلُ الجمالِ القياسِـرِ
مُلَمْلَمَـةُ الهاماتِ غُلْـبٌ كـأنّهـا شماريخُ تُعلى بالضَّبـابِ العـواجِـرِ
فجُلِّلَـتِ الديبـاجَ حتى كـأنّها عليهـا مـن الديبـاجِ نُـوّارُ زاهـرِ
يُصانِعْنَ صَفْراً كالثعابينِ ناوشـت عُراها عُـرّى يَكْفَحْنَها بـالمشـافِـرِ
فدعْ عنك ليلى واعتفِ الخرقَ ذا الملا بأعيسَ نَضّـاحِ المَقَـدَّيْـن فـاطـرِ
شَجَوْجىً كوقفِ العاجِ يضحى كأنّه هلالٌ طوى أقرابَهُ السيرُ ضـامـرِ

عَبَنَّى ذحاليفِ الحَصِيرَيْنِ طُوبِقَتْ ... توابيتُ ضَبْعَيْهِ طِباقَ القناطِرِ
كأنّ يديه حين يُثنى زِمامُهُ ... يدا سابحٍ في حومةِ الماءِ ماهرِ
ورجلاه رِجلا نِقْنِقٍ هاجَ رَوْعُهُ ... على حَذَرٍ حولَ النعامِ النوافِرِ
أَمَمْنا بهِ خيرَ المصلينَ معشراً ... بني عامرٍ سقياً ورعياً لعامرِ
بني شَكَرٍ أعني فيا صدقَ مادحٍ ... ويا طيبَ ممدوحٍ ويا يُسرَ شاعرِ
بنو مُحْصَناتٍ لم تُدنِّسْ حجورَها ... وُصُومٌ وأبناءُ الملوكِ الجبابرِ
إذا مات منهم عامرٌ عَمَرَ ابنُهُ ... مكارِمَ بُنيانِ الكرامِ الأكابرِ
لهم سُرَّةُ البطحاءِ من سِرِّ مجدِها ... وحيثُ انتمتْ أعراقُها في الظواهرِ
تَجَلْجَلْتُمُ منها بمُرْسىً تناسَقَتْ ... به هامُكُم بينَ الفروعِ النواضرِ
فأحياؤكم مِن خيرِ مَنْ وطِىء الحصى ... وأمواتكُمُ نورٌ لأهلِ المقابرِ
أبَى اللّهُ أنْ يُرعى حِماكُم وأنْ يُرى ... لكم حَوْزَةٌ موطوءَةٌ بالعساكرِ
تُبيحونَ ما يحمي الرجالُ خِيارَهُ ... بصُمِّ القَنَا والمرهفاتِ البواتِرِ
أذقتُم رجالاً خيَّمَ العِزُّ حولَهُم ... بأسيافِكُم في الدَّهْرِ ذُلَّ المناخِرِ
فإنْ تهلكوا تُصبحْ شَنوءةُ بعدكم ... تحن قواصِيها حنينَ الأباعِرِ
ولا تجدوا للنائلِ الغَمْرِ غيرَكم ... ولا لدفاعِ الأبلخِ المتصاعِرِ
بكم أحرِزَتْ من بطنِ نجدٍ وغَوْرِه ... بلادٌ وأسدادِ الشعابِ الغوابرِ
لكم فضلاتُ الموتِ في كلِّ موطنٍ ... وآثارُ أيّامٍ عِظامِ الجرائرِ
بنى عامرٌ مجداً عَمَرْتُمْ أرومَهُ ... وأعلى بُناهُ عُدْمُلِيُّ الزَّوافِرِ

قصيدة عبدالله بن ثَعْلَبَة

وقال عبدالله بن ثَعْلَبَة أحد بني عامر بن يشكُر بن مُبَشِّر بن صَعْب بن دُهْمان بن نَصْر بن زَهران، وهم أخوةُ الغَطاريف، والغطاريف ولدُ الحارث بن عبدالله بن بكر بن يشكُر بن مُبَشِّر ابن صَعْب بن دُهْمان:

يا نارُ شُبَّتْ فارتَفَعْتُ لضوئِها ... بالجرِّ من أَبْيادَ أو مِنْ مَوْعِلِ [(١)]

تبدو إذا رَفَعَ الضَّبابُ كُسُورَهُ ... وإذا ازْلَعَبَّ ضَبابُها لَمْ تَبْدُلِي

ناراً لاحدى غامِدٍ فعرفتُها ... كالسَّيْفِ لاحَ مع البشيرِ المُقْبِلِ

أو منكِ بَرْقٌ بتُّ أَرْقُبُ ضَوْءَهُ ... ذاتَ العِشاءِ بذي عَماءٍ مُخْيِلِ

أَجْأْتُهُ شَرَفَ العلاءِ وصاحبي ... يَلْجا بهِ طرفَ العَراءِ الأَسْفَلِ

وأقولُ إنَّه بينَ ذلكَ راكِدٌ ... بينَ الهضابِ الى جُبابِ الحَنْظَلِ

يكسو العشاوزَ هَيْدَباً مُتَطارِفاً ... ممّا تكاثَفَ بالرَّبابِ المُطْفِلِ

وترى حَميرَ الوحشِ في حافاتِهِ ... مِثْلَ الحلُوبِ حَبَسْتَها في المنزلِ

وترى النَّعامَ على المناجي غُدْوَةً ... كبني الأهانِدِ في القَطِيفِ المُخْمَلِ

أَجْلَى ثمانيةً وأَنْجَمَ مُقْلِعاً ... عدوَ التوالي مِلْجهامِ المجْفَلِ

فكأنّها البيداءُ غِبَّ رُكُودِهِ ... ألقى البَعاعَ بها رواحِلُ مِقْوَلِ

إنّي إذا نادى المنادي ليلةً ... إحدى ليالي الدَّهْرِ لم أَتَغَفَّلِ

أسعى إليه ولا يراني قاعِداً ... بينَ القُعُودِ مع النساءِ العُزَّلِ

فلعلَّ ما أُدْعَى لما أنا فاعِلٌ ... ولِمَ الحياةُ إذا امرؤٌ لم يَفْعَلِ

والمرءُ يَجْذَلُ بعده في مالِهِ ... مَنْ يحتويهِ بمالِهِ لم يَجْذَلِ

فابْذُلْ أخايرَ ما حَوَيْتَ فإنّها ... يَبْقَى لك الحَسَراتُ ما لم تَبْذُلِ

واصرِفْ الى سُبُلِ الحقوقِ وجوهَهُ ... تُحْرِزْ بهِ حسنَ الثناءِ الأفْضَلِ

كم من بخيلٍ لو رأى مَنْ بَعْدَهُ ... جذلانُ يُنْفِقُ مالَهُ لم يَبْخَلِ

---

(١) بعده في الوحشيات:

فبَسَطْتُ كَفِّي طامعاً لِصِلائِها ... فإذا ونارٌ لا تُنيرُ لِمُصْطَلِ

إنّـــا ننـــافِسُ في ظِلالٍ زائـــلٍ فيه فجائـعُ مثـلُ وقـعِ الجَنْـدَلِ

كم قـد رأينـا قـاهـريـــن أعِـــزَّةً طَحَنَ الزمانُ جموعَهُـمْ بـالكَلْكَـلِ

إنّ التي عَلِقَـــتْ بها آمـــالُنـــا دارٌ تَصَـرَّفُ كـالظِّلالِ الأُفَّـــلِ

وإذا امرؤٌ سَكَتَ النـوائـحُ بَعْـدَهُ فكــأنَّ قـــابِلَـــةً بـــه لم تَقْبَـــلِ

- ٢١ -

قصيدة أبي عَدِيّ عامر بن سعد

وقال **أبو عَدِيّ**، واسمه عامر بن سعد أحد بني النَمِر بن عثمان بن عبدالله بن نَصْر بن زُهران بن كعب، وهو شنوءَةُ بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأَزْد:

ألا مَنْ لنفسٍ لا تُؤَدّى حقوقُها ... إليها ولا يَنْفَكُّ غُلاًّ وَثيقُها
عَصَتْ كلَّ ناهٍ مرشدٍ عن غَوايةٍ ... كأنّ لها في الغَيّ نَحْباًيسوقُها
إذا استَدْبَرَتْ من غَيِّها عَطَفَ الهوى ... عليها أموراً صعبةً ما تُطِيقُها
تَذَكَّرُ أيامَ الشباب التي أتَتْ ... علينا ودُنيانا يَرِفُّ وريقُها
ولم تَتَشَرَّفْنا الوشاةُ ولم يَضِقْ ... بما بيننا ضُعْفُ النفوسِ وضيقُها
وقد ذَبْذَبَتْ بالحيِّ دارٌ مُشِتَّةٌ ... وصَرْفُ النوى أشطانُها وصفوقها
ألا طَرَقَتْنا أمُّ سَلْمٍ فأرّقَتْ ... فيا حبذا لِمَاتُها وطُروقُها
فيا ليتني حُمَّتْ لنفسي مَنِيَّتي ... ولم تَتَعَلَّقْني لحينٍ عَلُوقُها
فَقَدْ تركتني لا قتيلاً مُغَيَّباً ... ولا النفسُ مأمونٌ عليها زُهُوقُها
وقد أرهقتني من جوى الحبِّ خُطَّةٌ ... شديدٌ على مَنْ لابَسَتْهُ زُهُوقُها
بكى كلمّا هَبَّتْ رياحٌ خَفيَّةٌ ... من ارضِ سُليمى أو بَدَتْ لي بُروقُها
وليلٍ بهيمٍ قد تَجَشَّمْتُ نحوها ... وهاجرةٍ شهباءَ حامٍ ودِيقُها
هلِ اليأسُ يُسلي النفسَ عنها وتنقضي ... أمورٌ تُعنِّيها وأخرى تشوقُها
شفِقْتُ على سلمى المُنَى أنْ تُصيبَها ... ولا يختطي رَيْبَ المنونِ شفيقُها
فَمَنْ بائعي عيناً بعينٍ مريضةٍ ... ونفساً بنفسٍ في وَثاقٍ طَليقُها
أَبَتْ لا ترى للصبرِ حقّاً ولا لها ... عزاءً ولا رَعْوى نُهىً تستفيقُها
وما ضَرَبٌ في رأسِ صَعْبٍ مُمَرَّدٍ ... بتَيْهانةٍ يَسْتَتْرِكُ العُفْرَ نِيقُها
تُهامِيَّةُ الأَدْنى حِجازِيَّةُ الذُرَى ... كأنَّ عليها من عُمانَ شَقيقُها
دُلاقِيَّةُ الأعراضِ محبوكَةُ القَرَى ... مُذَبْذَبَةٌ بالحبلِ صَعْبٌ طريقُها

تَنَمَّى بها اليَعْسوبُ حتى أَوَى بها ... الى نُحُتٍ صفراءَ سُمْرٍ عُروقُها
كأنّ شروجَ البقّمِ الوَرْدِ أُبْطِنَتْ ... أساريعَ منها ذاقِناتٍ شقوقُها
بمثلِ العِصارِ اشتدَّ في يومِ سَبْرَةٍ ... جُماديَّةٍ مُدْني حَجَى العينِ سِيقُها
سما نحو حَبْسِ الطَّوْدِ وانكَفَأَتْ به ... بمُعْرَضَةِ الأحمالِ بُرْقٍ وُسُوقُها
غَدَتْ فِرَقاً شَتَّى شُعوباً كثيرةً ... وتأوي الى ثَمْلٍ جَماعٍ فُرُوقُها
كأنَّ التَّميمَ البِيضَ في كَوْرِ صَفْوِها ... إذا شِمْتَها والشمسُ بادٍ شُرُوقُها
مُجَزَّعَةُ الأحقاب بالريش رِكزها ... مُحَزَّقَةٌ أوساطُها وحُلُوقُها
يَمجُّ رُضاباً مُثّلَ الحُلْوُ مِثْلَهُ ... على طارماتٍ كَفْؤُها وسَليقُها
بماءِ غَريضٍ من فَضيضِ سَحابةٍ ... زَفَتْها النُّعامى حينَ هبَّتْ خَريقُها
ولا قَرْقَفٌ صهباءُ صِرْفٌ مُحيلَةٌ ... يَفُضُّ زُكامَ المنخرينِ عَتيقُها
بريحِ خُزامى عارَضَتْ ريحَ بالةٍ ... من المِسْكِ مفتوقاً براحٍ سَحيقُها
بأَطْيَبَ مِنْ فِيها لمَنْ ذاق طَعْمَهُ ... وقد جَفَّ بعدَ النومِ للنومِ ريقُها
إذا اعتلَّتِ الأفواهُ واستمكَنَ الكَرَى ... وقد حانَ من نجمِ الثريا خُفُوقُها
وما ذُقْتُ فاها غيرَ خالِ رَجَوْتُهُ ... ألا رُبَّ راجي شَرْبَةٍ لا يذوقُها
وتلكَ خَروسُ الحجْلِ خَفَّاقةُ الحشا ... مُهَضَّمَةُ الكَشْحَيْنِ راضٍ عَنِيقُها
كأنَّ السُخامَ الشَيْعَ حينَ تجوبُهُ ... على نَخْلَةٍ فَرْدٍ تَدَلَّتْ عُذوقُها
أناةٌ مُنَقَّاةٌ نَقاةٌ لو أنها ... تُخايِلُ عَيْنَ الشمسِ ظَلَّتْ تروقُها

قصيدة أبي مزاحم الثماليّ

وقال أبو مزاحم الثماليّ يردّ على أبي جُنْدَبٍ لما أغارَتْ ثمالةُ على بني قِرِدٍ فظَفِرَتْ:

أَلَمْ تسأل الأطلالَ من أُمِّ جُنْدَبِ ... عَفَتْ غَيْرَ تأميرِ الرِّباعِ ومِذْنَبِ
مَهاةٌ بِرَمْلٍ هلَّبَتْهُ عشيَّةً ... بقَطْرٍ ولولا العهدُ لم يَتَهلَّبِ
أبا جُنْدَبٍ والفخرُ إن كنت فاخِراً ... أبا جُنْدَبٍ عند القطيعِ المُصلَّبِ
أبا جُنْدَبٍ وإذْ يقولُ خُوَيْلِدٌ ... بذاتِ المجاز أَدْرَكَ القومُ فاذْهَبِ
تَحثُّكَ لما استَلْحمَتْ أُخْرَياتُهم ... وأُدْرِكَ ريعانُ السَّوامِ المُجَرَّبِ
أَتَتْكَ بنو عمرو بن عوفٍ كأنَّهم ... بكلِّ مَكَرٍّ أُسْدُ أَذْنابِ شَوْقَبِ
يُعُرُّون بيضاً كالمصابيحِ في الدُّجى ... ويُلْقونَ عنها كُلَّ غِمْدٍ مُذَهَّبِ
يَقَعْنَ فما يُبْقِينَ إلاّ قُطاعةً ... وخيَّبْنَ ما أَبقَيْنَ كلَّ مُخَيَّبِ
وأَصلَعَ قِرْدِيٍّ رَدَدْنا أُحاحَهُ ... بنافِحَةٍ كأنَّها عَطٌّ مِجْنَبِ
رَدَدْنا إليه من حَرادَةِ نفسِهِ ... فخَرَّ صريعاً في مَصِيرٍ مُتَرَّبِ
وحتى تَرَكْنا في تآميرِ دارِهم ... هريرَ كلابٍ يَهْتَرِشْنَ وأَذْؤُبِ
يُطِفْنَ بأجداثٍ وهامٍ وتَعْتَري ... وَزِيمَ عُراقٍ بعدَ لحمٍ مُؤَرَّبِ
وذي إبلٍ منهم رَدَدْنا صِحابَها ... وذا ضِغْنِها على الذَّلولِ المُؤَدَّبِ
فَظَلَّتْ مناقيها المطافيلُ عُطَّلاً ... تُحازُ وأمسى ربُّها غير مُعْقَبِ
إذا حَضَرَ البَوْشُ الفضا فَضْلَ زادِنا ... نَحَرْنا صَفَاياها ولم نتهيَّبِ
ونحنُ أناسٌ لا نَشيمُ سيوفَنا ... ظِماءً إذا التَمَّتْ بِورْدٍ لمَشْرَبِ
ويُلْفى مُنادينا كذي العهدِ بَيْنَنا ... إذا كانَ جارُ القوم فَقْعاً بمِذْنَبِ
ومَنْ يَعْتَصِمْ منا بحبلٍ فإنَّهُ ... مُمَسِّكُ أسبابٍ بحبلٍ مُؤَرَّبِ
أَبى عِزُّنا إلاّ عُلُوّاً فمَنْ يَرُمْ ... إليه طلوعاً يَحْتَقِبْ حَظَّ أَخْيَبِ
وَطِئْنا الأعادي وَطْأَةً يَعْرُبيَّةً ... أباحتْ حِماهُمْ بينَ شَرْقٍ ومَغْرِبِ

قصيدة أبي سَهْم الهُذَليّ

وقال أبو سَهْم الهذلي واسمه أُسامة بن الحارث:

أجارَتَنا هَلْ ليلُ ذي البَثّ راقِدُ ... أَمِ النومُ إلاّ تاركاً ما أُراوِدُ
أَجارَتَنا إنَّ امرءاً لتعودُهُ ... من أَيسر ما قَدْ بتُّ أُخفي العوائِدُ
تذكَّرْتُ إخواني فبِتُّ مُسَهَّداً ... كما ذَكَرَتْ بَوّاً من الليلِ فاقِدُ
لَعَمْري لَقَدْ أَمْهَلْتُ في نَهْي خالدٍ ... الى الشّامِ إمَّا يَعْصِيَنَّكَ خالِدُ
وأَمْهَلْتُ في اخوانِهِ فكأنَّما ... يُسَمَّعُ بالنَّهْي النَعامُ الشَّوارِدُ
فقلتُ لَهُ لا البِرُّ مالكُ أَمْرِهِ ... ولا هو في جِذْمِ العَشيرةِ عائِدُ
أَسيتُ على جذْمِ العشيرةِ أَصْبَحَتْ ... تَقَوَّرُ منهم حافَةٌ وطرائِدُ
أرى الدهرَ لا يَبْقَى على حَدَثانِهِ ... أَبودٌ بأَطْرافِ العلايةِ فارِدُ
من الصُّحْمِ مِيفاءُ الرُّزون كأنَّهُ ... إذا صاحَ في وَجْهٍ من الليلِ ناشِدُ
يُصَيِّحُ بالأَسحارِ في كُلِّ صارَةٍ ... كما ناشَدَ الذِّمَّ الكفيلُ المعاهِدُ
فلاهُ عن الأُلاّفِ في كلِّ مَسْكَنٍ ... الى لَحِقِ الأَوْزارِ خيلٌ قوائِدُ
أَرَتْهُ من الجَرْباءِ في كلِّ مَنْظَرٍ ... طِباباً فمأواهُ النهارَ المراكِدُ
يظلُّ مُجِمَّ الأَمْرِ يقسِمُ أَمْرَهُ ... بتَكْلِفَةٍ هَلْ آخِرُ اليومِ آئِدُ
بقادمِ عَصْرٍ أُذْهِلَتْ عن فراقِها ... مراضيعُها والفاصِلاتُ الجدائِدُ
إذا نَضِحَتْ بالماءِ وازدادَ فَوْرُها ... نجا وهو مَكْدُوهٌ من الغَمِّ ناجِدُ[1]
يُعالِجُ بالعِطْفَيْنِ شَأْواً كأنَّهُ ... حَرِيقٌ أُشيعَتْهُ الأباءةَ حاصِدُ
يُقَرِّبُهُ والنَقْعُ فوقَ سَراتِهِ ... خِلافَ المسيحِ الغَيْثُ المُتَرافِدُ
إذا لَجَّ في نَفْرٍ يُخَلّي طَريقَهُ ... إراغَةُ شَدٍّ حَطْمُهُ المُتَواطِدُ

(١) في شرح السكري: مكدود. وهو خطأ، والصواب: مكدوه. وكده لغة في كدح. (ينظر: اللسان والتاج (كده)، وروايتها كرواية منتهى الطلب).

كأنَّ شُرافِيّاً عليهِ إذا جَرَى ... وجارَتْ به بعد الخَبارِ الفَدافِدُ
وحَلاَّهُ عن ماءِ كُلِّ ثَميلَةٍ ... رُماةٌ بأيديهِمْ قِرانٌ مطارِدُ
وشَقُّوا بمَنْحُوضِ القِطاعِ فُؤادَهُ ... لهم قُتَراتٌ قَدْ بُنِينَ مَحاتِدُ
فحادَثَ أنهاءً لَهُ قَدْ تَقَطَّعَتْ ... وأَشْمَسَ لمّا أَخْلَفَتْهُ المعاهِدُ
لَهُ مَشْرَبٌ قد حُلِّئَتْ عن شِمالِهِ ... من القَيْظِ حتى أَوْحَشَتْهُ الأوابِدُ

كأنَّ سَبيخَ الطيرِ فوق جِمامِهِ ... إذا ضَرَبَتْهُ الريحُ صُوفٌ لبائِدُ
بمُظْمَأَةٍ لَيْسَتْ إليها مفازَةٌ ... عليها رُماةُ الوحشِ مَثْنَى وواحِدُ
فماطَلَهُ طولَ المصيفِ فلم يُصِبْ ... هواهُ من الأرضِ السّحابُ الرواعِدُ
إذا شَدَّهُ الرِّبْعُ السواءُ فإنَّهُ ... على ثِمِّهِ مُسْتَأْنسُ الماءِ وارِدُ
أنابَ وقد أمْسَى تَقَدَّمَ وِرْدُهُ ... أُقَيْدِرُ لا يُنْمي الرَّمِيَّةَ صائِدُ

لَهُ أسْهُمٌ ظُهِّرْنَ رِيشاً سَنِينَهُ ... ومَفْرُوجَةٌ تَمْتَدُّ فيها السواعِدُ
فجاءَ وقَدْ أَوْحَتْ من الموتِ نَفْسُهُ ... به خُطَفٌ قَدْ حَذَّرَتْهُ المقاعِدُ
فأَوْجَسَ من حِسٍّ قَريبٍ كأنّها ... لَوَى رأسَهُ من مستوى النَّقْبِ ذائِدُ
فَهَمَّ بِرَوْعٍ ثُمَّ أُعْلِقَ حَتْفُهُ ... لَدَى حيثُ تُثْنَى في الرِّقابِ القلائِدُ
تَدَلَّى عليه وهو زُرْقٌ جِمامُهُ ... له طُحْلُبٌ في مُنْتَهى الفَيْضِ هامِدُ

فلمّا تَوَلَّى صادِراً واسْتَراثَهُ ... غَبِيٌّ سَفاهٍ في المقاتِرِ صائِدُ
مَقِيتٌ إذا لم يَرْمِ لا هُوَ يائِسٌ ... ولا هُوَ حتى يَخْفِقَ النَجْمُ راقِد ،
أُخيفَ بِهَمٍّ فاحْزَأَلَّ فؤادُهُ ... فرامَ بِهَمٍّ أيّها هو عامِدُ
فأَحْكَمَهُ العِبْرانِ واضطرَّ نَفْرُهُ ... عِياذاً الى أمِّ الطريقِ العوائِدُ
فيَمَّمَ نَقْباً ذا نِهاضٍ فوقْعُهُ ... به صُعُداً لولا المخافةُ قاصِدُ
وفَرَّطَهُ حتى إذا ما حدا بهِ ... رماهُ قريباً مُعْرِضاً وهو سانِدُ
فمَدَّ ذِراعَيْهِ وأحْنا صُلْبَهُ ... وفرَّجَها عِطْفَى مَريرٌ مُلاكِدُ
فتابعَ فيهِ النَّبْلَ حتى كأنَّها ... بأقرابِهِ والصَّفْحَتَيْنِ المجاسِدُ
تَوَقَّ أبا سَهْمٍ ومن لم يكن له ... من اللّهِ واقٍ لم تُصِبْهُ المراشِدُ

فهرس المصادر والمراجع

- الابدال: ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق، ت ٢٤٤ هـ، تحـ د. حسين محمد محمد شرف، القاهرة ١٩٧٨.
- الابدال: أبو الطيب اللغوي، عبدالواحد بن علي، ت ٣٥١ هـ، تحـ عز الدين التنوخي، دمشق ١٩٦٠ - ٦١.
- أخبار المراقسة وأشعارهم: حسن السندوبي، القاهرة ١٩٥٣ (ملحق بشرح ديوان امرىء القيس).
- أخبار النحويين البصريين: السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبدالله، ت ٣٦٨ هـ، تحـ طه محمد الزيني ومحمد عبدالمنعم خفاجي، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٥.
- الاختيارين: الاخفش الاصغر، علي بن سليمان، ت ٣١٥ هـ، تحـ د. فخر الدين قباوة، دمشق ١٩٧٤.
- أسد الغابة في أخبار الصحابة: ابن الأثير، عزالدين علي ابن محمد، ت ٦٣٠ هـ، القاهرة ١٩٧٠ - ٧٣.
- الاشباه والنظائر: الخالديان، محمد، ت ٣٨٠ هـ، وسعيد، ت ٣٩٠هـ، ابنا هاشم، تحـ السيد محمد يوسف، القاهرة ١٩٥٨ - ٦٥.
- الاشتقاق: ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، ت ٣٢١ هـ، تحـ عبدالسلام هارون، مصر ١٩٥٨.
- الاصابة في تمييز الصحابة: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، ت ٨٥٢ هـ، تحـ البجاوي، مط نهضة مصر ١٩٦٤.
- اصلاح المنطق: ابن السكيت، تحـ شاكر وهارون، دار المعارف بمصر ١٩٧٠.

- الأصمعيات: الاصمعي، عبدالملك بن قريب، ت ٢١٦ هـ، تحـ شاكر وهارون، دار المعارف بمصر ١٩٦٤.
- الاعلام: الزركلي، خير الدين، ت ١٩٧٦، بيروت ١٩٦٩.
- الاغاني: أبو الفرج الاصبهاني، علي بن الحسين، ت نحو ٣٦٠ هـ، جـ ١-١٦ طبعة دار الكتب المصرية، جـ ١٧-٢٤ نشر الهيئة المصرية.
- الافعال: السرقسطي، سعيد بن محمد، ت بعد ٤٠٠ هـ، تحـ د. حسين محمد محمد شرف، القاهرة ١٩٧٥ - ٧٨.
- اقليد الخزانة: الميمني، عبدالعزيز، ت ١٩٧٨، جامعة البنجاب، لاهور ١٩٢٧.
- الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والانساب: ابن ماكولا، علي بن هبة الله، ت ٤٧٥ هـ، تحـ الشيخ المعلمي اليماني، حيدر آباد الدكن - الهند.
- القاب الشعراء: ابن حبيب، محمد، ت ٢٤٥ هـ، تحـ عبدالسلام هارون (نوادر المخطوطات م٢).
- الأمالي: أبو علي القالي، اسماعيل بن القاسم، ت ٣٥٦، دار الكتب المصرية ١٩٢٦.
- الأمالي الشجرية: ابن الشجري، أبو السعادات هبة الله، ت ٥٤٢ هـ، حيدر آباد ١٣٤٩ هـ.
- أمالي المرتضى: المرتضى: علي بن الحسين، ت ٤٣٦ هـ، تحـ أبي الفضل، القاهرة ١٩٥٤.
- أنساب الاشراف: البلاذري، أحمد بن يحيى، ت ٢٧٩ هـ، القدس ١٩٣٦ - ٣٨.
- الانصاف في مسائل الخلاف: الانباري، أبو البركات كمال الدين، ت ٥٧٧ هـ، تحـ محمد محيي الدين عبدالحميد، مط السعادة بمصر ١٩٦١.
- البحر المحيط: أبو حيان الاندلسي، أثير الدين محمد بن يوسف، ت ٧٥٤ هـ، مط السعادة بمصر ١٣٢٨ هـ.

- البرصان والعرجان والعميان والحولان: الجاحظ، عمرو بن بحر، ت ٢٥٥ هـ، تحـ محمد مرسي الخولي، القاهرة ١٩٧٢.
- بغية الآمال في معرفة مستقبلات الأفعال: اللبلي أحمد بن يوسف، ت ٦٩١ هـ، تحـ جعفر ماجد، تونس ١٩٧٢.
- البيان والتبيين: الجاحظ، تحـ عبدالسلام هارون، مصر ١٩٤٨.
- تاج العروس: الزبيدي، محمد مرتضى، ت ١٢٠٥ هـ، مط الخيرية بمصر ١٣٠٦ هـ، مع الافادة من طبعة الكويت.
- تاريخ الأدب العربي: بروكلمان، ت ١٩٥٦ هـ، ترجمة عبدالحليم النجار، القاهرة ١٩٥٩.
- التاريخ الكبير: البخاري، محمد بن اسماعيل، ت ٢٥٦ هـ، حيدر آباد ١٩٥٩.
- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه: ابن حجر العسقلاني، تحـ البجاوي، مصر ١٩٦٦.
- التذكرة السعدية: محمد بن عبدالرحمن بن عبد المجيد العبيدي، (القرن الثامن الهجري)، نشر عبدالله الجبوري، مط النعمان، النجف ١٩٧٢.
- التقفية في اللغة: البندنيجي، اليمان، بن أبي اليمان، ت ٢٨٤ هـ، تحـ د. خليل العطية، مط العاني، بغداد ١٩٧٦.
- التكملة والذيل والصلة: الصغاني، الحسن بن محمد، ت ٦٥٠ هـ، مط دار الكتب، القاهرة.
- التنبيه على شرح مشكلات الحماسة: ابن جني، تحـ عبدالمحسن خلوصي، رسالة ماجستير، بغداد ١٩٧٠.
- تهذيب التهذيب: ابن حجر العسقلاني، حيدر آباد، الهند ١٣٢٥ هـ.
- تهذيب اللغة: الازهري، محمد بن أحمد، ت ٣٧٠ هـ، القاهرة ١٩٦٤ - ٦٧.
- جمهرة الأمثال: أبو هلال العسكري، الحسن بن عبدالله، ت ٣٩٥ هـ، تحـ أبي الفضل وقطامش، مصر ١٩٦٤.

- الجنى الداني في حروف المعاني: المرادي، حسن بن قاسم، ت ٧٤٩ هـ تحـ طه محسن، جامعة الموصل ١٩٧٦ .
- حلية الفرسان وشعار الشجعان: ابن هذيل الاندلسي، علي بن عبدالرحمن، القرن التاسع الهجري، تحـ محمد عبدالغني حسن، دار المعارف بمصر ١٩٥١ .
- الحماسة: البحتري، الوليد بن عبيد، ت ٢٨٤ هـ، تحـ شيخو، مط الكاثوليكية، بيروت ١٩١٠ .
- الحماسة البصرية: صدر الدين بن أبي الفرج البصري، ت ٦٥٩ هـ، تحـ مختار الدين أحمد، حيدر آباد ١٩٦٤ .
- الحيوان: الجاحظ، تحـ عبدالسلام هارون، بيروت ١٩٦٩ .
- خزانة الأدب: البغدادي، عبدالقادر بن عمر، ت ١٠٩٣ هـ بولاق ١٢٩٩ هـ .
- الخصائص: ابن جني، أبو الفتح عثمان، ت ٣٩٢ هـ، تحـ محمد علي النجار، دار الكتب المصرية ١٩٥٢ .
- ديوان الهذليين: مصورة عن طبعة دار الكتب، القاهرة ١٩٦٥ .
- رسالة في مدح النبيذ وصفة أصحابه: الجاحظ، تحـ د. حاتم صالح الضامن، مجلة المورد، م ٧ ع ٤ ، بغداد ١٩٧٨ .
- الزاهر: ابن الانباري، أبو بكر محمد بن القاسم، ت ٣٢٨ هـ، تحـ د. حاتم صالح الضامن، نشر وزارة الثقافة والاعلام، بغداد ١٩٧٩ .
- سر صناعة الاعراب: ابن جني، تحـ السقا وآخرين، مصر ١٩٥٤ .
- شرح أبيات سيبويه: ابن السيرافي، يوسف بن أبي سعيد، ت ٣٨٥ هـ، تحـ د. محمد علي سلطاني، دمشق ١٩٧٦ .
- شرح أبيات مغني اللبيب: البغدادي، تحـ عبدالعزيز رباح وأحمد يوسف دقاق، دمشق ١٩٧٣ .
- شرح أشعار الهذليين: السكري، الحسن بن الحسين، ت ٢٧٥ هـ، تحـ عبدالستار أحمد فراج، دار العروبة بمصر ١٣٨٤ هـ .

- شرح ديوان الحماسة (ت): التبريزي، يحي بن علي، ت ٥٠٢ هـ، تحـ محمد محيي الدين عبدالحميد، مط، حجازي، القاهرة.
- شرح ديوان الحماسة (م): المرزوقي، أحمد بن محمد، ت ٤٢١هـ، تحـ عبدالسلام هارون، القاهرة ١٩٥١-٥٣.
- شرح شواهد الشافية: البغدادي، تحـ محمد نور الحسن وآخرين، مط حجازي، القاهرة ١٣٥٨ هـ.
- شرح شواهد المغني: السيوطي، جلال الدين، ت ٩١١ هـ، دمشق ١٩٦٦.
- شرح المضنون به على غير أهله: عبيدالله بن عبدالكافي العبيدي، (القرن الثامن الهجري)، مط السعادة بمصر ١٩١٣.
- شرح المفصل: ابن يعيش، يعيش بن علي، ت ٦٤٣ هـ، الطباعة المنيرية بمصر.
- شرح المفضليات: القاسم بن بشار الانباري، ت ٣٠٤ هـ، تحـ ليال، بيروت ١٩٢٠.
- شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد، عبدالحميد، ت ٦٥٦ هـ، تحـ أبي الفضل، الحلبي بمصر ١٩٦٧.
- شعر العديل بن الفرخ: د. نوري القيسي، (شعراء أمويون، الموصل ١٩٧٦).
- شعر عروة بن أذينة: د. يحي الجبوري، لبنان ١٩٧٠.
- شعر عمر بن لجأ: د. يحي الجبوري، بغداد ١٩٧٦.
- شعر مزاحم العقيلي: تحـ د. نوري القيسي وحاتم صالح الضامن، فصلة من مجلة معهد المخطوطات العربية، الجزء الأول من المجلد الثاني والعشرين، القاهرة ١٩٧٦.
- شعر نهشل بن حرّي: حاتم صالح الضامن، مستل من مجلة كلية أصول الدين، العدد الأول، مط المعارف، بغداد ١٩٧٥.

- الشعر والشعراء: ابن قتيبة الدينوري، عبدالله بن مسلم، ت ٢٧٦ هـ، تحـ أحمد محمد شاكر، دار المعارف بمصر ١٠٦٦.
- الصاحبي: ابن فارس، أحمد، ت ٣٩٥ هـ، تحـ السيد أحمد صقر، البابي الحلبي بمصر ١٩٧٧.
- الصحـــاح: الجوهـــري، اسماعيـــل بن حماد، ت ٣٩٣ هـ، تحـ أحمد عبدالغفور عطار، القاهرة ١٩٥٦.
- الصناعتين: أبو هلال العسكري، تحـ البجاوي وأبي الفضل، البابي الحلبي بمصر ١٩٧١.
- طبقات فحول الشعراء: ابن سلام، محمد، ت ٢٣٢ هـ، تحـ محمود محمد شاكر، مط المدني بمصر ١٩٧٤.
- الطرائف الأدبية (مجموعة من الشعر): تحـ الميمني، مط لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٣٧.
- العباب الزاخر واللباب الفاخر: الصغاني، تحـ الشيخ محمد حسن آل ياسين، مط المعارف، بغداد ١٩٧٧.
- العقد الفريد: ابن عبـد ربه، أحمد بن محمد، ت ٣٢٨ هـ، طبع اللجنة، القاهرة ١٩٥٦.
- العمدة: ابن رشيق القيرواني، الحسن، ت ٤٥٦ هـ، تحـ محمد محيي الدين عبدالحميد، القاهرة ١٩٥٥.
- العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، ت ١٧٠ هـ، تحـ د. عبدالله درويش، بغداد ١٩٦٧.
- عيون الاخبار: ابن قتيبة، دار الكتب المصرية ١٩٢٥ - ٣٠.
- العيون الغامزة على خبايا الرامزة: الدماميني، بدر الدين محمد بن أبي بكر، ت ٨٢٧ هـ، تحـ الحساني حسن عبدالله، مط المدني القاهرة ١٩٧٣.
- الفاخر: المفضل بن سلمة، ت ٢٩١ هـ، تحـ الطحاوي، مصر ١٩٦٠.
- الفاضل: المبرد، محمد بن يزيد، ت ٢٨٦ هـ، تحـ الميمني، مط دار الكتب المصرية ١٩٥٦.

- فهرس شواهد سيبويه: أحمد راتب النفاخ، بيروت ١٩٧٠ .
- فهارس معجم تهذيب اللغة للأزهري: عبدالسلام محمد هارون، القاهرة ١٩٧٦ .
- القاموس المحيط: الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، ت ٨١٧ هـ، مط السعادة بمصر.
- قطب السرور في أوصاف الخمور: الرقيق النديم، ابراهيم بن القاسم، ت نحو ٤١٧ هـ، تحـ أحمد الجندي، دمشق ١٩٦٩ .
- القوافي: الاخفش، سعيد بن مسعدة، ت ٢١٥ هـ، تحـ أحمد راتب النفاخ، بيروت ١٩٧٤ .
- القوافي: التنوخي، القاضي أبو يعلى عبدالباقي بن عبدالله (القرن السادس الهجري)، تحـ د. عوني عبدالرؤوف، القاهرة ١٩٧٥ .
- القوافي وما اشتقت ألقابها منه: المبرد تحـ د. رمضان عبد التواب، القاهرة ١٩٧٢ .
- الكافي في علم القوافي: الشنتريني الاندلسي، محمد بن عبدالملك بن السراج، ت نحو ٥٥٠ هـ، تحـ د. محمد رضوان الداية (نشر مع كتاب: المعيار في أوزان الاشعار للمؤلف نفسه)، دمشق ١٩٧١ .
- الكامل: المبرد، تحـ د. زكي مبارك وأحمد شاكر، البابي الحلبي بمصر ١٩٣٦ - ٣٧ .
- كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون: حاجي خليفة، ت ١٠٦٧ هـ، استانبول ١٩٤١ .
- كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الالفاظ: التبريزي، تحـ شيخو، مط الكاثوليكية، بيروت ١٨٩٥ .
- كنى الشعراء: ابن حبيب، تحـ عبدالسلام هارون، (نوادر المخطوطات م٢).
- اللآلي في شرح أمالي القالي: البكري، عبدالله بن عبدالعزيز، ت ٤٨٧ هـ، تحـ الميمني، مط لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٣٦ .

- لباب الآداب: أسامة بن منقذ، ت ٥٨٤ هـ، تحـ أحمد محمد شاكر، مط الرحمانية بمصر ١٩٣٥ .
- اللباب في تهذيب الانساب: عز الدين بن الاثير، مصر ١٣٥٦ هـ .
- لسان العرب: ابن منظور، محمد بن مكرم، ت ٧١١ هـ، دار صادر، بيروت ١٩٦٨ .
- المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة: ابن جني، مط الترقي، دمشق ١٣٤٨ هـ .
- المحتسب في تبيين وجوه القراءات والايضاح عنها: ابن جني، تحـ النجدي والنجار وشلبي، القاهرة ١٩٦٦ - ٦٩ .
- المحكم والمحيط الاعظم: ابن سيده، علي بن اسماعيل، ت ٤٥٨ هـ، القاهرة ١٩٥٨ ...
- مختصر القوافي: ابن جني، تحـ د. حسن شاذلي فرهود، القاهرة ١٩٧٥ .
- المستطرف في كل فن مستظرف: الابشيهي، محمد بن أحمد، ت ٨٥٢ هـ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٢ .
- معاني القرآن: الفراء، أبو زكرياء يحي بن زياد، ت ٢٠٧ هـ، القاهرة ١٩٥٥ - ٧٢ .
- المعاني الكبير: ابن قتيبة، حيدر آباد ١٩٤٩ .
- معجم ألقاب الشعراء: د. سامي مكي العاني، مط النعمان، النجف ١٩٧١ .
- معجم البلدان: ياقوت الحموي، ت ٦٢٦ هـ، دار صادر، بيروت ١٩ .
- معجم الشعراء: المرزباني، محمد بن عمران، ت ٣٨٤ هـ، تحـ عبدالستار أحمد فراج، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٠ .
- معجم شواهد العربية: عبدالسلام هارون، الخانجي بمصر ١٩٧٢ .
- مغني اللبيب: ابن هشام الانصاري، عبدالله جمال الدين، ت ٧٦١ هـ، تحـ د. مازن المبارك ومحمد علي حمدالله، دار الفكر الحديث، لبنان ١٩٦٤ .

- المقاصد النحوية: العيني، محمود بن أحمد، ت ٨٥٥ هـ، بهامش خزانة الأدب.
- المقرب: ابن عصفور، علي بن مؤمن، ت ٦٦٩ هـ، تحـ د. الجواري والجبوري، بغداد ١٩٧١.
- مقطعات مراث: ابن الاعرابي، محمد بن زياد، ت ٢٣١ هـ، نشرها وليم رايت في (جُرْزة الحاطب وتحفة الطالب)، ليدن ١٨٥٩.
- المكاثرة عند المذاكرة: الطيالسي، جعفر بن محمد، (القرن الرابع الهجري)، تحـ محمد بن تاويت الطنجي، انقرة ١٩٥٦.
- الممتع في علم الشعر وعمله: النهشلي، عبدالكريم، ت ٤٠٣ هـ، تحـ د. منجي الكعبي، تونس ١٩٧٨.
- المنازل والديار: اسامة بن منقذ، تحـ مصطفى حجازي، القاهرة ١٩٦٨.
- من اسمه عمرو من الشعراء: ابن الجراح، محمد بن داود، ت ٢٩٦ هـ نشر الشيخ حمد الجاسر قسما منه في مجلة العرب، أجزاء سنة ١٩٦٩.
- المنجد في اللغة: كراع النمل، علي بن الحسن الهنائي، ت ٣١٠ هـ، تحـ د. أحمد مختار عمر وضاحي عبدالباقي، القاهرة ١٩٧٦.
- المنصف: ابن جني، تحـ ابراهيم مصطفى وعبدالله أمين، مصر ١٩٥٤ - ٦٠.
- المنصفات: عبدالمعين الملوحي، دمشق ١٩٦٧.
- من نسب الى أمه من الشعراء: ابن حبيب، (نوادر المخطوطات م٢).
- الموازنة: الآمدي، الحسن بن بشر، ت ٣٧٠ هـ، تحـ السيد أحمد صقر، دار المعارف بمصر ١٩٧٢ - ٧٣.
- المؤتلف والمختلف: الآمدي، تحـ عبدالستار أحمد فراج، البابي الحلبي بمصر ١٩٦١.
- الموشح: المرزباني، تحـ البجاوي، مصر ١٩٦٥.

- نظام الغريب: الربعي، عيسى بن ابراهيم، ت ٤٨٠ هـ، تحـ برونله، مط هندية بمصر.
- النقائض: أبو عبيدة، معمر بن المثنى، ت ٢١٠ هـ، تحـ بيفن، ليدن ١٩٠٥ - ٨.
- نقائض جرير والاخطل: المنسوب الى أبي تمام الطائي، حبيب بن أوس، ت ٢٣١ هـ، تحـ الأب انطون صالحاني اليسوعي، مط الكاثوليكية، بيروت ١٩٢٢.
- نقد الشعر: قدامة بن جعفر، ت ٣٣٧ هـ، تحـ كمال مصطفى، مصر ١٩٦٣.
- نوادر المخطوطات: تحـ عبدالسلام هارون، القاهرة (المجلد الاول ١٩٥١ - ٥٣ والمجلد الثاني ١٩٥٤ - ٥٥).
- الوافي في العروض والقوافي: الخطيب التبريزي، تحـ د. فخر الدين قباوة وعمر يحيي، دار الفكر، دمشق ١٩٧٥.
- الوحشيات: أبو تمام الطائي، تحـ الميمني، دار المعارف بمصر ١٩٧٠.
- الوساطة: الجرجاني، القاضي علي بن عبدالعزيز، ت ٣٦٦ هـ، تحـ أبي الفضل والبجاوي، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٦.
- الوسيط في الأمثال: الواحدي، علي بن أحمد، ت ٤٦٨ هـ، تحـ د عفيف محمد عبدالرحمن، الكويت ١٩٧٥.

المجـــــلات

مجلة البلاغ - بغداد.

مجلة العرب - السعودية.

مجلة كلية أصول الدين - بغداد.

مجلة معهد المخطوطات العربية - القاهرة.

مجلة المورد - بغداد.